



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر



كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم التجارية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية
الشعبة: علوم التجارية
التخصص: مالية وتجارة دولية
بعنوان:

واقع وتحديات الانضمام لتكتل البريكس الاقتصادي -دراسة حالة الجزائر-

تحت إشراف الدكتور:

د. بن سكران بودالي

من إعداد الطالبة:

رفاس مليكة ❖

نوقشت وأجيزت علناً بتاريخ:

أمام اللجنة مكونة من السادة:

رئيساً

د. بومدين محمد امين

ممتحناً

د. فيلالي عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذه المذكرة.
أُتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتور بن سكران بودالي الذي شرفني
بقبوله الإشراف على المذكرة ، والذي لم يبخل علي بأي شيء
واستفدت منه الكثير لما يملكه من زاد علمي كبير، ولم يبخل علي
بتوجيهاتها وملاحظاته ونصائحه القيمة، حتى أكمل هذا العمل
المتواضع.
كما أشكر أختي على الوقوف إلى جانبي في كل الظروف، وتشجيعها
الدائم لي في إتمام هذه المذكرة.

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي حفظهم الله وأطال في عمرهم
والى إخوتي وأخواتي
والى كل زملائي وزميلاتي
والى كل إنسان يحبني
أدامكم الله في رعايته

ملخص الدراسة

تهدف دراستنا إلى توضيح الواقع والتحديات التي سوف تواجهها الجزائر عند الانضمام إلى كتل البريكس الذي يضم خمس دول من القوى الصاعدة هم روسيا، الصين، البرازيل، الهند، جنوب إفريقيا. حيث أصبح لهذا التكتل دور اقتصادي ومؤشر هام في النسق الدولي القائم، وهذا قد يكون فرصة أمام الجزائر لتحقيق مزايا اقتصادية على المدى البعيد، خاصة أن هذا التكتل يعتبر لاعبا اقتصاديا وسياسيا رئيسيا في العالم اليوم توصلنا في هذه الدراسة إلى أن كتل البريكس من أقوى التكتلات الاقتصادية في عصرنا الحديث، كما أن للجزائر كامل المؤهلات، والإمكانيات الاقتصادية والسياسية للانضمام إلى هذا التكتل، وستحقق الجزائر من هذا التكتل فوائد اقتصادية وسياسية وأمنية، غير أن الاقتصاد الجزائري مازال يعاني من مجموعة من المشاكل والتحديات التي قد تحد من الاستفادة التامة من هذا التكتل.

الكلمات المفتاحية: كتل البريكس، المؤشرات الاقتصادية والمالية، الاقتصاد الجزائري.

Abstract

Our study aims to clarify the reality and challenges that Algeria will face when joining the BRICS bloc, which includes five countries from the emerging powers, namely Russia, China, Brazil, India, and South Africa. Since this bloc has an important economic role and index in the existing international system, this may be an opportunity for Algeria to achieve economic advantages in the long term, especially as this bloc is considered as a major economic and political player in the world today.

In this study, we concluded that the BRICS bloc is one of the strongest economic blocs in our modern era, and Algeria has full qualifications and economic and political capabilities to join this bloc. In addition, Algeria will achieve economic, political and security benefits from this bloc. However, the Algerian economy is still suffering from a set of problems and challenges that may limit the full benefit from this bloc.

Key words: BRICS, index economic, Algeria economic

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الاهـداء

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

قائمة الاشكال

قائمة الجداول

المقدمة

أ

الفصل الأول: الجانب النظري

2 تمهيد

3 المبحث الأول : نشأة و ماهية البريكس

3 المطلب الأول: نبذة عامة عن مجموعة البريكس

المطلب الثاني: الأهمية السياسية و الاقتصادية لتكتل مجموعة دول البريكس و المكانة في ميزان القوى العالمي

6 و أهدافها

21 المطلب الثالث: المقومات و الهيكل المؤسسي للبريكس

42 المبحث الثاني: التكتلات الاقتصادية والإقليمية الجديدة:

42 المطلب الأول : التكتلات الاقتصادية

43 المطلب الثاني : الإقليمية الجديدة :

المطلب الثالث: دور و تأثيرات البريكس على الساحة الدولية و اهتمام الدول العربية بالانضمام لها و مستقبلها

46

الفصل الثاني: واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

56 تمهيد

57 المبحث الأول: سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

57 المطلب الأول: مقومات الاقتصاد الجزائري

68	المطلب الثاني: علاقة الجزائر بدول كتل البريكس
77	المطلب الثالث: سيرورة انضمام الجزائر إلى كتل البريكس
79	المبحث الثاني: أبعاد وتحديات انضمام الجزائر إلى كتل البريكس
79	المطلب الأول: أبعاد انضمام الجزائر لتكتل البريكس
85	المطلب الثاني: تحديات انضمام الجزائر للبريكس
90	المطلب الثالث : موقف الدول من انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس
97	الخاتمة
100	قائمة المصادر والمراجع

قائمة الاشكال

- الشكل رقم 01 : معدلات نسبية الاختلاف الطبيعي لمجتمعات BRICS _____ 9
- الشكل رقم 02: شكل مستويات وحجم توزيع الناتج الوطني بدول BRICS _____ 11
- الشكل رقم 03: معدلات توزيع التبادل الخارجي الدولي BRICS _____ 15
- الشكل رقم 04: مساهمة دول البريكس في الناتج المحلي الإجمالي العالمي: _____ 16
- الشكل رقم 05: مقارنات النمو وحجم الناتج الوطني لدول BRICS _____ 18
- الشكل رقم 06: يمثل نسبة سكان دول البريكس من سكان العالم _____ 21
- الشكل رقم 07: معدل القوة العاملة وتنوعها القطاعي الوظيفي الاقتصادي بدول BRICS _____ 23
- الشكل رقم 08: تطورات مؤشر الاسعار بدول BRICS _____ 27
- الشكل رقم 09: مؤشر تغطية الطاقة الكهربائية _____ 58
- الشكل 10: المساحة الزراعية في الجزائر _____ 59
- الشكل 11: رقم معدل الغطاء الاخضر الغابي _____ 60
- الشكل رقم 12: خريطة احتياطات الذهب في إفريقيا _____ 61
- الشكل رقم 13: أكبر منتجي الغاز الطبيعي في العالم _____ 62
- الشكل رقم 14: ثروات الجزائر الطبيعية _____ 63
- الشكل رقم 15: الطلب على العمالة حسب الكفاءة و حسب الجنس في الجزائر _____ 64
- الشكل رقم 16: مؤشر الحياة العمري _____ 65
- الشكل رقم 17: مؤشر الرأس مال البشري _____ 66
- الشكل رقم 18 : تركيبة القيمة المضافة في الجزائر خلال الفترة 2018-2020 _____ 67
- الشكل رقم 19: تطور إجمالي للناتج المحلي حسب القطاعات خلال الفترة 2018-2021 _____ 67
- الشكل رقم 20: مؤشر التحويلات الشخصية الواردة (% من الناتج المحلي الإجمالي) - الجزائر _____ 68

- الشكل رقم 21 :الصادرات الصينية إلى الجزائر في الفترة بين 2001 إلى غاية 2022 _____ 73
- الشكل رقم 22 : مؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية خلال الفترة 2003-2021 _____ 74
- الشكل رقم 23: الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في الجزائر _____ 75
- الشكل رقم 24: مؤشر الاستثمار الاجنبي المباشر نسبة الى PIB _____ 76
- الشكل رقم 25: مؤشر المياه النقية والموارد _____ 81
- الشكل رقم 26: مؤشر التضخم للأسعار الاستهلاكية _____ 83
- الشكل رقم 27: مؤشر النمو الاقتصادي للنواتج PIB _____ 88
- الشكل رقم 28: معدل شبكة الاتصالات الانترنت _____ 90
- الشكل رقم 29: مؤشر البطالة بالنسبة للقوة العاملة الكلية وفق تقدير منظمة ILO _____ 92
- الشكل رقم 30: مؤشر الفقر بمعدل 2.15 دولار لليوم _____ 93
- الشكل رقم 31: مؤشر الهجرة الدولي _____ 93
- الشكل رقم 32: مؤشر انبعاثات التلوث CO2 _____ 94
- الشكل رقم 33: مؤشرات الأداء الإحصائي (SPI): النتيجة الإجمالية (مقياس 0-100) - الجزائر _____ 95
- الشكل رقم 34: نسبة المقاعد التي تشغلها المرأة في البرلمانات الوطنية (%) - الجزائر _____ 96

قائمة الجداول

- الجدول رقم 1: معلومات عامة كلية حول مجموعة دول BRICS _____ 5
- الجدول رقم 2 : ملخص حجم الكثافة السكانية بدول BRICS _____ 8
- الجدول رقم 03: ملخص الحسابات الوطنية لدول BRICS _____ 10
- الجدول رقم 04: المؤشرات التجارة الخارجية والعلاقات الاقتصادية بدول BRICS _____ 13
- الجدول رقم 05: ملخص مؤشر السياحة الاجنبية الوافدة وتعددتها بدول BRICS _____ 17
- الجدول رقم 06: نسبة الناتج المحلي الاجمالي لدول البريكس 2023/2022 _____ 20
- الجدول رقم 07: ملخص حجم القوة العاملة ومعدل تنوعها الطبيعي بدول BRICS _____ 22
- الجدول رقم 08: ملخص حول الموارد ومؤشرات البيئة الطبيعية بدول BRICS _____ 25
- الجدول رقم 09: ملخص مؤشر الطاقة بدول BRICS _____ 28
- الجدول رقم 10: ملخص مؤشرات الصناعة بدول BRICS _____ 31
- الجدول رقم 11: مؤشرات النقل وانواعه بدول BRICS _____ 33
- الجدول رقم 12: جدول يوضح مقومات القوة الاقتصادية، السياسية و الديموغرافية لدول البريكس _____ 35
- الجدول رقم 13: مؤشرات المالية والنقدية بدول BRICS _____ 40
- الجدول رقم 14: مؤشر سعر الاستهلاك نسبة للسنة السابقة بدول BRICS _____ 52
- الجدول رقم 15: ملخص مؤشرات الثروات النباتية والحيوانية والبحرية بدول BRICS _____ 53
- الجدول رقم 16: ملخص مؤشرات المعلومة والاتصال التكنولوجي بدول BRICS _____ 54
- الجدول رقم 17: تطور الصادرات الجزائرية حسب طبيعتها للمدة 2020-الثلاثي الثالث 2021 _____ 85
- الجدول رقم 18: ترتيب تنافسية الجزائر حسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي 2022 _____ 86
- الجدول رقم 19: معدلات مؤشر تطوير الحكومة الإلكترونية وترتيب الدول العربية في عام 2018 _____ 87

المقدمة

المقدمة:

بعد نهاية الحرب العالمية الباردة عرف الجانب السياسي والاقتصادي العالمي جمل من التحولات والمتغيرات التي أدت إلى حدوث نشاط لمواقف وسياسات الدول، إذ بعد سقوط المعسكر الاشتراكي للاتحاد السوفياتي فتح المجال لسيطرة الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والذي نتج عن ذلك نظاما دوليا جديد.

و مع هذه التحولات وازدياد إجراءات الرأسمالية التي تميزت بالسيطرة في إدارة النظام الدولي و غياب إستراتيجية واضحة في السياسة العالمية تولدت كتكتلات واتفاقات إقليمية بين الدول تعد أهم الخصائص التي تميز النظام السياسي والاقتصادي في الوقت الآني، إذ جمعت بين عدة دول ذات نظرة متشابهة بين الدول المتقدمة و بين الدول النامية وذلك بهدف تحقيق أهداف اقتصادية وأهداف سياسية مشتركة، إذ أدى ازدياد ظهور التكتلات الإقليمية إلى ظهور تجمعات جمعت بين مجموعة من الدول عبر مواقع جغرافية متعددة، وهاته العوامل دفعت الاقتصاد الدولي نحو عولمة العمليات الإنتاجية وخلق الثروة والتوظيف والتنافسية وحركة التحويلات لرؤوس الأموال بدرجات مضاعفة جدا، تميزت بتعدد الأزمات وتنقلها بين الاقتصاديات المنفتحة عليها، مما يزيد من المخاطرة وتعقد السياسات المالية والنقدية للدول في مواجهتها وزيادة حدتها مع مطلع الألفية الجديدة، وفتح هذا الأخير للمال في إيجاد استثماراته المتنامية ولذلك استلزم على الجزائر أن تستغل هذه الفرص عن طريق انخراطها في هذه الهيئة التكاملية والاستفادة من امتيازات هذا التكتل وبالأخص كونها واحدة من الدول الإفريقية، وذات مكانا استراتيجيا مؤثرا في القارة الإفريقية بالإضافة لتوفرها على العديد من المقومات بشرية كانت أو طبيعية إضافة إلى تنوع قطاعاتها الإقتصادية، وابتداعها للعديد من السياسات الإصلاحية والتنمية وذلك بهدف انفتاحها على العالم الخارجي اقتصاديا.

وعلى الساحة الدولية يعد البريكس BRICS من ابرز وأهم التكتلات التي تهدف جاهدة لممارسة دورا أساسيا في تغيير ميزان القوى في العلاقات الدولية، وكان تكتل البريكس من بين أهم النماذج البارزة في هذا السياق من خلال تكوين تجمع يضم دول موزعة في خمسة قارات حيث أصبح يحتل مكانة بارزة خاصة على المستوى الاقتصادي، أصبح هذا الأخير على دراية بأهمية الخيار الإفريقي في فتح الفرص حتمية لاقتصاداته في أن يستمر في زيادة و ارتفاع نموه و ازدهاره و ذلك عن طريق طرح منتجاته وخدماته في الأسواق الإفريقية. لما تمتاز به من مقومات بشرية وإمكانيات طبيعية ومادية كبيرة إضافة إلى استقطاب اهتمام العديد من الدول في محاولة الاندماج داخل هذا الفضاء وخاصة في آسيا وإفريقيا ولعل أبرزها بلد الجزائر والذي يقوم بإصلاحات جذرية وإجراءات اقتصادية بهدف تحقيق الشروط اللازمة لكسب قبول موافقة أعضاء البريكس ومن هذا الصياغ يمكننا أن نطرح الإشكالية التالية:

ما هي افاق وتحديات انضمام الجزائر إلى اقتصاد مجموعة البريكس؟

التساؤلات الفرعية

ما هي المفاهيم والمقومات المطلوبة للانضمام إلى البريكس وأهدافه؟
ماهي لمقومات ومكاسب الاقتصاد الجزائري من خلال دخولها إلى البريكس؟
فرضيات الدراسة:

في سعينا للإجابة عن المشكلة البحثية ننطلق من فرضيات مفادها :

- * اعتبار تكتل البريكس من أهم التكتلات الاقتصادية على المستوى الدولي وقد ينجح إلى حد ما في مواجهة القطبية الأحادية والأزمات والتبعية
- * الجزائر لها مقومات قوية تمكنها من الدخول إلى البريكس.
- * تطلعات انضمام الجزائر إلى البريكس تحقق تسريع عجلة النمو لاقتصاد الجزائري .

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية العلمية لهذه الدراسة في التعرف على مجموعة البريكس وإبراز مقومات هذا التكتل لكونه من ابرز التكتلات الاقتصادية.
- والأهمية العملية معرفة أسباب رغبة الدولة الجزائرية في الانضمام إلى هذا التكتل و فتح المجال أمام الباحثين لدراسة هذا الموضوع وذلك لاعتبار هذا الموضوع حديث الدراسة.

أهداف الدراسة:

- التعريف بمجموعة البريكس والتي تعتبر احد ابرز التكتلات الناشئة الفاعلة في النظام الدولي .
- معرفة متطلبات انضمام الجزائر لمجموعة البريكس و مدى تحقيق مقومات الجزائر لهذه المتطلبات .
- إبراز موقف دول البريكس من انضمام الجزائر لها.

مبررات اختيار الموضوع :

- تعدد مبررات اختيار موضوع الدراسة فكانت منها مبررات ذاتية هو و أخرى موضوعية و تمثلت فيما يلي :
- المبررات الذاتية :** رغبة الذاتية في تحليل ودراسة انضمام الجزائر إلى البريكس ومعرفة الهدف من إصرار الدولة الجزائرية على الانخراط في هذه الأخيرة.
- المبررات الموضوعية :** إن مجموعة البريكس مثال في التنقل نحو التعددية القطبية و عنصر بارز في مستقبل السياسة الدولية خاصة بعد أن اتسم هذا التكتل بالطابع المؤسسي.

بالإضافة إلى انضمام الجزائر إلى البريكس موضوع مستحدث و ذات دراسات قليلة و هذا ما دفعني من الناحية الأكاديمية إضافة دراسات حول هذا الموضوع و زيادة الإحاطة به.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بحيث اعتدنا تحليل الاقتصاد الجزائري من حيث الإمكانيات الاقتصادية، وكذا الأسباب التي حركت الجزائر إلى هذا التكتل، و أخيرا الآثار والتحديات التي سوف تواجه الاقتصاد الجزائري، وقد اعتمدنا على عدة مصادر في التحليل ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها: **المصدر الأول:** المعطيات النظرية عن طريق الكتب، والمجلات وكذا المواقع الإلكترونية و المختصة. **المصدر الثاني:** البيانات التطبيقية وركزنا على المجلات و المواقع الإلكترونية و كذا المواقع الجزائرية الرسمية، و خاصة مثل الديوان الوطني للإحصاء، وبنك الجزائر والجرائد الإلكترونية والمجلات والمواضيع ذات الاهتمام المشترك وحتى المصادر، وتقارير التي تصدر عن المنظمات العربية والعالمية.

حدود الدراسة:

أولا: الحدود المكانية

حتى يتم معالجة الإشكالية المطروحة في هذا الموضوع، تم تحديد الإطار العام وحدود البحث في النقاط التالية:

- دراسة المحيط الدولي و المتعلق بالتكتلات الاقتصادية العالمية، وبالتحديد تكتل البريكس من مقومات متنوعة في كافة الجوانب، بداية من روسيا و الصين و الهند و البرازيل و جنوب إفريقيا الأعضاء المكونين للتكتل.

_ دراسة المحيط الداخلي الجزائري باعتبار الجزائر قدمت طلب رسمي للعضوية في تكتل البريكس.

ثانيا: الحدود الزمنية

حددت فترة الدراسة لتحليل فرص وتحديات انضمام الجزائر إلى التكتل للفترة الممتدة من 2008 إلى سنة 2022 .

صعوبات الدراسة:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا مسألة الحصول على الإحصائيات و المراجع ذات علاقة بموضوع تكتل البريكس، كون التكتل حديث النشأة و اهتمام الجزائر بالانضمام إلى التكتل جديد.

وأيضا نقص المصادر و الإحصائيات التي تتعلق بالاقتصاد الجزائري معظم الإحصائيات تتوقف في سنة 2018.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة وذات علاقة بالموضوع نجد:

أ- باللغة العربية :

- دراسة تحليلية للفترة 1991-2021، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد، العدد 2022 02 .
هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحليل واقع مؤشرات الاستقرار الاقتصادي في دول البريكس خلال الفترة 1991-2021 ، من خلال تحليل كل المؤشر على حدة خلال الفترة محل الدراسة، ثم التطرق إلى آفاق تحقيق الاستقرار الاقتصادي في الدول الخمس المكونة لتكتل البريكس.

توصلت الدراسة إلى أن التعاون الاقتصادي، الاجتماعي و السياسي بين تكتل البريكس، يؤكد على بلوغ هذه الأخيرة للأهداف السياسية الاقتصادية، من خلال تحقيق لكل منها استقرار في مؤشر من المؤشرات المكونة لاستقرار الاقتصادي، كما أنها لاتزال تحافظ على نموها الاقتصادي، وهذا يدل على قدرتها في تطبيق التنمية الاقتصادية العالمية.

- دراسة سميرة ناصر 2022، مجموعة دول البريكس : بين تحديات النظام متعدد الأقطاب وهدف تعديل الاقتصاد العالمي، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية، المجلد 11 ، العدد 2 ، جويلية، 2022 .

عالج الباحث تداعيات صعود دول البريكس على هيكل وبنية النظام الاقتصادي العالمي، وما قد يصاحب ذلك من تحول في موازين القوى، كما توصلت الدراسة إلى إرهابات ظهور هذا التكتل، أهدافه وتطوره تشير إلى انتقال الثقل الاقتصادي للهيمنة الأحادية الغربية الأمريكية والأوروبية، بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008 للقوى الصاعدة التي تسعى إلى إدخال إصلاحات جذرية، تمنع تحكم الولايات المتحدة بالاقتصاد العالمي، من ناحية أخرى فإن تدخل دول المجموعة للعب أدوار مهمة في إدارة الملفات الأمنية، والاهتمام بقضايا السياسة العالمية أصبح يشكل تهديدا على المكانة السياسية لتلك القوى.

- دراسة بلعربي علي 2021 ، التعاون في إطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي السائد، مجلة الأبحاث للدراسات الأكاديمية، المجلد 8 ، العدد 1 ، 2021 .

عالج الباحث موضوع مجموعة البريكس التي تعتبر واحدة من أبرز المجموعات الإقليمية للقوى الصاعدة من خلال مقوماتها وإمكاناتها وأهدافها، بالإضافة إلى تتبع جهودها وإنجازاتها من أجل إعادة تشكيل النظام الدولي بما تماشي رؤيتها له، وفي الأخير ذكر أهم العقبات التي منعتها من تحقيق ذلك . توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها بأن البريكس تسعى إلى إصلاح النظام الدولي ولا تسعى إلى تغييره.

- دراسة د.طويل أسيا 2019 ، التعاون الاقتصادي بين دول البريكس وأثره على الاقتصاد العالمي مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، رقم المجلد 10 ، العدد 3 ، 2019 .

عالج الباحث دور تكتل البريكس مع بداية الألفية الثالثة كبديل استراتيجي عن قوى أخرى، يلوح إفلاسها السياسي والاقتصادي في الأفق. وتلعب دورا مهما ومنتاميا على الساحة الدولية، والسبب ليس كبر مساحتها وعدد سكانها فقط، وإنما بسبب نفوذها المتزايد على صعيد الناتج الاقتصادي والتعاون التجاري والسياسة العالمية . توصلت الدراسة إلى أن بلدان البريكس تسعى على إحداث إصلاحات في بنية وقواعد الاقتصاد الدولي، تأخذ هذه الإصلاحات طابع " التعديلية " وليس الجذرية، بدلا من السعي لنظام دولي جديد يسعى إلى إحداث إصلاحات في نظام الدول السائدة بما يؤمن مصالحها بشكل أفضل.

-دراسة د.محمود شحماط 2017 ، تجمع البريكس: من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة التواصل في الاقتصاد و الإدارة و القانون ، عدد 51 ، سبتمبر 2017 .

توصلت الدراسة إلى أن تكتل البريكس يعتبر كمصدر أكثر جاذبية للاقتصادات الصاعدة، وقد حددت هذه الدول مفهوم بريك باعتباره تجمع سنة 2009 ، وبعد انضمام جنوب إفريقيا عام 2010 ، تحول من مصطلح عام للاستثمار إلى اسم تجمع البريكس، الذي له قوة تحدي هيمنة القطب الأحادي الغربي على اقتصاد العالم. هذا الأخير لم يستطع تفادي الأزمة النقدية والمالية سنة 2008 ، وهي التي مست معظم الدول بسبب الترابط بين الاقتصادات العالمية، لكن أثر هذه الأزمة الاقتصادية العالمية، كان أقل على تجمع البريكس، الذي أنشأ بنكا جديد للتنمية، وصندوق احتياطي بديلا للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، من أجل تشكيل قطب عالمي جديد.

ب- باللغة الأجنبية :

-Dr. BELADJINE Khaldia, The developmental experiences of emerging countries BRICS , AL- MOASHEER Journal of Economic Studies, Vol-02, Iss-03 August 2018.

حاول الباحث في هذه الدراسة إبراز تكتل البريكس كورقة مهمة للإقلاع الاقتصادي، وهو هدف الاقتصادات النامية التي لم تكن قادرة على تحقيقه، وتسعى جاهدة لتهيئة الظروف اللازمة لإطلاق برامج تنمية كمرحلة أولية ضرورية لتحقيق الهدف المنشود، توصلت الدراسة إلى أن الوصول إلى هذا الهدف يتطلب جهودا معقدة ومتعددة الأوجه، فضلا عن تغييرات هيكلية متعددة المستويات . وعلى هذا الأساس تلعب الدولة دورا مهما وخاصة في تجارب تنمية الاقتصادات الناشئة و تكتل البريكس يمنح هذه الميزة.

-Ahmadou lo gueye et jean christophe diatta, analyse des détermination de la croissance économique des pays de l'uemoa et des brics: étude comparative, revue d'économies et de gestion, vol-2, n2, 2018 .

حاول الباحثان في هذه الدراسة تسليط الضوء على المحددات الرئيسية للنمو الاقتصادي في دول البريكس، والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا، وذلك باستخدام تحليل البيانات لاقتراح تدابير تحفيزية بهدف التحرك نحو الظهور من خلال تقدير نماذج الأثر الثابت، وتوصلا في هذه الدراسة إلى أن الاستثمار في رأس المال المادي والبشري ، يعتبر أساس قوى ودافع وراء نمو اقتصاد البريكس، الذي يمكن أن تعتمد عليه دول الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا (UEMOA) لتعزيز نموها.

-Dr. Aissaoui Nasreddine, Quelles conditions pour un décollage économique réussi, Les enseignements des pays de BRICS pour l'Algérie ,Al-Bashaer Economic Journal, Numéro 5, Juin 2016.

حاول الباحث في هذه الدراسة إبراز الشروط اللازمة لإنجاح الإقلاع الاقتصادي، عبر الاستعانة بتجارب دول البريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا)، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هذه الدول عرفت كيف تضع خطط تنمية ناجحة، يمكن الاستعانة بها من طرف الدول النامية لكي تحذو حذوها. غير أن دراستنا تختلف عن الدراسات السابقة، في أنها عالجت واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى

تكتل البريكس، وذلك من خلال إبراز مقومات الاقتصاد الجزائري ، والتي ستكون ورقة رابحة للجزائر كي تستطيع مجارات الاقتصاديات العالمية، و القدرة على المنافسة.
خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من فصلين مقسمة على النحو التالي:

الفصل الأول : الجانب النظري

تناول هذا الفصل في مبحثه الأول العديد من الموضوعات الأساسية والتمهيدية لموضوع الدراسة من خلال تحديد الإطار النظري مثل: مدخل عام إلى تكتل البريكس، بداية بنشأة تكتل البريكس ومفهومه، أهدافه وأهميته لنختم المبحث بالمقومات و الهيكل المؤسسي للبريكس. أما في المبحث الثاني فقد تناولنا التكتلات الاقتصادية والإقليمية الجديدة ، ودور و تأثيرات البريكس على الساحة الدولية و اهتمام الدول العربية بالانضمام لها و مستقبلها

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

تضمن هذا الفصل في مبحثه الأول : سيرة الانضمام إلى دول البريكس حيث تطرقنا إلى الدوافع المؤدية بالجزائر للانضمام إلى مجموعة البريكس والى متطلبات وأهداف انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس. أما في المبحث الثاني فقد ركزنا على أبعاد و تحديات انضمام الجزائر إلى البريكس، مكاسب الجزائر من انضمامها إلى مجموعة البريكس وختمنا بموقف الدول من انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس.

الفصل الأول: الجانب النظري

تمهيد

عكست الأزمة الاقتصادية و المالية العالمية التي عرفها الاقتصاد العالمي مع بداية سنة 2008 ، نمطين متعاكسان عكس الأول تراجع حاد في أداء النمو الاقتصادي للدول المتقدمة، أما الثاني فعكس نموا سريعا للنشاط الاقتصادي لمجموعة الدول الصاعدة وعلى رأسها الصين و الهند و روسيا ما أهلها أن تصبح قوى اقتصادية كبرى بحكم ما تتمتع به من موارد طبيعية و جغرافية و ديموغرافية، الأمر الذي حفزها للدخول في تكتل اقتصادي على أساس التعاون و التكامل و تكون مؤثرة و صاحبة قرار في النظام الاقتصادي العالمي إلى جانب الدول المتقدمة. انطلاقا مما تناولناه قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين هما :

المبحث الأول : نشأة و ماهية البريكس

المبحث الثاني : التكتلات الاقتصادية والإقليمية الجديدة

المبحث الأول : نشأة و ماهية البريكس

المطلب الأول: نبذة عامة عن مجموعة البريكس

أولاً: النشأة والتطور والإمكانيات الحالية للبريكس

حسب موقعها الرسمي على الإنترنت، منظمة تجمع خمسة دول هي البرازيل روسيا، الهند، الصين، وجنوب أفريقيا، وهي تسمية ملخصة للحروف الأولى من الدول الخمس. وكانت روسيا هي التي شرعت في إنشائها، ففي 20 سبتمبر 2006 تم عقد أول اجتماع وزاري للمجموعة بدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة.. وكانت تسمى «بريك» نسبة إلى الأحرف الأولى من مؤسسيها، وتحول اسمها إلى «البريكس» بعد انضمام جنوب أفريقيا.

نظرياً قام العالم جيم أونيل Jim O'Neill بالتنظير لقيام مجموعة بريك، حين نشر عبر جولدن ساكس، تقريراً في أكتوبر 2003 بعنوان "الحلم مع دول البريكس الطريق إلى عام 2050" توقع فيه: "هيمنة دول البريك على الاقتصاد العالمي، حيث ستحل البرازيل محل إيطاليا في عام 2025، وتتفوق على فرنسا في عام 2031، وتتفوق روسيا على المملكة المتحدة في عام 2027، وألمانيا في عام 2028، وتتفوق الصين على الولايات المتحدة في عام 2041 لتصبح أكبر اقتصاد في العالم، وتتفوق الهند على اليابان في عام 2032، وقد جعل هذا التقرير دول البريكس مشهورة.

على الصعيد العملي، هناك ظروف موضوعية ساعدت على ظهور البريكس؛ منها: تبعات حركة العولمة وعلاقتها بتسريع النمو الاقتصادي، ونتائج الأزمة المالية العالمية التي بدأت مع السوق الأمريكية في عام 2008، وما تلاها من جر الاقتصاد إلى ركود بعيد المدى، وكل هذا زاد من وعي دول البريكس لمواجهة التحديات الجديدة التي أثارها الأزمة بشكل أفضل، ثم للمطالبة بنظام اقتصادي دولي أكثر عدلاً، من شأنه أن يلبي تطلعات البلدان النامية بشكل أفضل.¹

وفي يونيو عام 2009، انعقدت أول قمة لها في "يكتارينبرج - روسيا، حيث ناقش قادتها قضايا الاقتصاد والتمويل الدوليين، وأمن الطاقة، والقضايا البيئية، ونزع السلاح، وعدم انتشار الأسلحة النووية، وإصلاح المؤسسات الدولية، وصدر بيان مشترك كشف عن رغبة مشتركة لدى قادتها لتنسيق مواقفهم بشأن قضايا التنمية والأمن الدولي، وبعدها بسنة تغير اسم المجموعة ليصبح "البريكس" بعد انضمام جنوب أفريقيا إليها عندها طرح الخبراء والمراقبون سؤالاً مفاده: كيف يمكن لدول بعيدة جغرافياً مثل روسيا والبرازيل، ودول متباينة مثل الهند والصين وجنوب أفريقيا، أن تشكل تكتلاً اقتصادياً وتحدياً في صدارة المشهد الدولي.

¹ علي محجوب ، انضمام الجزائر الى البريكس ما بين الدوافع و الإمكانيات و السيناريوهات ، مجلة آفاق عربية و إقليمية ، العدد الثالث عشر ، 2023 ، ص 191.

وخلال قمة البريكس بالبرازيل في 15-16 يوليو 2014، تقرر إنشاء بنك للتنمية وتبني معاهدة لوضع احتياطي طارئ للمجموعة، التي باتت تمتلك ما مجموعه 200 مليار دولار.

تمثل دول البريكس 40 بالمئة من مساحة العالم حيث إنها تضم أكبر خمس دول في العالم من حيث المساحة، كما يمثل تكتل البريكس 41% من سكان العالم، و24% من الاقتصاد العالمي و16% من التجارة العالمية. وتستحوذ الصين على أكثر من 70 في المئة من اقتصاد المنظمة، فيما تملك الهند نحو 13 في المئة، وروسيا والبرازيل 7% لكل منهما، وجنوب أفريقيا نحو 3%. ويبلغ حجم الناتج المحلي لدول مجموعة «البريكس» تبعاً للقوة الشرائية 44 تريليون دولار، فيما تبلغ حصصها من التجارة الدولية العالمية 16% فيما تبلغ مساهمتها في إنتاج السلع التي يحتاجها العالم 30% وتغطي دول مجموعة الأسواق الناشئة 27% من مساحة الكرة الأرضية بنسبة سكان تبلغ 40% من العدد الإجمالي لسكان العالم.

وتهدف دول المجموعة إلى التعاون فيما بينها ودعم السلام والأمن والتنمية الاقتصادية في العالم، خصوصاً أن بينها الصين التي هي أكبر اقتصاد في العالم والهند وهي ثالث اقتصاد في العالم ثم روسيا التي هي أكبر مصدر للطاقة للعالم». ويعتبرها مراقبون بمثابة منظمة موازية لمجموعة السبع التي تقودها أمريكا. وتسعى البريكس إلى هدف واضح وعلني وهو إقامة نظام عالمي "متعدد الأقطاب" ويظهر مسعى "الصين - التي تستحوذ على 70% من الناتج القومي للمجموعة" - واضحاً في طرح إستراتيجية اقتصادية جديدة تخدم هدف المجموعة.

وأكبر عقبة تواجهها «البريكس» هي الهيمنة الكبيرة للصين على المجموعة والشركات الاقتصادية التي تجمع عدداً من أعضائها بدول الغرب، وتعتبر مجموعة البريكس اليوم تكتلاً اقتصادياً، قابلاً لأن يكون في المستقبل المنظور تجمعا سياسياً يؤثر على صناعة القرارات المصيرية على المستوى العالمي، وقد تمكنت "البريكس" من تعبيد الطريق والسير فيه جنباً إلى جنب، مع أنها لا تملك روابط تاريخية، ولا تقارياً أيديولوجياً، ناهيك عن وجود دولها في أماكن مختلفة جداً في سلسلة الإنتاج العالمية، لذلك "يبدو تشكيلها مثل قصة سرالية".

وهي مجموعة قليلة من البلدان ذات معدلات نمو اقتصادي كبيرة، اتحدت معاً لتشكيل ما يسمى الآن مجتمع المصير"، والقول بأن البريكس يعتبر "مجتمع المصير"، يتأتى من كونه قابلاً للتوسع في المستقبل المنظور، وأيضاً لأنه يمثل 40% من سكان العالم، وما يزيد قليلاً عن ربع الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وبعد تطور الأحداث على المستوى العالمي، وخصوصاً الحرب في أوكرانيا وما تبعها من انقسام، ظهرت "رغبة مزدوجة"، لدى البريكس من جهة، ولدى بعض الدول، التي ترغب في الانضمام إليها من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس اقترحت الصين بدء عملية توسيع مجموعة

¹ علي محجوب، مرجع سابق، ص 192.

"البريكس"، حيث انضم إلى مشاورات "البريكس بلس" ممثلون عن الأرجنتين ومصر وإندونيسيا وكازاخستان ونيجيريا والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والسنغال وتايلاند، وجميع الدول، قد تكون أعضاء محتملين في المنظمة مستقبلاً.

وقد أخذت البريكس اهتماماً أكبر من السابق بعد الحرب الأوكرانية والتشتت الحاصل في النظام العالمي والاتجاه نحو تكتلات جيو-سياسية وجيو-اقتصادية أوجيو-استراتيجية. برزت أهمية البريكس خصوصاً بعد الاجتماع الأخير الذي ضم تقريباً عشرين دولة بينهم السعودية، الجزائر، إندونيسيا، وماليزيا. وأصبحت هذه المنظمة تضاهي وتوازي منظمات مثل مجموعتي السبع والعشرين¹.

الجدول رقم 1: معلومات عامة كلية حول مجموعة دول BRICS

	Area of territory (1 000 sq. km)	Capital city	Mid-year population (million persons)	Population density (persons per sq. km)	National currency
Brazil	8 510 ⁽¹⁾	Brasília	216.8	25.2	Real - R\$
Russia	17 125	Moscow	146.7 ⁽²⁾	8.6 ⁽²⁾	Rouble - Rub
India	3 287	New Delhi	1 379.7 ⁽²⁾	419.7 ⁽²⁾	Rupee - ₹
China	9 600	Beijing	1 412.2	147.1	Renminbi - RMB
South Africa	1 221	Pretoria	60.6	49.6	Rand - ZAR

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za .P20

ثانياً : ماهية البريكس

أ- تعريف البريكس

"البريكس" هي مجموعة الدول التي اتفقت فيما بينها على إنشاء كيان اقتصادي "مضاد" للكيانات الاقتصادية الغربية المتملقة في "صندوق النقد الدولي" و"البنك الدولي"، وتضم نظاماً ائتمانياً بنكياً عالمياً جديداً يقضي على سياسة "القطب الواحد" التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على مقدرات العالم واستغلاله اقتصادياً، عبر توجيه السياسات الاقتصادية، وفرض قيود تتحكم في الدول النامية من خلال صندوق النقد والبنك الدوليين، خاصة على البلدان النامية وبلدان العالم الثالث².

مجموعة "البريكس" هي منظمة سياسية بدأت المفاوضات لتشكيلها عام 2006 وعقدت أول مؤتمر قمة لها عام 2009. وكان أعضاؤها هم الدول نوات الاقتصادات الصاعدة وهي البرازيل وروسيا

¹ علي محبوب ، مرجع سابق ، ص 193 .

² أمينة عمر ، " البريكس " BRICS ، الموسوعة السياسية ، 2020-11-24 ، <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

والهند والصين تحت اسم "بريك" "أولا ثم انضمت جنوب إفريقيا إلى المنظمة عام 2010 ليصبح اسمها "البريكس"¹

ب: تعريف كتل البريكس :

بدأت أولى مراحل التفاوض لتشكيل مجموعة البريكس في شهر سبتمبر من سنة 2006 بعد أن اجتمع وزراء خارجية كل من البرازيل ، روسيا، الصين والهند على هامش الاجتماع الواحد والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وكانت أولى تسميات هذه المجموعة هي "بريك B.R.I.C" كاختصار باللغة الانجليزية للأحرف الأولى للدول المشكلة لهذه المجموعة، وفي ديسمبر 2010 انضمت دولة جنوب إفريقيا لهذه المجموعة ليتحول اسمها إلى البريكس.

عندما تأسست مجموعة البريكس بشكل رسمي عام 2009 كان الهدف منها واضحاً ، وهو الحاجة إلى وجود صوت الاقتصادات الناشئة في المجتمع الدولي، وهي مجتمعة تشكل 41 في المائة من سكان العالم، أي أكثر بتسع مرات على الأقل من سكان الولايات المتحدة، وتشكل مساحتها نحو 29 في المائة من مساحة العالم، وهي كذلك دول أعضاء في مجموعة العشرين التي تمثل أقوى اقتصادات العالم، والبريكس في الأساس فكرة غربية، ذكرت لأول مرة في ورقة نشرت لبنك غولدمان ساكس عام 2000 ناقشت فيها أهم الدول ذات الاقتصادات الناشئة، ولكنها طرحت للنقاش بين هذه الدول في 2006، وتبلورت وانطلقت بعد ذلك بثلاثة أعوام ، وافقت دول البريكس على أربع نقاط بشأن التعاون بينهما الالتزام الثابت بالتنمية المستدامة وتعميم الرخاء الاقتصادي المشترك.

- التشاور الدائم لتعزيز الثقة السياسية بين دولها.

- تطوير التعاون المتبادل ووضع الأسس القانونية السليمة للحفاظ عليه وتطويره.

- الالتزام بمبدأ التعاون الدولي وتعزيز خطط التنمية على المستوى الكوني.²

المطلب الثاني: الأهمية السياسية و الاقتصادية لتكتل مجموعة دول البريكس و المكانة في ميزان القوى

العالمي و أهدافها

اولا: أهمية كتل البريكس

أ- الأهمية السياسية لتكتل دول البريكس:

إن السياسة تتبع التجارة حيثما ذهبت، فعملية ضم جنوب إفريقيا مثلاً قد خضعت لاعتبارات سياسية وجيوبوليتيكية أكثر منها اقتصادية أو تجارية. فبعد انضمامها للمجموعة أوائل عام 2011 أبدى (جيماونيل) ملاحظة ساخرة قال فيها "عندما وضعت مصطلح بريك لم أتوقع أن يتكون تكتل سياسي من الدول الأربع نتيجة لذلك". إذ كان أونيل واثقا من أن بريك لن تتطور حتى إلى مجرد تكتل

¹نبذة عن مجموعة "البريكس" ، 29 مارس/ آذار 2012 ، <https://www.bbc.com>

²بوعبدلي ياسين ، بن عزيز أسامة ، انضمام الجزائر لتكتل البريكس بين الإمكانيات و التحديات الاقتصادية ، مجلة إدارة الأعمال و الدراسات الاقتصادية ، مجلد 9 ، عدد 1 ، 2023 ، جامعة زيان عاشور بالجلفة ، الجزائر ، ص124.

اقتصادي أو تجاري على شاکلة الاتحاد الأوربي وتجمع الاسيان كخطوة نحو التعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الخمس.

إن الصين رأت ضرورة ضم دولة افريقية إلى المجموعة باعتبار أن الصين هي الشريك التجاري الأول لجنوب إفريقيا ولتكون (بريتوريا) بوابة بريك إلى قارة إفريقيا في ظل السباق الأمريكي الصيني¹ المحموم على النفوذ والتجارة في القارة. علاوة على أن جنوب إفريقيا تتمتع بأهمية إستراتيجية كبيرة فهي تشرف على المحيطين الأطلسي غربا والهندي شرقا من ناحية الجنوب عبر طريق رأس الرجاء الصالح.

ولم تغب الاعتبارات السياسية والإستراتيجية عن اجتماعات القمة للمجموعة، فقد حرصت على إظهار وحدة صفها بشأن القضايا الدولية الكبرى واثبات وزنها المتزايد في العالم خاصة ما يجري في المنطقة العربية. إذ توافق قادة البريكس على ضرورة تفادي استخدام القوة معربين عن قلقهم الكبير إزاء ما يحدث من اضطرابات في الشرق الأوسط وشمال وغرب إفريقيا وتحديدا سوريا وليبيا مع دعواتها إلى إصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن لجعله أكثر فاعلية وتمثيلا. وتسعى دول البريكس إلى إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب بعيدا عن الأحادية القطبية التي يعيشها العالم منذ انتهاء الحرب الباردة، حيث تنفرد الولايات المتحدة بعناصر القوة والنفوذ نتيجة التمركز الشديد للموارد والإمكانيات المتاحة على نحو يجعل منها وحدة دولية متفوقة بكل المقاييس على بقية الوحدات الأخرى التي يتألف منها النظام الدولي.

ب- أهمية دول البريكس في الاقتصاد العالمي:

تمثل دول البريكس أكبر الاقتصادات خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي نادي الأغنياء بالنسبة للاقتصادات الناشئة. وبالرغم من أنها مجموعة لا تتمتع بالتماسك القانوني والتاريخي والجيوسياسي مثل الاتحاد الأوربي إلا أنها تملك من المؤشرات الاقتصادية ما يجعل لها دور ومكانة في الاقتصاد العالمي وهي:

1/ الوزن الديمغرافي ومستوى تطور التنمية البشرية: إذ يقدر عدد سكان دول البريكس حاليا حوالي (3) مليار نسمة وهو ما يعادل تقريبا (45%) من سكان العالم فهي قوة بشرية هائلة، ويرجع ذلك أساسا إلى التعداد السكاني الكبير جدا للصين والهند اللتين يصل عدد السكان فيهما على الترتيب (1,369) و(1.311) مليار نسمة، في حين يقدر في البرازيل وروسيا بنحو (207) و(144) مليون نسمة على الترتيب، ويقدر في جنوب إفريقيا حوالي (50) مليون نسمة.²

¹وسن إحسان عبد المنعم ، ترتيبات الإقليمية الجديد و التغيرات في ميزان القوى العالمي - تكتل مجموعة دول البريكس أنموذجا ، العدد 58 ، جامعة النهريين ، 2020 ، ص 169.

²وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 170.

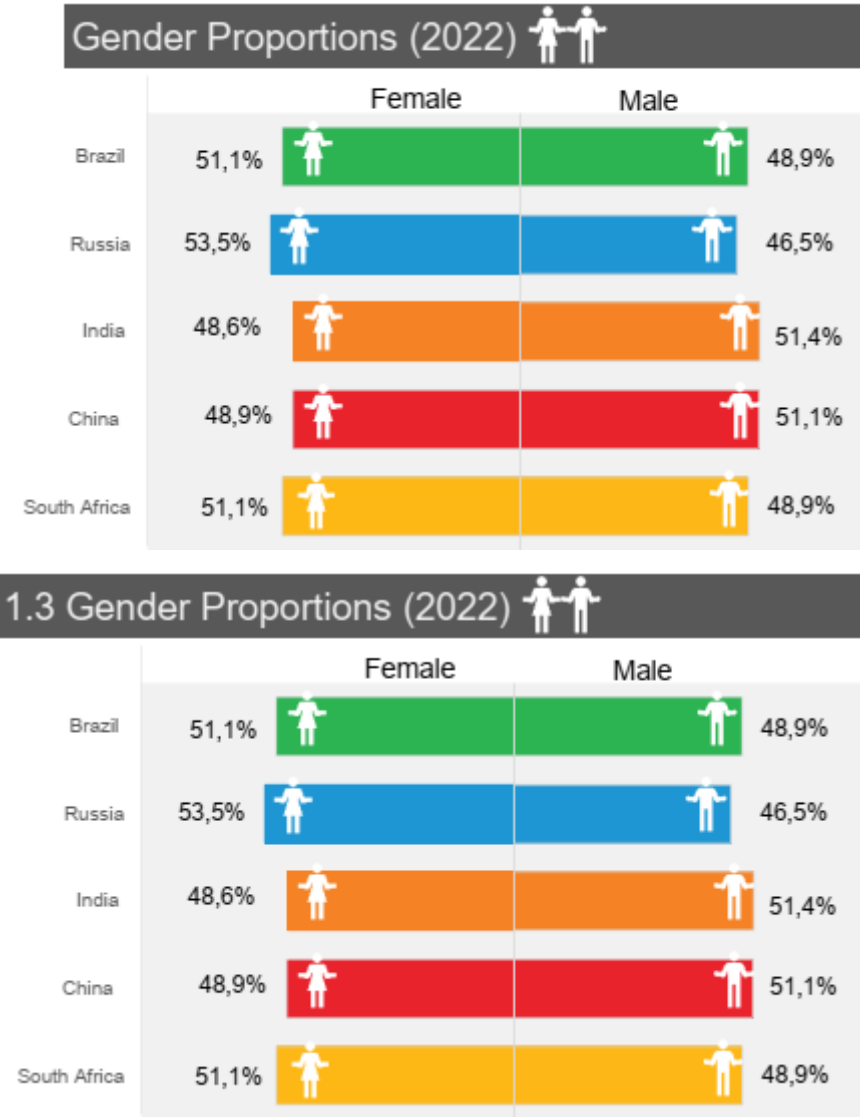
الجدول رقم 2 : ملخص حجم الكثافة السكانية بدول BRICS

Population (million persons)					
	2000	2013	2017	2021	2022
Total (Mid-year)					
Brazil ⁽¹⁾	173.8	200.0	206.8	213.3	214.8
Russia	146.6	143.5	146.8	145.9	146.7 ⁽²⁾
India ⁽³⁾	1 002.1	1 248.3	1 310.2	1 367.2	1 379.7
China ⁽⁴⁾	1 262.7	1 363.2	1 396.2	1 412.4	1 412.2
South Africa ⁽⁵⁾	...	53.6	57.0	60.1	60.6
Male					
Brazil ⁽¹⁾	85.5	97.9	101.2	104.3	105.0
Russia	68.5	66.5	68.1	67.8	68.2 ⁽²⁾
India ⁽³⁾	518.6	642.4	673.9	702.7	709.0
China ⁽⁴⁾	654.4	700.6	716.5	723.1	722.1
South Africa ⁽⁵⁾	...	26.1	27.8	29.4	29.6
Female					
Brazil ⁽¹⁾	88.3	102.1	105.6	109	109.8
Russia	78.1	77.1	78.8	78.1	78.5 ⁽²⁾
India ⁽³⁾	483.5	605.9	636.3	664.5	670.8
China ⁽⁴⁾	613.1	666.6	683.6	689.5	689.7
South Africa ⁽⁵⁾	...	27.6	29.2	30.8	30.9
Urban					
Brazil ⁽⁶⁾	141.1	170.4	178.2	185.6	188.1
Russia	107.3	106.3	109.2	109.1	109.8 ⁽²⁾
India ⁽³⁾	286.2	398.5	435.6	472.1	480.9
China ⁽⁴⁾	459.1	745.0	843.4	914.3	920.7
South Africa ^{(5) (7)}

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za p 27

الشكل رقم 01 : معدلات نسبية الاختلاف الطبيعي لمجتمعات BRICS



المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za . P23

2/ نصيب دول البريكس من الناتج المحلي الإجمالي العالمي: على الرغم من انخفاض مستوى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في دول البريكس مقارنة بالاقتصادات الغنية، إلا أن نسبة مساهمتها من GDP العالمي قد ارتفعت من (7%) عام 1995 إلى (14%) عام 2008 متجاوزة اليوم (20%) مقارنة بتراجع حصة الاقتصادات الغنية خاصة في اليابان والاتحاد الأوروبي، فهي كتكتل تعتبر قوة اقتصادية كبيرة وهامة على الصعيد العالمي.

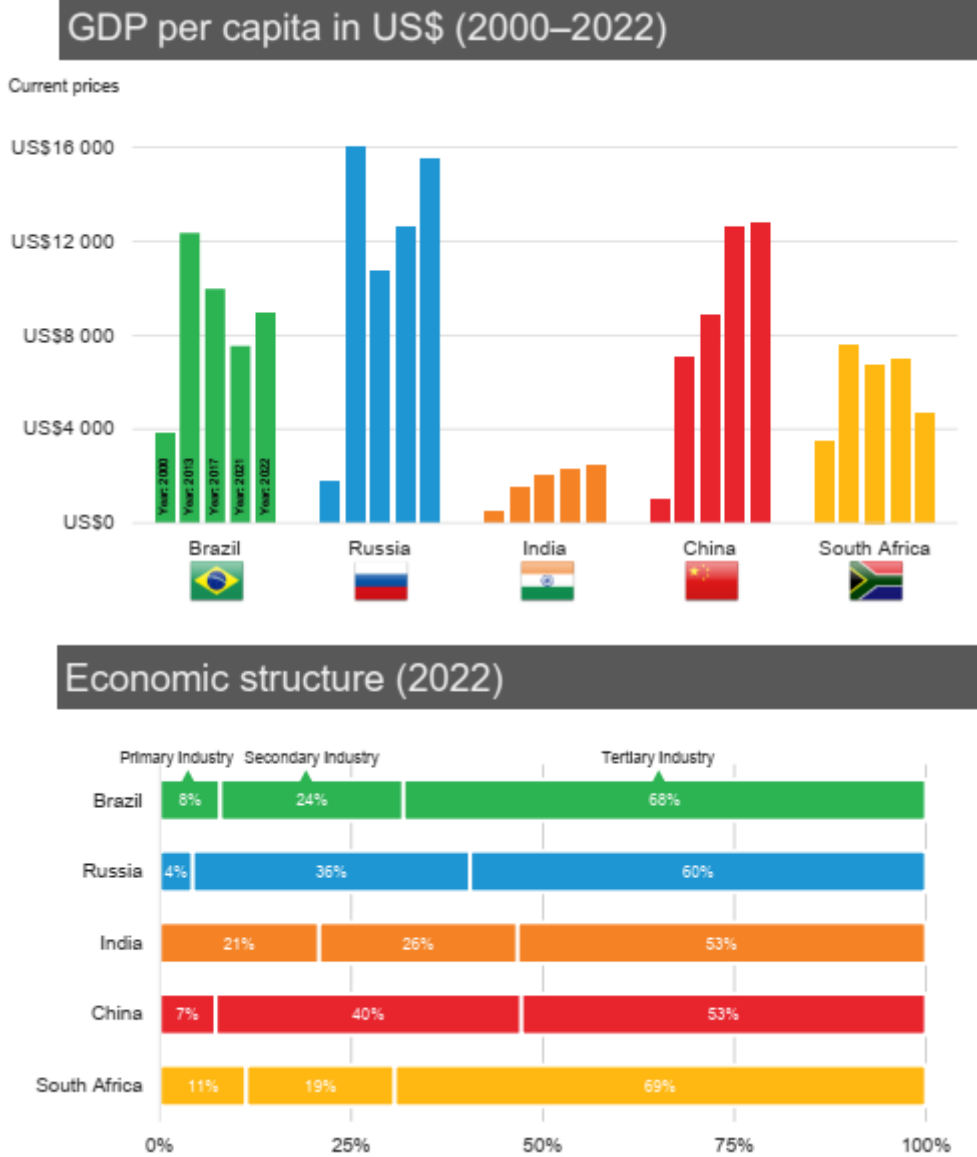
الجدول رقم 03: ملخص الحسابات الوطنية لدول BRICS

	2000	2013	2017	2021	2022
Gross domestic product (GDP) (current prices/billion US\$)					
Brazil ^{(1) (2)}	655	2 471	2 063	1 649	1 920
Russia	260	2 294	1 574	1 837	2 275
India ^{(3) (4)}	468	1 857	2 650	3 150	3 389
China ^{(5) (6)}	1 211	9 574	12 323	17 813	17 993 ⁽⁷⁾
South Africa	152	401	381	420	405
Per capita GDP (current prices/US\$)					
Brazil ^{(1) (2)}	3 771	12 357	9 974	7 542	8 938
Russia	1 772	15 982	10 722	12 595	15 504
India ^{(3) (4)}	460	1 484	2 016	2 302	2 451
China ⁽⁶⁾	959	7 023	8 826	12 613	12 741 ⁽⁷⁾
South Africa	3 477	7 564	6 751	6 988	4 635
GDP growth rate (change from the preceding year) (%)					
Brazil	4.4	3.0	1.3	4.6	2.9
Russia ⁽⁸⁾	10.0	1.8	1.8	5.6	-2.1
India ^{(3) (4)}	2.0	1.6	15.5	17.9	7.6
China	8.5	7.8	6.9	8.4	3.0 ⁽⁷⁾
South Africa	4.2	2.5	1.2	4.9	1.9
Share of primary industry to GDP (%)					
Brazil ^{(1) (2)}	5.5	5.3	5.3	8.1	7.9
Russia ⁽⁹⁾	...	3.4	3.9	4.3	4.3
India ⁽⁴⁾	26.4	21.4	20.4	21.0	20.8
China	14.7	8.9	7.5	7.2	7.3 ⁽⁷⁾
South Africa	8.4	8.9	8.6	11.4	11.3
Share of secondary industry to GDP (%)					
Brazil ^{(1) (2)}	26.7	24.9	21.1	22.2	23.9
Russia ⁽¹⁰⁾	...	32.3	34.0	35.4	36.2
India ⁽⁴⁾	26.6	27.9	27.0	26.5	25.9
China	45.5	44.2	39.9	39.3	39.9 ⁽⁷⁾
South Africa	25.1	20.3	20.3	18.6	19.4
Share of tertiary industry to GDP (%)					
Brazil ^{(1) (2)}	67.7	69.9	73.5	69.8	68.2
Russia ⁽¹¹⁾	...	64.3	62.1	60.3	59.5
India ⁽⁴⁾	47.0	50.6	52.5	52.5	53.3
China	39.8	46.9	52.7	53.5	52.8 ⁽⁷⁾
South Africa	66.5	70.8	71.1	70.0	69.4

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za .PP47-48

الشكل رقم 02: شكل مستويات وحجم توزيع الناتج الوطني بدول BRICS



المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za .P55

3/ نصيبها من التجارة الدولية: تمتلك دول البريكس علاقات تجارية متميزة مع جميع دول العالم من جهة، وفيما بينها من جهة أخرى، فتجارة البرازيل هي الأكثر انتشاراً من بين دول البريكس عبر كل القارات ولكنه في الوقت نفسه يعد الاقتصاد البرازيلي الأكثر انغلاقاً من حيث التحرر التجاري خاصة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وبعد كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين الشركاء الرئيسيين للبرازيل، كما وتعد المعادن والوقود والسلع الزراعية أهم ما يصدره الاقتصاد البرازيلي.

أما الاقتصاد الروسي فعلى العكس يعد الأقل تنوعاً من حيث الشراكات التجارية بين دول البريكس، فإتجاه تجارته بشكل أساس هي نحو الاتحاد الأوربي حيث تجاوزت النسبة (50%)، كما تجدر الإشارة إلى أن روسيا هي البلد الوحيد غير منتمي إلى منظمة التجارة العالمية وتعد المصادر الطبيعية والوقود المصادر الأساسية لتجارته الخارجية.

كما يعد الاتحاد الأوربي الشريك الرئيس للهند والصين وبالنسبة للهند تعد الصين الشريك الثاني إذ تستورد منها حوالي (50) مليار دولار سنوياً، بينما تعد الولايات المتحدة الشريك الثاني للصين". إن دول البريكس يشكلون كتلة تجارية ضخمة إذ تجاوزت التجارة البينية الحالية (310) مليار دولار ومن المقرر أن تصل إلى (500) مليار دولار مع نهاية العقد الثاني من القرن الحالي. والصين هي الدولة المهيمنة إذ تصدر حوالي (150) مليار دولار من السلع والخدمات سنوياً لشركائها. إن ذلك إنما يدل على إن هذه الدول تتجه إلى تغيير التوازن الموجود في التجارة الدولية ولتمثل أكبر نسبة من التجارة الدولية.¹

¹وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 171.

الجدول رقم 04: المؤشرات التجارية الخارجية والعلاقات الاقتصادية بدول BRICS

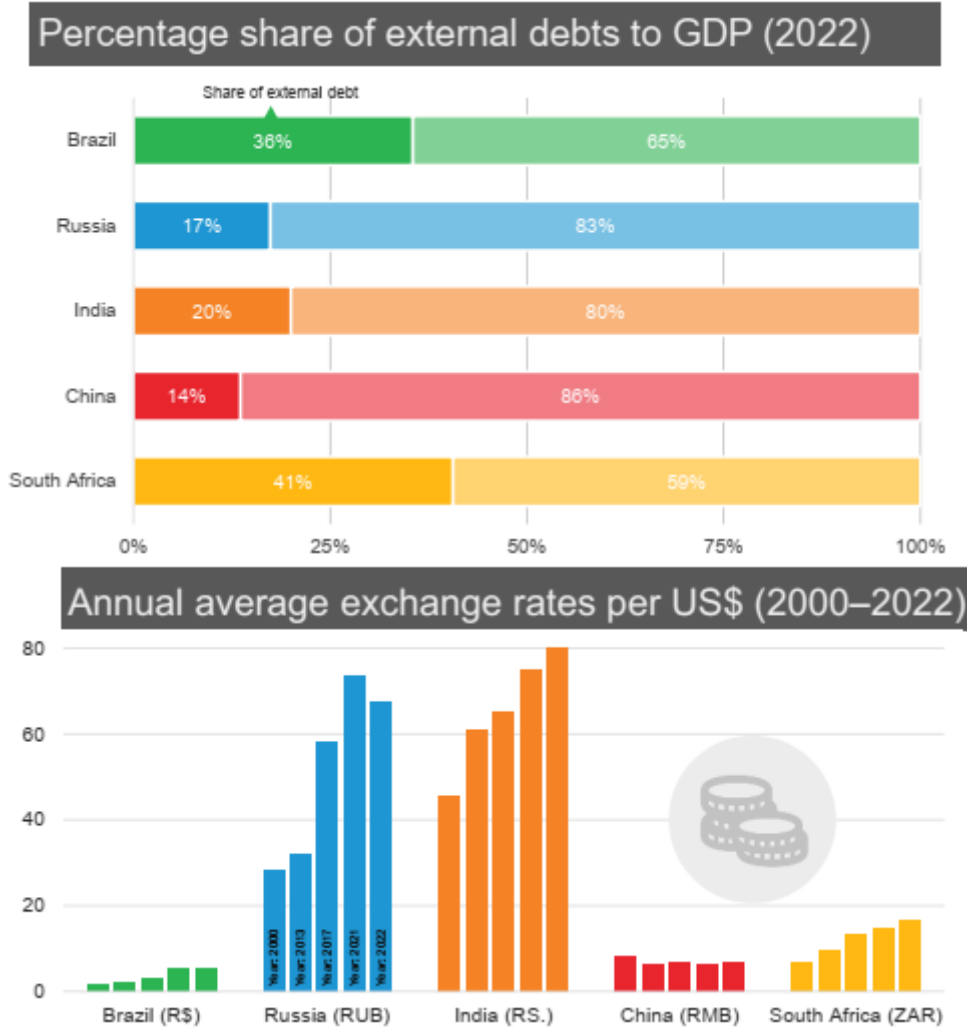
	2000	2013	2017	2021	2022
Value of imports and exports of goods and commercial services (million US\$)					
Brazil	137 738	612 867	486 819	621 581	755 431
Russia	168 991	1 061 609	737 731	929 846	...
India ⁽¹⁾	125 940	995 163	769 107	1 035 056	1 165 001
China ⁽²⁾	477 398	4 475 810	4 641 545	6 648 969	6 855 326
South Africa	70 187	236 021	204 212	235 469	263 445
Value of imports of goods and commercial services (million US\$)					
Brazil	63 584	279 142	251 258	315 494	379 783
Russia	58 471	469 651	327 248	379 946	...
India ⁽¹⁾	65 112	528 945	465 581	613 052	714 042
China ⁽²⁾	224 306	2 120 215	2 212 267	3 093 737	3 139 498
South Africa	33 129	122 253	99 924	104 833	127 707
Value of exports of goods and commercial services (million US\$)					
Brazil	74 155	333 725	235 561	306 087	375 648
Russia	110 520	591 958	410 483	549 900	...
India ⁽¹⁾	60 828	466 218	303 526	422 004	450 958
China ⁽²⁾	253 092	2 355 595	2 429 277	3 555 231	3 715 828
South Africa	37 058	113 768	104 288	130 636	135 739
Share of current account surplus(+)/deficit(-) to GDP (%)					
Brazil	-4.1	-3.6	-1.2	-2.8	-2.9
Russia	16,3	1,5	2.0	6,7	10.3
India ^{(1) (3)}	-0.6	-1.7	-1.8	-1.2	...
China	1.7	1.5	1.5	2.0	2.2
South Africa	-0.1	-5.3	-2.4	3.7	-0.5
Foreign exchange reserves (million US\$)					
Brazil ⁽¹¹⁾	33 011	358 808	373 972	362 204	324 703
Russia ⁽¹²⁾	24 263	456 447	346 507	468 075	417 806
India ⁽¹³⁾	42 281	304 223	424 545	607 309	...
China	165 574	3 821 315	3 139 949	3 250 166	3 127 691
South Africa	7 534	49 587	50 722	...	60 570
Share of external debts to GDP (%)					
Brazil	36.0	25.2	32.3	40.6	35.5
Russia ⁽¹²⁾	61.7	32.7	32.5	26.5	17.4
India ⁽¹³⁾	22.0	22.4	19.8	21.2	20.0
China ⁽¹⁴⁾	...	9	14.3	15.4	13.6
South Africa	27.1	37.2	49.6	38.3	40.6
International investment position (million US\$)					
Brazil ⁽¹⁵⁾	...	-723 915	-645 227	-605 624	-777 276
Russia ^{(16) (17)}	...	142 332	219 666	516 731	485 038
India ⁽¹³⁾	-76 848	-326 663	-387 992	-351 128	...
China	...	1 818 365	2 065 230	2 186 059	2 531 328
South Africa	-10 694	-14 720	34 597	...	67 188
Annual average exchange rates					
Brazil (R\$ per US\$)	1.8	2.2	3.2	5.4	5.2
Russia (RUB per US\$)	28.1	31.8	58.3	73.7	67.5
India (RS. per US\$) ⁽¹⁾	45.7	61	65	75	80
China (RMB per US\$)	8.3	6.2	6.8	6.5	6.7
South Africa (ZAR per US\$)	6.9	9.7	13.3	14.8	16.4

Ratio of exports of goods and commercial services to imports of goods and commercial services (%)					
Brazil	116.1	119.6	93.8	97.0	98.9
Russia	189.0	126.0	125.4	144.7	...
India ⁽¹⁾	93.4	88.1	65.2	69	63
China	112.8	111.1	109.8	114.9	118.4
South Africa	111.9	93.1	104.4	124.6	106.3
Ratio of exports of goods to imports of goods (%)					
Brazil	96.9	100.2	135.7	114.7	114.9
Russia	235.5	152.9	148.1	162.6	...
India ⁽¹⁾	88.2	69.8
China	115.9	120.1	127.3	121.2	125.0
South Africa	117.2	92.7	105.3	133.2	112.4
Inflows of FDI (million US\$)					
Brazil	32 995	75 211	68 885	46 439	91 502
Russia ⁽⁴⁾	2 678	69 219	28 557	40 450	...
India ^{(1) (5)}	4 031	36 047	60 974	84 835 ⁽⁶⁾	66 436 ⁽⁶⁾⁽⁷⁾
China ⁽⁸⁾	40 715	117 586	131 035	173 483	189 132
South Africa ⁽⁹⁾	888	8 304	2 010	40 896	8 862
Outflows of FDI (million US\$)					
Brazil	2 497	15 644	21 341	16 239	30 694
Russia ⁽⁴⁾	3 179	86 507	36 757	65 883	...
India ^{(1) (5)}	759	9 199	9 144	17 644	...
China ^{(8) (9)}	...	107 844	158 288	178 819	...
South Africa ⁽¹⁰⁾	271	6 652	7 377	19	2 453

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za .P141

الشكل رقم 03: معدلات توزيع التبادل الخارجي الدولي BRICS



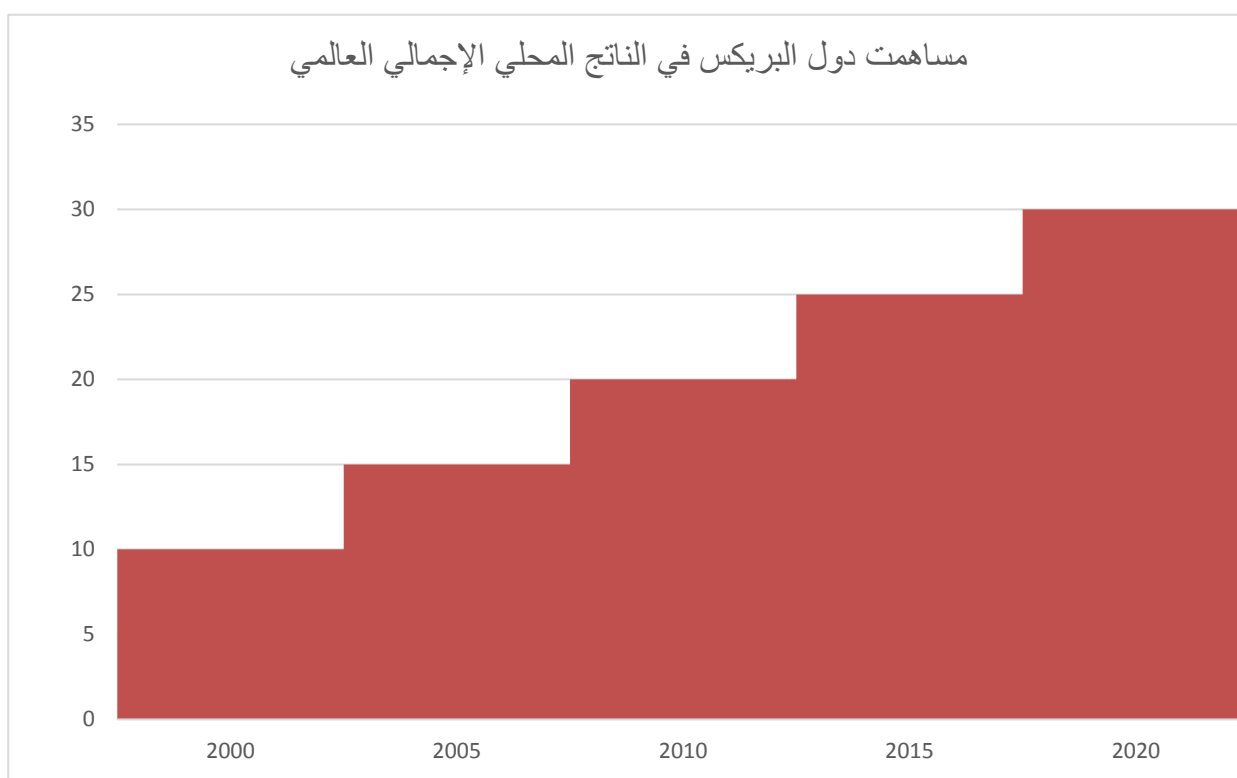
المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za . P148

4/ حصتها من الاستثمار الأجنبي المباشر: فقد عرفت هذه الدول زيادة هامة على صعيد استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، واستمرت دول البريكس في احتلال المركز بين الدول المستمرة الناشئة، فقد تجاوزت استثماراتها (250) مليار دولار وهو ما زاد من حصتها من الاستثمار الوارد عالميا إلى حوالي (5%) . وقد برزت الصين بقوة محققة الاستقطاب بقيمة (110) مليار دولار تتبعها البرازيل وروسيا على التوالي . كما ان هذه الدول أصبحت مصدرا لرأس المال إلى الخارج إذ ارتفعت نسبة التدفقات الصادرة عالميا حتى وصلت اليوم (15%) مع تباين حصة كل دولة بدءا بالصين وانتهاء بجنوب إفريقيا.¹

¹ نفس المرجع ، ص 172 .

الشكل رقم 04: مساهمة دول البريكس في الناتج المحلي الإجمالي العالمي:



المصدر : طارق محمد ذنون الطائي ، تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام العالمي ، مجلة تكريت ، عدد 19 ، 16 ماي 2020 ص، 99.

الجدول رقم 05: ملخص مؤشر السياحة الاجنبية الوافدة وتعددتها بدول BRICS

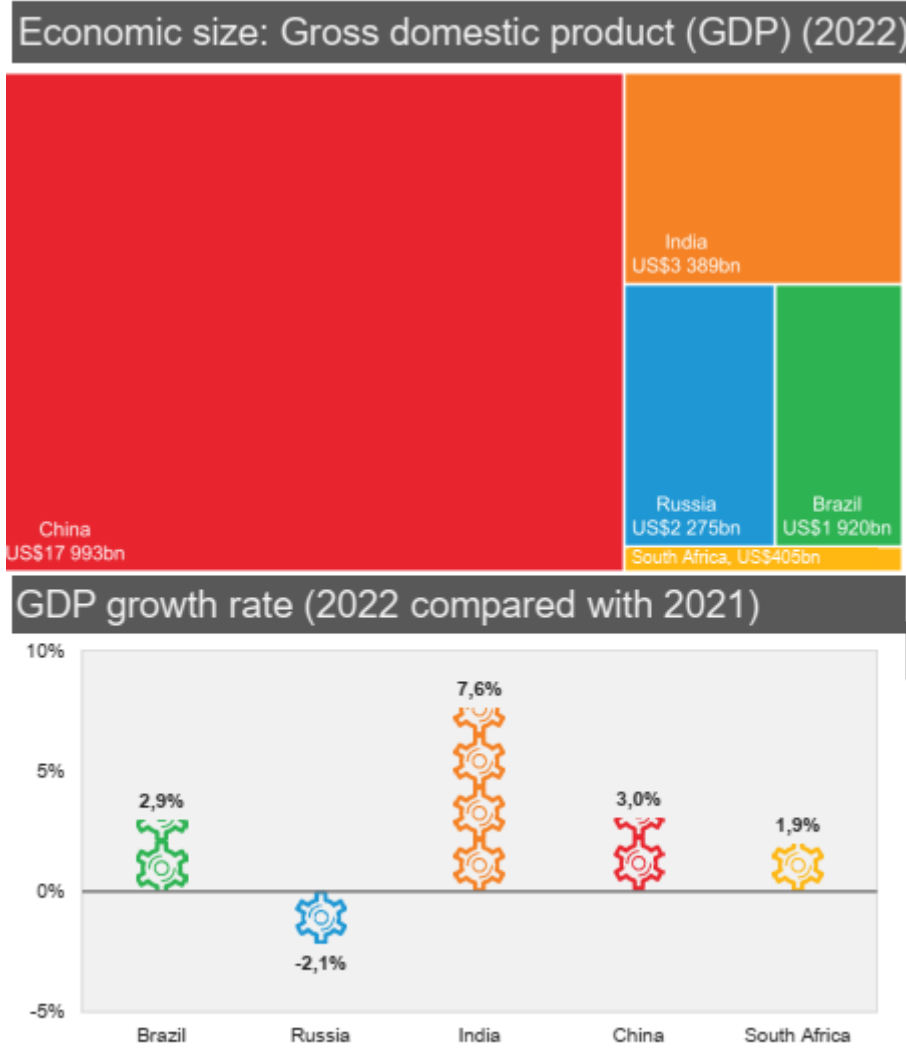
Number of Foreign Tourist Arrivals in BRICS Countries from Different Continents (100 persons-time)

Continents of origin	2000	2013	2017	2021	2022
Africa					
Brazil	345	948	704
Russia ⁽¹⁾	400	223	234
India	902	2 753	3 180	689	21 599 ⁽²⁾
China	656	5 527	6 291
South Africa	...	68 561	75 593	18 736	42 373
America					
Brazil	38 031	37 264	47 676
Russia ⁽¹⁾	4 685	393	237
India	4 554	14 090	18 044	5 171	16 953 ⁽²⁾
China	12 157	31 238	35 454
South Africa	...	5 455	5 455	994	3 262
Asia					
Brazil	1 038	2 476	2 638
Russia ⁽¹⁾	90 893	17 385	35 743
India	10 657	27 355	48 972	5 232	24 373 ⁽²⁾
China	61 015	160 601	183 267
South Africa	...	4 313	3 172	437	1 179
Europe					
Brazil	12 661	15 812	14 329
Russia ⁽¹⁾	138 485	44 202	27 374
India	9 257	22 609	26 065	3 780	14 092 ⁽²⁾
China	24 890	56 881	59 116
South Africa	...	14 936	16 608	2 172	9 007
Australasia					
Brazil	219	543	434
Russia ⁽¹⁾	552	11	11
India	676	2 636	3 861	389	4 267 ⁽²⁾
China ⁽³⁾	2 818	8 634	8 922
South Africa	...	1 483	1 337	49	653
Others (not specified)					
Brazil	840	1 091	107
Russia ⁽¹⁾	8 886	85 84	18 826
India	405	233	236	11	70 ⁽²⁾
China	68	22	22
South Africa	...	617	686	168	508

المصدر :

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za .P152

الشكل رقم 05: مقارنات النمو وحجم الناتج الوطني لدول BRICS



المصدر :

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za . P56

ثانيا : أهداف تكتل البريكس

تتمثل أهداف تكتل البريكس فيما يلي :

1. تستهدف مجموعة "البريكس" خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية، وإنهاء سياسة القطب الأحادي، وهيمنة الولايات المتحدة على السياسات المالية العالمية، وإيجاد بديل فعال وحقيقي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إلى جانب تحقيق تكامل اقتصادي و سياسي وجيوسياسي بين الدول الخمس المنضوية في عضويته، وتنمية البني التحتية في بلدان المجموعة وتحقيق آليات مساهمة فعالة بين الدول الخمس في وقت الأزمات والتدهورات الاقتصادية بدل اللجوء إلى المؤسسات الغربية، وإيجاد طريقة فعالة لمنح وتبادل القروض بين دول المجموعة بشكل لا يؤثر ولا يحدث أي خلل اقتصادي لأي من دول المجموعة رغم مساعدة الدولة المتضررة إلى جانب تعزيز شبكة الأمان الاقتصادية العالمية بالنسبة لتلك البلدان وتجنبها¹ لضغوط الاقتراض من المؤسسات الغربية وتكبيها بالفوائد.

2. تعمل مجموعة البريكس أيضا كجسر بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على سبيل المثال، في منظمة التجارة العالمية تحاول دول البريكس تعزيز نظام عادل فيما يتعلق بالسياسات الزراعية، من خلال تحرير النظام الاقتصادي الدولي لتقليل الإعانات الزراعية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، الأمر الذي سيجعل المنتجات الزراعية للبلدان النامية أكثر تنافسية ستلعب مجموعة البريكس أيضاً دوراً متزايد الأهمية في مساعدة البلدان النامية في اكتساب ميزة في مفاوضات التجارة وتغير المناخ، وكذلك في القضايا المتعلقة بتصدير منتجات التصنيع.

3. تسعى دول البريكس لتحدي الحوكمة الاقتصادية العالمية الحالية للمؤسسات المالية الغربية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، حيث قامت دول البريكس بإنشاء مؤسستين ماليتين: بنك التنمية الجديد (NDB) لتمويل مشاريع البنية التحتية ومشاريع "التنمية المستدامة"، برأسمال قدره 50 مليار دولار للبدء به، وترتيب احتياطي الطوارئ بقيمة 100 مليار دولار للتغلب على الأعضاء الذين يواجهون صعوبات مالية، وبالتالي ستمكن البلدان النامية الواقعة على أطراف المجموعة من الاستفادة من بنك التنمية الوطني واتحاد صندوق النقد الاحتياطي لزيادة قدرتهما على المساومة.

4. تسعى دول البريكس إلى مكانة اقتصادية بارزة، والوصول إلى دور أكبر في القضايا الدولية، ولا زالت مجموعة البريكس تتمتع بالنمو الاقتصادي، وتحولت إلى قوة فاعلة في مواجهة الأزمة المالية، وتعمل على تعزيز النمو الاقتصادي العالمي، وتحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية، كل هذا رغم التوترات الدولية التي يمر فيها العالم بتغيرات معقدة.²

¹الزهر وناسي ، ام البنين معلم ، دور تكتل البريكس في تحولات النظام الاقتصادي الدولي ، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية ، المجلد 16 ، العدد 4 ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2021 ، ص 738.

²الزهر وناسي ، ام البنين معلم ، مرجع سابق ، ص 739.

5. اتفقت دول البريكس على أربع نقاط بشأن التعاون بينها :
- الإلتزام الثابت بالتنمية المستدامة وتعميم الرخاء الاقتصادي المشترك.
 - التشاور الدائم لتعزيز الثقة السياسية بين دولها.
 - تطوير التعاون المتبادل ووضع الأسس القانونية السليمة للحفاظ عليه وتطويره.
 - الإلتزام بمبدأ التعاون الدولي وتعزيز خطط التنمية على المستوى الكوني.¹

الجدول رقم 06: نسبة الناتج المحلي الإجمالي لدول البريكس 2023/2022

الدولة	نسبة الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2022	نسبة الناتج المحلي الإجمالي لسنة (المتوقع) 2023
الصين	3.2%	5.3%
روسيا	3.5%	1.2%
الهند	6.8%	5.9%
البرازيل	2.8%	1.2%
جنوب إفريقيا	2.1%	1.2%
الأرجنتين	4%	2%
الجزائر	2.9%	2.6%
اندونيسيا	5.3%	5%
كازاخستان	3.2%	4.3%
السنغال	4.7%	8.3%
كمبوديا	5.1%	6.2%
مصر	6.6%	3.7%
ماليزيا	5.4%	4.4%
نيجيريا	3.3%	3.2%
السعودية	7.6%	3.1%
الامارات	5.1%	4.2%

المصدر: شريفة كلاع ، نحو انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس (BRICS) : اي متطلبات وأي مكاسب ؟ مجلة مدارات سياسية ، المجلد 07 ، العدد 01، 2023، جامعة الجزائر 3، الجزائر ، ص 104

أنفس المرجع ، ص 740.

المطلب الثالث: المقومات و الهيكل المؤسسي للبريكس

أولا : مقومات و نقاط ضعف دول البريكس

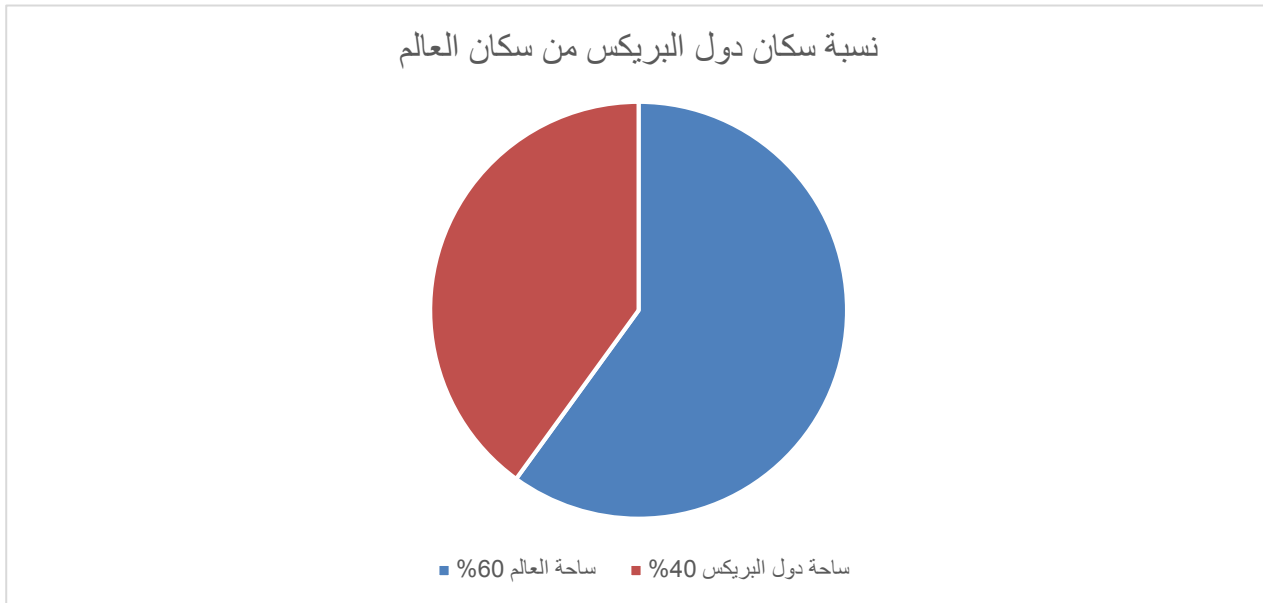
أ - المقومات الأساسية لمجموعة البريكس

تشكل دول مجموعة البريكس مجتمعة 40% من مساحة العالم، ويعيش فيها أكثر من 40% من سكان الكرة الأرضية، حيث تضم أكبر 5 دول مساحة في العالم وأكثرها كثافة سكانية، فقد وصلت مساهمة مجموعة البريكس في الاقتصاد العالمي إلى 31,5%، بينما توقفت مساهمة مجموعة السبع عند 30,7% ، وأن أعضائها تمتلك أكبر احتياطي نقدي في العالم تبلغ نحو 40% من مجموع احتياطيات العالم باستثناء جنوب إفريقيا وتتمتع بمناخ استثماري كونها حاضنة للاستثمارات الأجنبية.

تشهد دول البريكس حقبة من الازدهار، إذ أثبتت جميع الدول الأعضاء بأنها محصنة ضد الأزمة الاقتصادية، ويكمن جوهر اقتصاداتها في الحفاظ على نمو مستدام وديناميكي، فضلا عن أن كل دولة على حدة هي قوة عسكرية إقليمية بارزة، ولها القدرة على التدخل في حالة حدوث أي انتهاك لمجال الاهتمام المحدد، كما أن روسيا والصين والهند تمتلك الأسلحة النووية.

دول البريكس قوة اقتصادية عالمية قادرة على منافسة مجموعة السبع التي تستحوذ على 60% من الثروة العالمية، إذ يتوقع في سنة 2030 أن تتنافس المجموعة اقتصاديات أغنى الدول في العالم، إذ يقدر حجم اقتصاد مجموعة البريكس بنحو (62.823) تريليون دولار في حين سوف يبلغ حجم الاقتصاد الأمريكي نحو (32,574) تريليون دولار.

الشكل رقم 06: يمثل نسبة سكان دول البريكس من سكان العالم



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على المعطيات السابقة

الجدول رقم 07: ملخص حجم القوة العاملة ومعدل تنوعها الطبيعي بدول BRICS

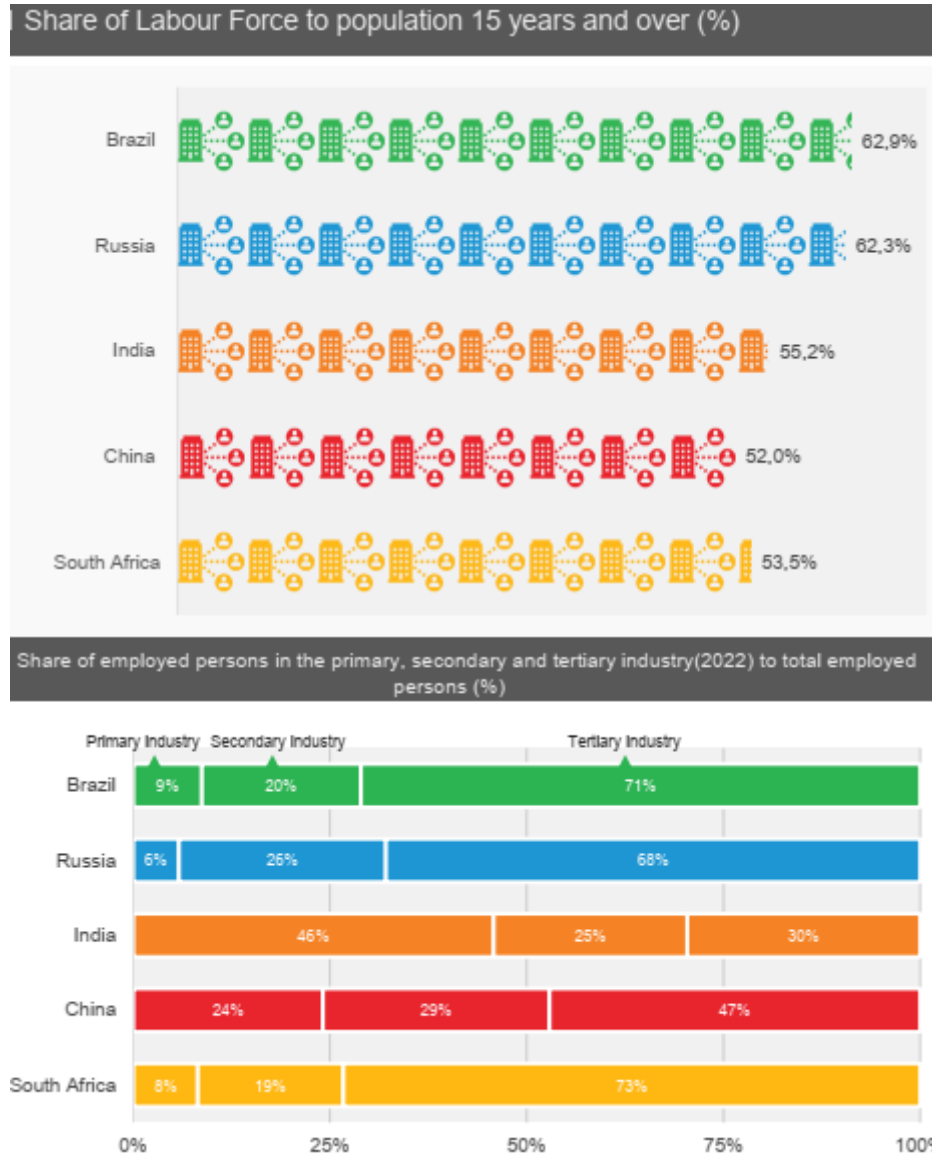
		2000	2013	2017	2021	2022
Share of Labour Force to population 15 years and older (%)						
Brazil ⁽¹⁾	Total	...	62.9	63.2	61.6	62.9
	Male	...	74.6	73.8	72.4	73.2
	Female	...	52.2	53.6	51.5	53.3
Russia ⁽²⁾	Total	65.5	68.5	62.8	62.4	62.3
	Male	71.5	74.7	71.3	70.7	70.4
	Female	60.0	63.0	55.7	55.5	55.6
India ⁽³⁾	Total	61.7	54.9	55.2
	Male	83.6	77	77.2
	Female	39.1	32.5	32.8
China ^{(4) (5)}	Total	56.9	55.8	54.3	52.8	52.0
	Male
	Female
South Africa	Total	...	53.1	55.6	52.0	53.5
	Male	...	60.5	62.9	59.1	60.3
	Female	...	46.2	48.7	45.4	47.1
Share of employed persons in the primary industry to total employed persons (%)						
Brazil	Total	...	11.0	9.4	9.8	8.7
	Male	...	15.0	13.1	13.4	12.3
	Female	...	5.5	4.3	4.6	4.1
Russia ^{(2) (7)}	Total	14.5	7.0	5.9	5.9	5.8
	Male	17.1	8.5	7.7	7.7	7.7
	Female	11.7	5.4	4.0	3.9	3.9
India ^{(8) (9)}	Total	62.3	46.8	45.8
	Male	55.6	40.2	38.5
	Female	76.5	62.2	63.0
China ⁽⁵⁾	Total	50.0	31.3	26.7	22.9	24.1
	Male
	Female
South Africa	Total	...	7.7	7.9	8.3	8.2
	Male	...	10.4	10.5	11.1	10.7
	Female	...	4.3	4.5	4.7	5.0

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za. P36

تعد مجموعة البريكس نموذجا في التنوع الفكري، وتمتاز بالتنوع الفكري المنبثق من أفكار أنظمة ومجتمعات هذه الدول فرادى، وكذلك أفكارها مجتمعة من خلال العمل المشترك ضمن هذه المجموعة الدولية، فالدول المكونة لهذه المجموعة متنوعة حضاريا (الحضارات الآسيوية واللاتينية والإفريقية والأوروبية) وهذه الحضارات تحمل انساقا فكرية محرّكة وفاعلة في النظام الدولي عموما.

الشكل رقم 07: معدل القوة العاملة وتنوعها القطاعي الوظيفي الاقتصادي بدول BRICS



المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za .P44

تعد الدول الصين وروسيا وجنوب إفريقيا ضمن العشرة الأوائل المنتجة للذهب، حيث وصل إنتاج الدول الثلاث إلى 760 طناً من مجموع 3100 طن بين إجمالي إنتاج الذهب العالمي، واصلت الصين تربيعها على قائمة أكثر الدول المنتجة للذهب وارتفع إلى 330 طناً وروسيا في المركز الثاني بإنتاج 320 طناً، وهذا يعزز من أهمية وقيمة العملة النقدية الموحدة المزمنة إصدارها لمجموعة البريكس.¹

و تشترك دول البريكس كونها اقتصادات ناشئة يزداد وزنها الاقتصادي في العالم مع مرور الوقت، إلا أنها تمتاز عن بعضها بمقومات جعلت من الانطلاقة الأساسية إزاء توجهها نحو العالم بالرغم من التفاوت فيما بينها في مقومات القوة ، ويمكن إدراج أبرزها حسب كل دولة بالاتي:²

البرازيل وتعد من أهم القوى الصاعدة في أمريكا الجنوبية والقوة الأولى بكافة المعايير الجغرافية والبشرية والاقتصادية والعسكرية وتفصلها فجوة كبيرة عن بقية دول القارة وتحديدا الأرجنتين وتشيلي وفنزويلا ، ويعتبر اقتصادها من أهم الاقتصادات التي تم تحريرها بالتوازي مع تحرير الاقتصاد العالمي، والبرازيل عضو في منظمة التجارة العالمية كما يمتلك شركات متعددة الجنسية في الزراعة والطاقة فضلا عن الصناعات المصنعة خاصة صناعة الطائرات، فهو يمتلك اقتصادا متطورا وطلبا محليا كبيرا من خلال اتساع حجم سوقه كما تحتل الموارد الطبيعية لديه أهمية كبيرة جعلته شبه مستقل عن العالم الخارجي في مجال توريد مصادر الطاقة، فضلا عن ذلك، تمتلك البرازيل أوسع غابة استوائية في العالم وهي غابة نهر الأمازون وتشكل أكبر مولد ومخزون للأوكسجين فوق الكرة الأرضية".

¹ طه محمد سعيد البياتي ، مجموعة البريكس وخيارات الدول الانضمام اليها ، تاريخ النشر: 19:32:16:03-07-2023

Alnahrain.iq

² حوسن إحسان عبد المنعم ، ترتيبات الإقليمية الجديدة و التغيرات في ميزان القوى العالمي - تكتل مجموعة دول البريكس أنموذجا ، العدد 58 ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، 2020، ص 164

الجدول رقم 08: ملخص حول الموارد ومؤشرات البيئة الطبيعية بدول BRICS

	2000	2013	2017	2021	2022
Total water consumption (Million m³)					
Brazil	...	29 453
Russia ⁽¹⁾	66 924	53 551	53 471	48 079	47 874
India
China ⁽²⁾	...	618 340	604 340	592 020	...
South Africa
Utilization of forest area (1 000 hectares)					
Brazil	545 943
Russia ⁽³⁾	871 539	871 830	870 714	870 738	870 751
India ⁽⁴⁾	63 729	69 790	70 827	71379	...
China ⁽⁵⁾	174 909	207 687	220 446
South Africa	1 331	37 812	37 495	37 293	...
Utilization of perennial crop area (1 000 hectares)					
Brazil	6 245	6 028	...	5 381	...
Russia ⁽³⁾	1 864	1 811	1 910	1 925	1 924
India ⁽⁶⁾	...	9 352	9 133	10 815	10 263
China ⁽⁷⁾	11 000	16 000
South Africa	959
Carbon dioxide emissions per capita (kg)					
Brazil	9 952	5 123
Russia ⁽⁸⁾	6 626	6 946	6 979	8 091	...
India ⁽⁹⁾	940	1 490
China
South Africa	9930	9580	8530
Proportion of population using safely managed drinking water services (%)					
Brazil ⁽¹⁰⁾	91.2	92.0	92.3
Russia ⁽¹¹⁾	75.0	75.0	76.0
India
China	80.4	90.5	92.8
South Africa ⁽¹²⁾	90.1	85.0	81.9

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za . P81-82

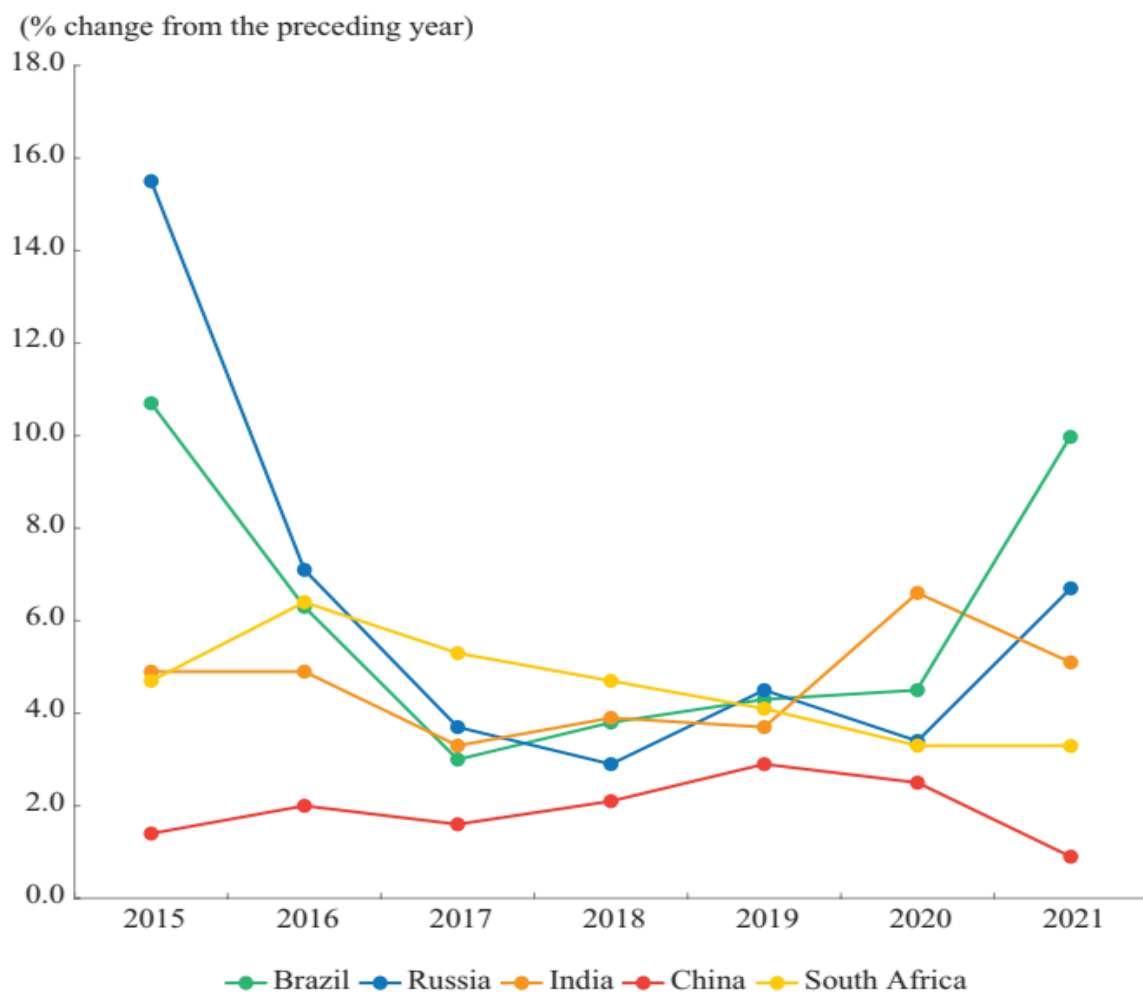
وللبرازيل نظام بنكي متحرر وشبكة اتصالات متطورة واهتمام كبير بمستوى التعليم والبحث والتطوير. وقد أكد مركز أبحاث الاقتصاد والأعمال (CBR) أن البرازيل احتلت المرتبة (السادسة) في الاقتصادات العالمية بعد الولايات المتحدة (الأولى) الصين (الثانية)، اليابان (الثالثة) ألمانيا (الرابعة)

وفرنسا (الخامسة). وقد جاء ذلك بفضل نسبة النمو المتحققة بدءاً من عام 2010 والبالغة حوالي (5%) كما وتحتل المرتبة الخامسة عالمياً من حيث تعداد السكان الذي تجاوز حالياً (207,847,53) مليون نسمة. إلى جانب سكانه الأصليين فإن المهاجرين من إيطاليا وإسبانيا والبرتغال واليابان والصين وكوريا جعلوا من البرازيل بلداً متعدد الأقاليم والثقافات".

روسيا الاتحادية وتقع في الجهة الشمالية من الكرة الأرضية وتمتد عبر شرق أوروبا والذي يمثل ربع مساحتها أما ثلاثة أرباع المساحة فتقع في الجزء الآسيوي الذي تمتد فيه وتحديدًا شمال آسيا، تركز مقومات القوة الاقتصادية فيها على المقومات الزراعية والصناعية والمساحة الهائلة التي تعد الأكبر على مستوى العالم، فضلاً عن الإمكانيات الهائلة والتنوع الكبير في مصادر الطاقة مثل الغاز والنفط والفحم والكهرباء والطاقة النووية، كما وتمتلك ثروة ضخمة من الطاقة الطبيعية المتجددة. إذ تعد روسيا الدولة الأولى في العالم من حيث احتياطي الغاز الطبيعي والذي تجاوز (30%) من الاحتياطي العالمي، أي ما¹ يزيد على ربع الاحتياطي العالمي". كما وتحتوي على عدد متنوع ومختلف من التضاريس متمثلة بالجبال والأنهار والأقاليم الجغرافية. وحسب الإحصائيات الأخيرة في عام 2016 وصل عدد سكان روسيا نحو (144,096,81) مليون نسمة". وقد ساعد ارتفاع أسعار النفط لفترات متباعدة على تكديس الثروة لديها والذي جعل منها أحد مفاتيح القرار الدولي، حتى باتت الولايات المتحدة تفكر كثيراً في الموقف الروسي قبل الإقدام على التوجه نحو مجلس الأمن عند البحث في إصدار أي قرار دولي، قد يكون لروسيا فيه وجهة نظر مغايرة يمكن أن تقف عائقاً أمام صدره. لقد بدأت السياسة الخارجية الروسية تتأثر بمصالحها الوطنية، فقد وضع (بوتين) برنامجه على أساس التحديث الداخلي والبرغماتية من خلال ربط روسيا اقتصادها باقتصاد السوق الذي يهدف إلى ضمان التنافسية والابتكار التكنولوجي، حتى أصبح ذلك سبيلاً لكي تستعيد روسيا مكانتها كدولة عظمى وهو ما يتطلب التحول الاقتصادي والانفتاح الاقتصادي أمام الخارج.

¹وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق، ص 165

الشكل رقم 08: تطورات مؤشر الاسعار بدول BRICS



المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za . P133

الجدول رقم 09: ملخص مؤشر الطاقة بدول BRICS

	2000	2013	2017	2021	2022
Total primary energy production (mtoe)					
Brazil ⁽¹⁾	153	258	303
Russia	1 488	1 914	1 976	2 054	...
India ⁽²⁾	204	354	386	426 ⁽³⁾	...
China ⁽⁴⁾	970	2 511	2 512	2 990	3 262
South Africa	153	127	181
Total consumption of energy (mtoe)					
Brazil ⁽⁵⁾	190	296	294
Russia	1 131	1 308	1 337	1 396	...
India ⁽⁶⁾	...	414	499	526 ⁽³⁾	...
China ⁽⁴⁾	1 029	2 918	3 191	3 681	3 787
South Africa	91	60	68
Energy consumption per capita (kgoe)					
Brazil ⁽⁷⁾	1 088	1 468	1 409
Russia	7 715	9 114	9 107	9 517	...
India ^{(8) (9)}	...	502	566	584 ⁽³⁾	...
China ⁽¹⁰⁾	815	2 141	2 286	2 607	...
South Africa	1 799

Share of net imports of energy to total consumption (%)					
Brazil	22	14.4	0.7
Russia	2.9	1.9	1.7	1.6	...
India	...	58	65	64	...
China	3.4	15.7	19.2	21.2	...
South Africa	21.0	40.0	32.0
Electricity export (million kilowatt hours)					
Brazil	7	0	160
Russia	22 850	15 731	11 593	26 714	...
India	...	1 651	7 203	9 249	...
China	9 880	18 670	19 470	20 180	...
South Africa ⁽¹¹⁾	4 007	13 929	15 201	13 705	12 270
Electricity import (million kilowatt hours)					
Brazil	44 345	40 334	36 511
Russia	8 795	11 461	6 410	2 650	...
India	...	5 598	5 072	7 974	...
China	1 550	7 440	6 420	5 940	...
South Africa ⁽¹²⁾	4 719	9 428	8 568	10 137	10 761
Electricity consumption (million kilowatt hours)					
Brazil	331 795	611 169	636 375
Russia	863 709	1 054 823	1 089 105	1 135 353	1 115 595
India	316 600	874 209	1 123 427	1 316 765	...
China	1 347 240	5 420 340	6 591 400	8 520 010	...
South Africa	195 660	192 121	202 675	221 030	214 766
Electricity consumption per capita (kilowatt hours)					
Brazil ⁽¹³⁾	2 551	3 027	3 002
Russia	5 931	7 350	7 417	7 784	7 863
India ⁽¹⁴⁾	512 ⁽⁹⁾	957	1 149	1 255	...
China	1 067	3 976	4 721	6 032	...
South Africa	4 587	4 315

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za. PP97-99

ذلك، تمتلك روسيا قوة عسكرية وترسانة نووية هائلة تعد الأهم بعد الولايات المتحدة الأمريكية إذ يوجد لديها حوالي (5000) رأس حربي نووي نشط بالرغم من تواصلها بموجب معاهدة (SORT) نحو تقليص قواها النووية الإستراتيجية باعتباره جزءاً من التحول الاستراتيجي بعيداً عن وضع الردع

(الفائض الكبير) إلى (الردع المكافئ الأدنى) وفق المخطط الروسي للمدة 2015-2020 ضمن تفوق القوى التي حددت في معاهدة (STAART2).

الهند هي من الدول التي تقع في الجزء الجنوبي من قارة آسيا تحتوي على نحو (77%) من سكان جنوب آسيا إذ بلغ عددهم حسب تقديرات إحصاء 2015 نحو (1,311,050,53) نسمة وهو ما يعني ان الهند ستتجاوز الصين من حيث عدد السكان في حدود عام 2025 ، كما وتحتوي على (72%) من المساحة ونحو (84%) من الأراضي القابلة للزراعة فضلا عن (81) من الغابات". وتمتلك الهند سوقا واسعة ونظاما ماليا متطورا وعددا كبيرا من الشركات ذات الكفاءة العالية خاصة في مجال صناعة البرمجيات. ويمثل القطاع الزراعي المركز الرئيس في الاقتصاد الهندي لكونه يستوعب حوالي (70%)¹ من مجموع القوى العاملة ويسهم بأكثر من (40%) من مجموع الناتج المحلي الصافي والزراعة هي الحرفة الرئيسية التي تمد الملايين بالغذاء كما أنها مصدرا للعديد من المواد الأولية التي تقوم عليها الصناعات الهندية، وبشكل تحسین المستوى المعيشي للسكان تحديا كبيرا لها على اعتبار أن غالبيتهم من سكان الأرياف غير أن ذلك لا ينفى وجود تجمعات سكانية حضرية متطورة ومتخصصة في الصناعات والخدمات الموجهة للتصدير.

¹وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 166

الجدول رقم 10: ملخص مؤشرات الصناعة بدول BRICS

	2000	2013	2017	2021	2022
Indices of industrial production (preceding year = 100)					
Brazil	106.6	102.1	102.5	103.9	99.3
Russia ⁽¹⁾	108.7	100.4	103.7	106.3	99.4
Mining	106.4	101.1	101.9	104.2	100.8
Manufacturing	110.9	100.5	105.7	107.4	98.7
Electricity ⁽²⁾	104.0	97.5	100.4	107.1	100.1
India ⁽³⁾	105	103.3	104.4	111.4	105.1
Mining	102.8	99.9	102.3	112.2	105.8
Manufacturing	105.3	103.6	104.6	111.8	104.5
Electricity	104	106.1	105.4	107.9	108.9
China ⁽⁴⁾	111.4	109.7	106.6	109.6	103.6
South Africa	86	99.9	100.3	...	92.6
Production of petroleum (million tons)					
Brazil	62	103.1	133.7	147.0	152.9
Russia	324	522	547	523	534
India	32.4	37.8	35.7	29.7 ⁽⁶⁾	...
China	163	209.9	191.5	198.9	204.7
South Africa (million kl) ⁽⁷⁾	21
Electricity production (billion-kilowatt-hours)					
Brazil ⁽⁸⁾	348.9	570.3 ⁽⁹⁾	589.4 ⁽⁹⁾	656.1	...
Russia	878	1 059	1 094	1 159	1 170
India ⁽¹⁰⁾	561	1 176	1 483	1 719	...
China	1 356	5 432	6 604	8 534	8 849
South Africa	210.7	256.1	255.4	244.3	234.8
Production of coal (million tons)					
Brazil	6.0	7.7	7.7	7.5	...
Russia ⁽⁶⁾	258	353	410	435	435
India	310	566	675	778	607
China	1 384	3 974	3 524	4 126	4 559
South Africa	225	257	252	234	230

المصدر :

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za . P89

الصين وتقع في الجزء الشمالي من نصف الكرة الشرقي من قارة آسيا وتتمتع بخصائص جغرافية جعلتها تتميز بعمق استراتيجي كبير والإشراف على طرق مهمة للمواصلات والتجارة مع العالم سواء البرية منها بإشرافها على طريق الحرير الذي مارس دور كبير في تنشي التجارة عبر محور الشرق الأقصى والشرق الأوسط وأوروبا مروراً بآسيا الوسطى وجنوب آسيا أو طرق المواصلات البحرية بإطلالها على المحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي وغيرها لتحقيق تنمية اقتصادية تمكنها من تحسين مستوى سكانها البالغ حسب إحصائيات مجموعة البنك الدولي لعام 2014 نحو (1,369,811,000) نسمة أي حوالي (20%) من سكان العالم وتعد الصين المنافس القوي والمحتمل للولايات المتحدة على الصعيد الدولي، ففي أقل من ثلاثين عام أصبحت الصين القوة الاقتصادية الثانية في العالم بعدما سجلت معدلات نمو فاقت (10%)، ويعود ذلك أساساً إلى ارتفاع حجم صادراتها من السلع ذات الاستهلاك الواسع فضلاً عن الاستثمارات الضخمة في التعليم والبحث والتطوير والتي أدت إلى تخفيض معدلات الأمية وتحسين مستوى تكوين العمالة الصينية كذلك عضو في منظمة التجارة العالمية، ويتوقع تقرير مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكي المعنون بـ الاتجاهات العالمية لعام 2025 تحول العالم، أن تكون الصين أكبر دول العالم اقتصاداً فضلاً عن ذلك، فهي تفرض نفسها بمرور الوقت كقوة مالية وعسكرية وثقافية". إذ أصبحت الصين واحدة من أكبر المراكز المالية في العالم فقد راكمت لديها عملات أجنبية كثيرة تقدر بأكثر من تريليون دولار أمريكي خلال العقد الأول من القرن 21، كما تعتبر واحدة من أكبر مراكز الصناعة في العالم، وهي تستهلك ما يقرب من ثلث التجهيز العالمي من الحديد والفولاذ والفحم وازداد حجم الإنفاق على الجيش الوطني بمقدار (20) سنوياً في الأعوام الأخيرة وامتدت دبلوماسيتها لتشمل كل قارات العالم وهو ما يؤكد أن الاقتصاد العالمي بصدد تغيير جذري لصالح صعود الصين".

الجدول رقم 11: مؤشرات النقل وانواعه بدول BRICS

	2000	2013	2017	2021	2022
Length of railways in operation (1 000 km)					
Brazil	29	30
Russia	86	86	87	87	87
India	63	65	67	68	...
China	69	103	127	151	155
South Africa	21
Length of highways (1 000 km)					
Brazil	1 573	1 561
Russia ⁽¹⁾	532	985	1 064	1 108	1 115
India ⁽²⁾	185	236	276	312	332
China	1 680	4 356	4 774	5 281	5 355
South Africa
Length of petroleum pipelines (1 000 km)					
Brazil	...	8
Russia	48	55	53	54	54
India ⁽³⁾	16	38	43	49	50
China	25	98	119	131	136
South Africa	3
Passenger traffic (all means) (billion passengers-km)					
Brazil
Russia ⁽⁴⁾	496	546.9	560.2	492.7	508.4
India
China ^{(5) (6)}	1 226	2 757	3 281	1 976	1 292
South Africa
Freight traffic (all means) (billion tons-km)					
Brazil
Russia	3 638	5 084	5 488	5 701	5 582
India
China ^{(5) (7) (8)}	4 432	16 801	19 737	22 360	23 178
South Africa
Passenger traffic by railway (million persons-km)					
Brazil	416	392
Russia	167 054	138 517	123 096	104 204	124 024
India	4,57,022	11,40,412	11,77,699	590 217	...
China	453 259	1 059 562	1 345 692	956 781	657 753
South Africa
Passenger traffic by air (million persons-km)					
Brazil	48 165	116 032	128 940
Russia	53 410	225 157	259 386	243 262	227 952
India ⁽⁹⁾	26 212	114 036	199 409	118 290	216 536 ⁽¹⁰⁾
China	97 054	565 676	951 304	652 969	391 387
South Africa

المصدر :

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za p117

جنوب إفريقيا وتقع في أقصى الطرف الجنوبي لقارة إفريقيا وتحتل المركز الخامس والعشرين من حيث المساحة في العالم، وتعتبر من الدول الغنية بالموارد الطبيعية والمعادن حيث تمثل وحدها أكثر من (20%) من الناتج الاقتصادي للقارة الإفريقية ويقوم اقتصادها على ثلاثة محاور رئيسة هي الصناعة والتعدين والتجارة، ويعد القطاع الصناعي هو المولد الرئيس للنمو الاقتصادي في البلاد والذي يشهد تطوراً تكنولوجياً خاصة في مجالات الطاقة والتعدين وكذلك في قطاعات خدمية تحديداً الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. ويعد الذهب أهم صادراتها إلى الخارج فهي ثاني أكبر منتج للذهب على مستوى العالم بعد الصين. وتعد الدولة الوحيدة التي تحقق فائضاً غذائياً باستثناء العجز في سلعة الذرة، حتى اقتصادها ثلاث أضعاف اقتصاد مصر، ويأتي ترتيبها (29) على مستوى العالم من حيث التقدم الاقتصادي وبتعداد سكاني تجاوز الخمسين مليون نسمة، وعند مستوى نمو يقل أو يزيد على (3,5%)، وناتج محلي يقل بحوالي (1) مرة عن نظيره في الصين، لذلك بحسب Jim,neill ورغم هذه المقومات إلا أنه لا يشكل انضمامها لدول البريكس إلا تمثيلاً للقارة الإفريقية وفقاً للمقومات التي تتميز بها هذه الدول قياساً بجنوب إفريقيا.¹

¹وسن إحسان عبد المنعم , مرجع سابق ، ص 168

الجدول رقم 12: جدول يوضح مقومات القوة الاقتصادية، السياسية و الديموغرافية لدول البريكس¹

الدول	المساحة	الموارد الاقتصادية	القوة البشرية	دوافع الاندماج في التكتل
روسيا	تبلغ مساحتها 18.1 مليون كلم ²	بلغ الناتج المحلي الاجمالي 2.10 تريليون دولار اهم الموارد النفط، الغاز، الفحم، الحديد، المنجنيز، النحاس و الرصاص	143.5 مليون نسمة	هذه العوامل مجتمعة جعلت منها قوة ناشئة في مجال الطاقة فالاحتفاظ بمصادر القوة اللوجستية خاصة النووية السياسية الخارجية النشطة لمدة مائة مصلحتها الاقتصادية وجذب الاستثمارات لروسيا فضلا عن الهدف الاستراتيجي السياسي وهو الاصرار على استرجاع مكانتها الدولية ذات التأثير في السياسة العالمية
الصين	تحتل المرتبة الثالثة عالميا بعد روسيا و كندا اي 1,05 من مساحة العالم، تقدر مساحتها 9,596,960 كلم ²	تعتبر المستقبل الاول للاستثمار الأجنبي المباشر كما تظهـر مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي للمجموعة انطلق من ارتفاع وارداتها	1,371,220 مليون نسمة اكبر الدول كثافة سكانية، تتسم بالتعدد اللغوي و الديني	قوة عسكرية من ناحية تعداد جيشها، من الدول ذات النمو التجاري المتسارع، التحكم في تكنولوجيا المعلومات القوة البشرية المؤهلة، الفاعل اقتصادي المحوري بدل المجموعة

¹ سميرة ناصري، مجموع دول البريكس: بين تحديات النظام متعدد الأقطاب و هدف تعديل الاقتصاد العالمي، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية، المجلد 11، العدد 2، جامعة خنشلة، الجزائر، 2022، ص 225-226

		<p>من 649مليار دولار عام 2005إلى 1948مليار دولار سنة 2016أما النتائج المحلي الإجمالي لها فقد بلغ حوالي 11,2 تريليون دولار في 2016</p>		
<p>الدور الريادي الذي لعبته الهند بعد نهاية الحرب الباردة كدولة ديمقراطية انطلقا من مكانتها الاقتصادية ، السياسية و العسكرية جعل منها قوة إقليمية رئيسية و فاعلة في إقليم جنوب آسيا التقليدية الحديثة أو التطور التكنولوجي دوليا عملت على الاندماج للعديد من المنظمات و التحالفات كمشاركتها في منظمة سارك و عضويتها في 35عملية حفظ للسلام في إطار الهيئة الأممية .</p>	<p>1,311,05, 053 مليون نسمة ، تتسم الطبيعة الديموغرافية بتعدد الاعراق و الاختلافات الاثنية فعلى الرغم من ذلك تمكن النظام السياسي من تجاوز الاستعمار البريطاني و التحكم في مسار المفاوضات مع الانفصاليين و الحفاظ على</p>	<p>امتلاكها ثورة مائية كبيرة شساعة المساحة ساهمت في تعدد الزراعات و تحقيق أمنها الغذائي ، معدنيا تعتبر الرابعة عالميا في إنتاج المعدن على أساس حجم الانتاج كالفوسفات ، البترو الكروم ،</p>	<p>تقع وسط قارة آسيا كدولة قارية و بحرية ذات حدود برية طويلة محاذية لمجموعة كبيرة من الدول تبلغ مساحتها 3,287,590كل م حيث تحتل المرتبة السابعة عالميا و الثانية آسيويا</p>	<p>الهند</p>

	<p>الوحدة الإقليمية من اي عدوان خارجي</p>	<p>النحاس ، الذهب يتميز اقتصادها بالترتيب كونه يجمع بين الحدائثة ، الصناعية ، التجارية ،الخدمات تكنولوجيا، المعلومات و القطاع التقليدي الزراعي</p>		
<p>حددت السياسة الخارجية لهذه الدولة هدفها بتقوية التكامل الإقليمي لتحقيق مصالحها و الانطلاق كدولة فاعلة في النظام الدولي ساعية لتوحيد قارة أمريكا الجنوبية عبر تطوير البنى التحتية و التأسيس لقاعدة قوة إقليمية.</p>	<p>بلغ عدد سكانها 207,847,5 مليون نسمة ، خامس دول العالم في التعداد السكاني بعد (الصين ، الهند ، الولايات المتحدة الأمريكية و اندونيسيا) تتسم بالتجانس الديني و العرقي .</p>	<p>سادس أكبر قوة اقتصادية في العالم بلغ ناتجها المحلي 2,474,64 مليون دولار، اقتصاد حر واحد اكبر الاقتصاديات سريعة النمو في العالم ، تتمتع بمواد عالية ، كالإنتاج الطاقوي للوقود الحيوي و غاز الايثانول ،</p>	<p>خامس أكبر دولة العالم مساحة ، تشكل نصف مساحة أمريكا اللاتينية 8,511,965 كلم فهي أكبر دول القارة اقتصاديا ، عسكريا و ديموغرافيا</p>	<p>البرازيل</p>

		<p>وصلات سنة 2010 لإنتاج 80 نوع من السلع المعدنية كما تملك احتياطي هائل للنحاس و الرصاص</p>		
<p>انضمت هذه الدولة للبريكس سنة 2011 بعد الدعم الصيني لعضويتها في 2010 على الرغم من عدم انتمائها للفص الثاني من القوى الناشئة الاقتصادية مبررة ذلك برغبتها في صياغة روابط سياسية قوية مع دول القارة الإفريقية خاصة وأن حجم التجارة بينهما تخطى 110 مليار دولار بانجولا و الهند نظرا لقوة علاقتها بدول القرن الإفريقي .</p>	<p>54.956.9 9 مليون نسمة تتميز التركيبيية السكانية بالتعدد العرقى نتيجة الظروف التاريخية و الجغرافية</p>	<p>انطلاقا من مؤشر تماثل القدرة الشرائية تعتبر هذه الدولة الأكثر تطورا و اهم الاقتصاديات في العالم () المرتبة (25) عرف الناتج المحلي ارتقاعا مطردا وصل معدله 1,40% سنة 2015 منتج مهم للفحم الحجري ، النحاس و اليورانيوم ، تحتل المركز الاول لإنتاج ذهب و البلاتين</p>	<p>تحتل المرتبة 25 من حيث المساحة في العالم ، تعد الإطلالة على الخطوط البحرية المحيطين الهندي و الأطلسي أحد أهم مميزات موقعها الاستراتيجي .</p>	<p>جنوب أفريقيا</p>

ب- عناصر الضعف لدول تكتل البريكس:

تواجه هذه الدول عدد من مواطن الضعف التي قد تكون كوابح بوجه تحقيق أهداف هذا التكتل وأهمها:

تعاني دول البريكس بالعموم من مشكلة الموارد المحدودة التي تواجه اقتصاداتهم، إذ تواجه الهند والصين نقصا في المياه والطاقة والتي تتزامن مع ثبات نمو إنتاج المحاصيل الزراعية وهو ما يثير المخاوف من تفاقم الوضع الغذائي في الأعوام القادمة على الرغم من أن الدولتين لديهما نوعا ما اكتفاء ذاتي في الغذاء في الوقت الحاضر¹.

مازالت بعض السياسات التجارية غير منسقة بين دول المجموعة، فهناك سياسات إغراق متبعة منها إغراق السوق البرازيلية بالأحذية الصينية وجنوب إفريقيا بالملابس الصينية، حيث واجهت صناعة النسيج ضربة كبيرة في جنوب إفريقيا بسبب المنتجات الصينية، كما فرضت الهند رسوما على بعض السلع الصينية، وحصل خلاف بين بكين وموسكو حول تسعير النفط الروسي من المشاكل التي تواجهها المجموعة إنها تجمع أو تحالف يختلف بشكل كبير عن بقية التجمعات التي شهدتها الساحة الدولية حيث لا يوجد رابط سياسي أو ثقافي واضح، كما أنها لا يربطها رابط جغرافي أو إقليمي بل أنها تنتمي إلى أربع قارات مختلفة.

تعتبر هذه المجموعة غير متوازنة اقتصاديا، فالتباين واضح لصالح الصين سواء في الإنتاج أو التجارة الخارجية أو الاستثمار، بينما في الجانب السياسي فهو لصالح روسيا الاتحادية، لذلك يصنف البعض البريكس بجسد رأسه روسيا، وجسده الصين والدول الأخرى الأطراف وان روسيا تحاول الهيمنة على هذه المجموعة وتوجهها حسب مصالحها وتطلعاتها على الساحة الدولية.²

ثانيا : الهيكل المؤسسي لتكتل البريكس

أ- بنك التنمية الجديد

بين أهم أهداف مجموعة البريكس كسر هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على السياسات النقدية و المالية العالمية، و التي تدار من قبل صندوق النقد الدولي و البنك الدولي على أساس التصويت التي تتحدد نسبه بناء على حصة المساهمة لكل بلد في رأس مال الصندوق و البنك الدوليين، و بما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر المساهمين في رأس مال كل منهما، فهي تملك حصة الأسد في التصويت على قرار المؤسستين، حيث تملك نسبة 17,08 % من حق التصويت في الصندوق و 16 % من حق التصويت في البنك، و بالتالي فإن أي قرار أو سياسة عالمية تتخذ في هاتين المؤسستين لن يخرجوا إلى الواقع ما لم توافق الولايات المتحدة الأمريكية على ذلك القرار أو تلك السياسية، و هذا ما يعني أنها صاحبة الهيمنة على العالم ماليا، و من هذا المنطلق قررت دول تكتل

¹وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق، ص 168

²وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 169

البريكس إنشاء بديلين للبنك و الصندوق الدوليين كأحد الخطوات المهمة التي لجأ تكتل البريكس لإنشائها في القمة السادسة في يوليو 2014.¹
احتل إنشاء مشروع المصرف الإنمائي الجزء الأكبر من نقاشات دول تكتل البريكس، و هو مشروع يفتر أن يشكل منعطفا حقيقيا في مسار سحب بساط السيطرة الاقتصادية.²

الجدول رقم 13: مؤشرات المالية والنقدية بدول BRICS

	2000	2013	2017	2021	2022
Share of deficit (-) / surplus (+) of general government budget to GDP (%)					
Brazil ^{(1) (2)}	-3.8	-3.5	-8.4	-4.1	-4.5
Russia ⁽³⁾	1.4	-0.4	-1.4	0.4	-2.1
India ^{(4) (5)}	-6.6	-3.3	-2.6	-4.4	-4.1
China	-2.5	-1.9	-3.7	-3.8	-4.7
South Africa ⁽⁶⁾	-1	-3.9	-2.8	-9.7	...
Share of income tax to revenue (%)					
Brazil ⁽⁷⁾	...	17.1	17.5	19.2	21.2
Russia ⁽⁸⁾	27.3	18.7	21.1	22.8	22.8
India ^{(4) (9)}	11.3	21.4	30	32.1	34.7 ⁽¹⁵⁾
China	12.4	22.4	25.5	27.7	28.8
South Africa ⁽⁶⁾	42.3	40.8	40.5	38.2	...
M2 supply (year-end) (billion US\$)					
Brazil ⁽¹⁰⁾	155.2	919.1	808.7	800.7	987.9
Russia ⁽¹¹⁾	40.9	951.9	736.8	891.8	1 171.3
India ^{(4) (12)}	82.5	349.9	519.5	725	714.7
China ⁽¹³⁾	1 626.1	18 149	25 867.5	37 374.7	38 255.2
South Africa ⁽¹⁴⁾	62.7	197.7	212.7	231.1	225.9

المصدر :

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za . P131

ب- الترتيب الاحتياطي الاحترازي :

يكون الترتيب احتياطي احترازي من الدول المشكلة لمجموعة تكتل البريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، و جنوب إفريقيا) إذ تم تأسيسه في عام 2015 خلال قمة البريكس السابعة عام 2014، فهو إطار يهدف إلى توفير الدعم من خلال السيولة المالية الإضافية و غيرها من الوسائل لبلدان تكتل البريكس في وقت الأزمات الاقتصادية، و يعمل على تقديم الدعم لدول تكتل البريكس من خل أدوات السيولة و الاستجابة الاحترازية لضغوط ميزان المدفوعات الفعلية أو المحتملة على المدى

¹حامد عبد الحسين الجبوري: البريكس و القطبية العالمية، مقال علمي، مركز الفرات للتنمية و الدراسات الإستراتيجية.

²علون نعيم أمين الدين: بداية التعددية القطبية في النسق الدولي، 2017، على الرابط: www.tabwalat.net تم الاطلاع على الموقع: 04-04-2023.

القصير، و سيكون إجمالي الموارد المخصصة له (100) مليار دولار مع الالتزامات الفردية على النحو التالي: الصين (41 مليار دولار)، الهند (18 مليار دولار)، البرازيل (18 مليار دولار)، روسيا (18 مليار دولار) و جنوب إفريقيا (5 مليارات دولار)، و يعد الترتيب الاحتياطي الاحترازي عموماً أحد ركائز التنافس مع صندوق النقد الدولي، و ينظر إليه إلى جانب بنك التنمية الجديد بوصفه مثالا على زيادة التعاون مع دول عالم الجنوب.¹

ج- نظام الدفع لدول كتكتل البريكس

يعد نظام الدفع المالي المشترك أحد الهياكل الاقتصادية التي تسعى مجموعة كتكتل البريكس إلى تشييدها، إذ تعمل على ابتكار طرق و وسائل تمكنها من تقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي من خلال استخدام العملات الوطنية في التجارة الدولية، و قال "كيريلد يميرييف" رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي (RDIF) و عضو مجلس الإدارة للبريكس: "إن زياد المخاطر للبنية التحتية للمدفوعات العالمية كانت وراء دمج أنظمة المدفوعات الوطنية للمجموعة و أن نظام الدفع الفعال لمجموعة كتكتل البريكس يمكن أن يشجع المدفوعات بالعملات الوطنية، و يضمن استمرار المدفوعات و الاستثمارات بين بلداننا، و التي تشكل أكثر من (20%) من التدفق العالمي للاستثمار الأجنبي المباشر". و قد توطدت الفكرة بعد فرض العقوبات على روسيا الاتحادية، إذ بدأت في تطوير نظام دفع وطني كبديل لخدمة الحوالات المالية (Swift) التي تتخذ من بلجيكا مقراً لها منذ عام 2014، و يجري العمل على مناقشة إنشاء عملة مشفرة للدفعات المتبادلة حيث أن المجموعة تعمل على التقليل من حصة المدفوعات بالدولار الأمريكي.

ولقد بدأت الصين في تطوير نظام الدفع الخاص بها و الذي يسمى "نظام المدفوعات عبر الحدود بينالبنوك (CIPS)"، و الذي سيكون بديلاً لنظام سويفت، و هو نظام مدفوعات بديلة لمخطط سويفت Swift التيمن شأنها أن توفر شبكة تمكن الشعوب في جميع أنحاء العالم لإرسال و استقبال المعلومات حول المعاملات المالية في بيئة آمنة و موحدة و موثوقة.²

¹Treaty for the Establishment of a Brics Contingent Reserve Arrangement. July 15th, 2014, Fortaleza, Brasilia: <https://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-treaty.html>

²طارق محمد دنون الطائي: تأثير مجموعة البريكس في إعداد تشكيل النظام الدولي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، 2020، ص 94-93.

المبحث الثاني: التكتلات الاقتصادية والإقليمية الجديدة:

المطلب الأول : التكتلات الاقتصادية

أولا : ماهية التكتلات الاقتصادية

إن ظاهرة التكتلات الاقتصادية ليست بالظاهرة الجديدة فهي تعود إلى أكثر من مائة عام عندما نشأ أول تكتل في الولايات الألمانية قبل وحدة ألمانيا ثم أعقبها تكتلات أخرى مثل تكتل المستعمرات الانكليزية مع الدولة الأم التي عرفت باسم سياسة التفضيل الإمبراطوري وتكتل فرنسا ومستعمراتها وغير ذلك من التكتلات ، إلا أن ظهورها كتجربة اقتصادية كانت بعد الحرب العالمية الثانية اتخذتها مجموعة من الدول سواء كانت متقدمة ام نامية رأسمالية ام اشتراكية ، وذلك لمواجهة مختلف التحولات التي شهدتها العالم في تلك الفترة فظهرت هذه التكتلات كنتيجة للقيود في العلاقات الدولية وكمحاولة جزئية لتحريره التجارة بين عدد من الدول، حتى ظهرت التكتلات في صيغة مشروعات فردية قدمتها الولايات المتحدة إلى الدول الأوروبية ودول الشرق الأوسط، مثل مشروع مارشال الهادف آنذاك إلى تقديم المساعدات الاقتصادية المصحوبة بشروط سياسية وعسكرية، وقد كانت شعوب قارة أوروبا أول من ساهم في نشأة هذه التكتلات وذلك بحكم ما تعرضت إليه من أزمات اقتصادية نتيجة الحرب العالمية الثانية".¹

لقد نشأ وتطور مفهوم التكتلات الاقتصادية أساسا في البلدان الصناعية وأصبح ينظر إليها على أنها ضرورة ملحة خاصة في مرحلة تطور القوى المنتجة التي وصلت إلى مرحلة من التطور بمساعدة العلم والتقنية فتزايد الإنتاج والتعميق الحاصل في عملية تقسيم العمل الدولي من هنا تكتلت دول أوروبا الغربية في شكل سوق مشتركة عام 1957، حتى أصبحت آنذاك بداية وصورة مثلى يحتذى بها للعديد من الاقتصاديين والسياسيين بين مجموعات دولية أخرى.

وفقا لذلك، يمكن تعريف التكتلات الاقتصادية بأنها تجمع عدد من الدول تجمعها روابط خاصة بالجوار الجغرافي أو التماثل الكبير في الظروف الاقتصادية أو الانتماء الحضاري المشترك، يعبر عن درجة معينة من درجات التكامل الاقتصادي فقد يكون اتحادا جمركيا أو منطقة تجارة حرة وغيرها والتي تجمعها مجموعة من المصالح الاقتصادية المشتركة بهدف تعظيمها وزيادة التجارة البينية لتحقيق أكبر العوائد وصولا إلى أقصى درجة من الرفاهية الاقتصادية لشعوبها.

ثانيا : دوافع التكتلات الاقتصادية

وتعود نشأة التكتلات الاقتصادية الى مجموعة من الدوافع الرئيسية، أهمها:

1/ الدوافع الاقتصادية: وتتمثل بـ:

¹وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 155

- أ. تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال البحث عن النمو الاقتصادي الجماعي والتنمية العادلة لجميع أطراف التكتل.
- ب. توسيع نطاق السوق وزيادة استيعابه بما يحقق زيادة في الإنتاج وتدفق أكبر للسلع والخدمات وتعظيم الأرباح.
- ت. تدفق الاستثمارات من خلال تهيئة بيئة استثمارية مستقرة قائمة على وجود نظم قانونية واقتصادية مشجعة على إقامة المشاريع المربحة والتي تؤدي إلى زيادة التشغيل وزيادة النمو وهو ما يتيح التكتل الاقتصادي باعتباره فضاء حراً لانتقال عناصر الإنتاج.
- ث. زيادة الكفاءة الاقتصادية خاصة في القطاع الصناعي الذي يشهد منافسة متزايدة، ومن خلال التنسيق بين السياسات الاقتصادية تزداد قوة التكتل في مواجهة التنافس الخارجي.¹
- ج. تقوية المركز التنافسي والتفاوضي وتزداد أهمية هذا الجانب بالنسبة للدول النامية التي تعتمد على الخارج في تلبية احتياجاتها الأساسية.

2/ الدوافع السياسية: وتتمثل بـ:

- أ. التكتل من أجل درء المخاطر الخارجية، إذ يسمح التكامل الاقتصادي لمجموعة من الدول بتشكيل قوة دفاعية موحدة اتجاه العالم ويمكن أن تكون قوة عسكرية خاصة عندما تعجز الدول الأعضاء بمفردها عن الدفاع عن نفسها من التهديدات الخارجية سواء لقلّة إمكانياتها الدفاعية أو لصغر مساحتها الجغرافية، في حين يصعب اختراق أي تكتل دولي وصل إلى درجة الاندماج السياسي والاقتصادي.
- ب. مواجهة المخاطر الأمنية وفي مقدمتها التهديدات الإرهابية مهما كانت طبيعتها ومسمياتها فضلاً عن وضع اتفاقيات محاربة الشبكات الدولية للتخريب والمخدرات والتنسيق الأمني الجماعي لذلك.

- 3/ **الدوافع الاجتماعية** : وهي التي تركز على الدوافع اللونية والقومية بهدف المحافظة على الكيانات القومية للام المتقاربة على أساس اللغة والدين والعرق، ويمثل هذا الدافع من أولويات التوجه نحو التكتلات الإقليمية.

المطلب الثاني : الإقليمية الجديدة :

أولاً: الإقلمة والإقليمية الجديدة :

على الرغم من الاعتراف رسمياً بفكرة الإقليمية منذ عهد عصبة الأمم بوصف الترتيبات الإقليمية صورة من صور العمل الجماعي في إطار مجموعة من الدول أو تنظيمات دولة معينة، إذ لا يزال الجدل قائماً حول هذا المفهوم بل حتى أن ميثاق الأمم المتحدة لم يأت بتعريف محدد لها غير أنه

¹وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 156

أولى أهمية خاصة للمنظمات الإقليمية وخصص الفصل الثامن منه لها وفق المادة من الميثاق. فهي ظاهرة قديمة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ونشطت في خمسينات القرن الماضي كاتجاه للتوحيد في القارة الأوروبية ثم انتشرت إلى أنحاء العالم.

لقد فسر منظرو العلاقات الدولية نشوء التكتلات الإقليمية من منطلق إقامة التوازن مع قوة مهيمنة أو عظمى تحمي الدولة الصغيرة ضد دولة كبيرة وقوية وتحافظ على علاقات سياسية سلمية وتعاونية¹. فقد أدرك الباحثون في العلاقات الدولية والاقتصاد الدولي أن الإقلمة هي عبارة عن "نشاط بين الدول يتراوح بين تنسيق قوي للسياسة وان يكن أوليا كالنموذج القائم في آسيا . المحيط الهادي (الباسفيك) وبين التكامل التام في صورة سوق مشتركة على نمط الاتحاد الأوربي". وفي نطاق القانون الدولي هي تجمع يقوم بين فريق من الدول في ظل تنظيم حكومي قانوني تؤلف بين ارافه صلات من التجاور والثقافة أو المصالح المشتركة.

أما مفهوم الإقليمية الجديدة فهي تلك الموجة الجديدة من العلاقات والترتيبات الهادفة للتعاون والتكامل والاندماج الاقتصادي والسياسي والأمني الإقليمي والتي أصبحت تمثل إحدى أهم الظواهر الاقتصادية والسياسية منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي على شكل تجمعات وترتيبات وتكتلات تجارية إقليمية عملاقة سادت المجتمع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة.

أما الإقليمية الجديدة (The New Regionalism) فهي اتجاه جديد في التعاون ظهر ما بعد فترة الحرب الباردة بين عدد من دول إقليم ما لحل خلافاتهم وصراعاتهم. كما أريد بها تلك الموجة من العلاقات والترتيبات الهادفة للتعاون وللتكامل ولاندماج التجاري والاقتصادي والسياسي والأمني الإقليمي التي أصبحت تمثل إحدى أهم الظواهر السياسية والاقتصادية التي أخذت بالتبلور على نحو واضح منذ منتصف ثمانينات القرن العشرين على شكل تجمعات وترتيبات وتكتلات تجارية اقتصادية تقنية إقليمية عملاقة سادت في عالم ما بعد الحرب الباردة. لقد أسهمت ظاهرة الإقليمية الجديدة في إعادة مأسسة النظام الدولي ولاسيما في إطاره الاقتصادي بحيث يتلاءم والمتغيرات الجديدة الأمر الذي جعل من كتل الإقليمية حلقة وسيطة بين الدول الإقليمية وبين النظام العالمي حتى أصبح ينظر للإقليمية الجديدة كعلاج للمشكلات على الصعيد الدولي ولاسيما المشكلات الاقتصادية والتحديات الأمنية وغيرها.

وعليه، فالإقليم جانب التنظيمات الإقليمية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مثل المجموعة الأوربية ومنظمة الوحدة الإفريقية الاتحاد الإفريقي (حاليا) وجامعة الدول العربية تتطور الآن مظاهر أخرى للترتيبات الإقليمية مثل الاسيان والايكو و النافتا والابيك ..الخ". من دون ان ينفي ذلك وجود

¹وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 157

مظاهر¹ للإقليمية الجديدة تتجه باتجاه التفتيت والتمثلة بالترتيبات الإقليمية الأمريكية ولاسيما شرق أوسطية الجديدة الهادفة إلى بناء نظام إقليمي جديد تكون فيه الولايات المتحدة المحور الرئيس لها".

وفقا لذلك ، ميز الاقتصاديون بين شكلين من الترتيبات الإقليمية هي:

الأول/ ويتخذ شكل تكامل ضحل والناجم عن تخفيض أو إزالة الحواجز الجمركية وغير الجمركية المعيقة لتجارة سلع أعضاء التكتل، ما يعني أن هذه الترتيبات تمتاز أساسا بطبيعتها التجارية السلعية التي تهدف إلى الإلغاء الكلي للحواجز بواسطة آليات بسيطة وشفافة، حتى لو كان هنا كنوع من الاختلاف بينها يكمن في وتيرة وأشكال التحرير لبعض الأصناف من السلع وهذا التباين يمس أساسا المرحلة الانتقالية.

الثاني/ ويتخذ شكل تكامل عميق، ويذهب إلى ابعده من مجرد إزالة الحواجز أمام تجارة السلع ليغطي مجالا واسعا يشمل الخدمات ، الاستثمار، تحركات العمالة فهو يتضمن أحكاما أكثر تعقيدا تشمل تنسيق السياسات الكلية بما فيها السياسات الضريبية والنقدية وسياسة سعر الصرف لتحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي والبيئة المناسبة للتكامل.

ثانيا: خصائص الإقليمية والإقليمية الجديدة :

بعد ان ركزت ترتيبات الإقليمية القديمة على:

- 1 . سياسة إحلال الواردات.
2. الانغلاق على الاقتصاد العالمي.
3. تخصيص مخطط للموارد.
4. موجهة من طرف الحكومات.
- 5 . تشمل أساسا المنتجات الصناعية.
6. اتفاقيات تكامل ضحل يشمل معاملة تفضيلية محدودة.

نجد ان ترتيبات الإقليمية الجديدة تميزت بخصائص مهمة ، هي²

1. سياسة تنمية الصادرات.
2. الاندماج في الاقتصاد العالمي.
3. تخصيص الموارد من طرف السوق.
4. للقطاع الخاص دور كبير.
5. تشمل جميع السلع والخدمات والاستثمار.
6. اتفاقيات تكامل عميق يشمل أحكام متساوية.

¹وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 158

²وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 159

إن ذلك يعني أن عملية هيكلة النظام الاقتصادي العالمي بما يتوافق مع المتغيرات العالمية الجديدة هي ابرز خصائص و سمات مفهوم الإقليمية الجديدة إذ انه يهدف إلى جعل الكتل الاقتصادية الإقليمية حلقة ربط وسيطة بين الدول من ناحية والنظام العالمي من ناحية أخرى.

فهي تساعد على إبدال العلاقات الاقتصادية المتنافرة بالعلاقات الاقتصادية المتناغمة أو المتوافقة نوعاً ما عن طريق انتهاج النهج الوظيفي في هذه العلاقات وبما يساهم في تحقيق الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والعالمي حتى أصبح الاتجاه إلى تكوين التكتلات الاقتصادية بين مجموعة الدول التي تربطها مصالح مشتركة هي من أهم ما يميز الاقتصاد العالمي المعاصر.¹

المطلب الثالث: دور و تأثيرات البريكس على الساحة الدولية و اهتمام الدول العربية بالانضمام لها و مستقبلها

أولاً: دور البريكس و تأثيرها على الساحة الدولية

ربما كانت دول المجموعة اقرب إلى أن تكون قوى دولية منها قوى عالمية كما سبق الإشارة ، إلا أن هذه الدول مجتمعة قد تكون لها قوة تأثير عالية على صعيد المؤسسات الدولية التي تسيطر عليها قوى الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، ونشير هنا إلى بعدين هامين معلن عنهما بشكل ما أو بآخر من قبل قيادات هذه المجموعة ، البعد الأول وهو بعد اقتصادي والآخر بعد أمني وسياسي عالميين ففيما يتعلق بالبعد الاقتصادي² فإن المجموعة خلال قمتها الرابعة في نيودلهي مارس 2012 ناقشت مجموعة من القضايا في مقدمتها إعادة التوازن إلى النظام الاقتصادي العالمي ، إذ أبدوا قلقهم من بطء وتيرة الإصلاحات الجارية حالياً داخل صندوق النقد الدولي - كما أصدرت مجموعة من القرارات يأتي على رأسها إنشاء بنك للتنمية دولها لتعبئة الموارد المالية لأغراض تمويل مشروعات البنية التحتية والتنمية المستدامة في هذه الدول والاهم هو تقديم التمويل لغيرها من الدول الناشئة والنامية في العالم، ويتمثل الهدف المعلن لإنشاء هذا البنك في استكمال الجهود الدولية متعددة الأطراف والمؤسسات المالية الإقليمية الرامية إلى دعم النمو والتنمية على المستوى العالمي غير أن الهدف الخفي في رأي الكثير من المراقبين في هذه المجموعة هو إنشاء مؤسسة دولية رديف للمؤسسات الاقتصادية الدولية الحالية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتمكين هذه المجموعة من منافسة هذه المؤسسات من ناحية ومن ناحية أخرى تحرير العالم من تأثير هذه المؤسسات التي تسيطر عليها الولايات المتحدة بشكل أساسي سواء في تحديد إدارتها أو سياساتها أو توجيه عملية اتخاذ قراراتها أو منع توجيه موارد هذه المؤسسات في الاتجاهات التي لا تخدم السياسة الأمريكية على الرغم من أنها من حيث المسمى والطبيعة مؤسسات دولية وعلى الرغم من أن البعض من المحللين

¹نفس المرجع ، ص 160

²فتحي فرج البريكي، البريكس BRICS و النظام الدولي الراهن ، قسم العلوم السياسية ، كلية القانون ، جامعة الجبل الغربي ، صص85

السياسيين والاقتصاديين يقلل من أهمية هذه الخطوة ويرى أنها قد لا تتخطى نطاقها الإقليمي ، إلا أن البعض الآخر ينتقد هذه الرؤية .

ويرى أنها تتجاهل القوة المالية الهائلة التي تتمتع بها هذه القوة الاقتصادية وهي صاحبة أكبر احتياطات نقدية في العالم وهذه الاحتياطات الضخمة من الممكن أن توفر لمثل هذه المؤسسة الجديدة الطاقة المالية بحيث تتجاوز الطاقة المالية للمؤسسات الاقتصادية العالمية التقليدية وليس غريباً أن تطالب هذه المجموعة بإصلاح نظام التصويت في صندوق النقد الدولي حيث تمتلك الولايات المتحدة أكبر قوة تصويتية به ، وتوجه قرارات الصندوق في الاتجاه الذي يحقق مصالحها السياسية والاقتصادية في العالم وفيما يتعلق بالبعد الأمني والسياسي العالمي ، فإن هذه المجموعة - التي تتمتع من دولها دولتان بعضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي (الصين وروسيا) - تسعى لمقاومة الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة على قرارات المجلس ، وازدواجية المعايير التي تتبع في قرارات هذا المجلس ربما كان آخرها القرار المرتبط بالتدخل في سوريا ، لذا فإن المجموعة تدعو أيضاً إلى إصلاح مؤسسة مجلس الأمن وتطالب بتوسيع العضوية فيه على أن تكون من بين الدول الجديدة دول أعضاء في مجموعة البريكس.

إن توجهات دول " البريكس " بدأت تتأكد شيئاً فشيئاً على المسرح الدولي، لفقمة نيودلهي ستكون محطة أساسية في بلورة " نظام جديد " يستعيد تجربة مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . وعليه فإن " عقيدة سياسية " مغايرة تترسخ لدى زعماء الهند والصين وروسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا . فكيف ستتعرض على إدارة شؤون العالم ؟

يقول ديبولوماسي كبير من دول " البريكس " ، في حديث خاص ، إن التعاون الذي بدأ على مستوى اقتصادي ومالي ، على خلفية الأزمة المالية العالمية الأخيرة، قد قطع شوطاً لا بأس به باتجاه تشكيل كتلة إستراتيجية تستند إلى " عقيدة سياسية " للمشاركة الفاعلة في إدارة شؤون العالم تقوم على مبادئ أساسيين والقانون الدولي . وهو إنجاز لا يستهان به في ظل التحولات الكبيرة وتوازن القوي الناشئ على أثر الحرب التي شنت ضد النظام الليبي السابق ، والتحدي " الدبلوماسية القائم فيما يتعلق بالأزمة السورية والملف النووي الإيراني .

هذه المحصلة تختصر أهداف القمة الرابعة لزعماء البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا التي انعقدت في نيودلهي تحت شعار « الحفاظ على الاستقرار والأمن والنمو » على صعيد الحكومة المغايرة للأوضاع الدولية في مختلف نواحي الحياة ، وذلك عبر تعزيز مسارات متآزرة ومتدرجة للتنمية والتطور وإطلاق مبادرات للمشاركة الفاعلة في ميدان الحكم السياسي الدولي الرشيد واللائق في هذا

الصدد، أن كبار الخبراء الذين يعدون وثائق القمة وبياناتها الختامية أكدوا على ثلاث قضايا محورية هي بمثابة إستراتيجية تطبيقية :

- دور مجموعة «البريكس» في صياغة برنامج سياسي مشترك خاص بها يستند إلى آليات ذات صدقية ، يقدم حلاً للقلاقل السياسية والاجتماعية المحلية والإقليمية والدولية الجارية الآن في شكل خاص في دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط والأدنى ومنطقة غرب آسيا.

- يشير هؤلاء إلى تحديين اثنين يتمثلان «بتآكل» مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول على أثر استغلال مفهوم «مسؤولية الحماية» التي كانت ذريعة لشن حرب ضد نظام العقيد القذافي، وبالانخراط المتعاضم للجهات الفاعلة غير الرسمية من منظمات وجمعيات أهلية ، في إشارة إلى هيئات استخدمت شبكات التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة بهدف زعزعة استقرار عدد من الدول، الأمر الذي يستدعي تنسيقاً مشتركاً للنظر فيما يتطابق فعلاً مع القانون الدولي .

- كبار الخبراء والموظفين في دول «البريكس» بضرورة تحمل المسؤولية الجماعية لمواجهة المخاطر المحدقة بكل دولة من هذه الدول الخمس ومنها النشاطات الإرهابية ، وتهريب المخدرات وغسل الأموال إلخ.....وذلك من خلال تبادل المعلومات والمعطيات بين الأجهزة المعنية¹ ولا يقف اهتمام المسؤولين في هذه الدول الخمس عند الجانب السياسي من العلاقات الدولية بل يتعداها إلى مجالات اقتصادية ومالية وتجارية تشكل نظاماً جديداً» رؤية وأهدافاً ، وعليه طرح إنشاء مصرف للتنمية تموله رؤوس أموال من دول «البريكس» لتشجيع الاستثمارات في داخلها وفي الدول النامية لاسيما بعد تعثر حصولها على إعادة النظر في قيادة وتوجيه البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ونظراً للتقلبات الحاصلة في منطقة الأورو نتيجة الأزمة المالية العالمية ، تعمل دول «البريكس» على بلورة إطارات جديدة لحلول تخفف من وقع الصدمات المالية على هذه الدول داخلياً وخارجياً، وتقديم مقاربة ناجعة لاستشراف أي احتمالات لتباطؤ الاقتصاد العالمي، وتنفيذ حلول إستراتيجية تستوحي من الدروس المستفادة لمسارات التنمية المستدامة وثمة مسعى بين الدول الخمس لتشجيع التعاون الثقافي بين النخب والمؤسسات البحثية والتشريعية والأحزاب السياسية والأجيال الصاعدة، لتعزيز الصلة بين أصحاب القرار العتيدين .

ويبدو أن هذا البناء الجديد السياسي والاقتصادي يؤشر إلى محاولة حثيثة من أجل قيام تكتل دولي يفرض رأيه على صعيد النظام الدولي وسبل إيجاد المخارج المتوازنة وليس من المستبعد أن تكون قمة نيودلهي مناسبة لإعلان مواقف مشتركة تتناول قضايا منطقتنا ومنها الأزمة السورية، على سبيل المثال.²

¹فتحي البريكي ، مرجع سابق ، ص 87

²فتحي البريكي ، مرجع سابق ، ص 88

ثانيا: اهتمام الدول العربية بالانضمام إلى مجموعة البريكس

تضم مجموعة البريكس 5 أعضاء، هي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. وتعد قمة هذا العام تحت عنوان "البريكس وأفريقيا: شراكة من أجل النمو المتسارع المشترك والتنمية المستدامة والتعددية الشاملة".

وقال مختار غباشي، الأمين العام لمركز الفارابي للدراسات في مصر في مقابلة خاصة أجراها مع وكالة أنباء ((شينخوا))، إن "المجموعة لم تضع إطارا جغرافيا لها، فهي تضم دولا من آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية"¹، منوها بأن عدم التقييد بالبعد الجغرافي لدول هذه المجموعة أثار شغف الكثير من الدول للانضمام إليها، وهذا ما يميزها عن التجمعات الأخرى.

وتم توجيه الدعوة لـ 67 زعيما من دول أفريقيا والجنوب العالمي لحضور اجتماع البريكس-أفريقيا وحوارات "البريكس بلس"، وفقا لتصريحات أدلت بها وزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب أفريقيا ناليدي باندور في أغسطس.

وفي قمة البريكس التي انعقدت في مدينة شيامن بمقاطعة فوجيان شرقي الصين عام 2017، طرحت الصين فكرة "البريكس بلس" للتعاون مع مزيد من الدول النامية، وقوبلت الفكرة باستجابة إيجابية من قبل جميع الأطراف. وفي 2022، تمت دعوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى حوار افتراضي رفيع المستوى حول التنمية العالمية، وأثنى الرئيس المصري على ثقل المجموعة في المحافل الدولية على الصعيدين السياسي والاقتصادي، ودورها البارز في تعزيز التعاون بين بلدان الجنوب.

وفي يونيو الماضي، تمت دعوة السعودية والإمارات للمشاركة في اجتماع أصدقاء مجموعة البريكس بجنوب أفريقيا. وفي ضوء ذلك، أكد وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان أن أبرز ما يميز مجموعة البريكس نهجها المنفتح على تعزيز الشراكة مع المؤسسات الاقتصادية الدولية، وتوفير منبر أوسع لتمثيل الاقتصادات النامية والصاعدة عبر العالم.

تجدر الإشارة إلى أن مجموعة البريكس ليست "ناديا مغلقا" وليست "دائرة صغيرة"، بل هي عائلة كبيرة تجمعها روح التعاون. ومن جانبه، قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون خلال زيارته للصين في يوليو هذا العام، إن بلاده تتطلع للانضمام إلى البريكس، بهدف تنويع اقتصادها مؤكدا² على أن الجزائر قدمت طلبا للانضمام إلى آلية تعاون البريكس وبنك التنمية الجديد.

ويُعتبر بنك التنمية الجديد من أبرز إنجازات البريكس. وقد أسسته المجموعة لحشد الموارد اللازمة لمشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة في الأسواق الناشئة والدول النامية. وقد انضمت بالفعل

1مقالة خاصة: لماذا يتزايد اهتمام الدول العربية بالانضمام إلى مجموعة البريكس؟ _ 14:24:30 22-08-2023

arabic.news.cn

2مقالة خاصة، مرجع سابق

الإمارات ومصر إلى بنك التنمية الجديد. وهذا يشير إلى أن علاقة الدول العربية بمجموعة البريكس أصبحت أوثق من قبل.

- **فرص تنمية جديدة للدول النامية:** تعتبر البريكس من أهم المنصات التعاونية بين بلدان الجنوب. وقد أوضح الخبير المصري مختار غباشي أن المجموعة توفر "فرصا تنموية غير مشروطة" لبلدان الجنوب، كما أنها في حد ذاتها تمثل قوة اقتصادية مؤثرة عالميا.

وتظهر بيانات نشرها معهد "أكورن ماكرو" للاستشارات البريطانية هذا العام، أن مجموعة البريكس تشكل 41 في المائة من سكان العالم وتمثل 16 في المائة من التجارة العالمية. كما يساهم أعضاء مجموعة البريكس الآن بنحو ربع الناتج المحلي الإجمالي العالمي، لتصبح اليوم محركا أساسيا لنمو الاقتصاد العالمي.

وأكد وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بن عبد الله خلال اجتماع أصدقاء مجموعة البريكس في جنوب أفريقيا في يونيو الماضي، أن المملكة حريصة على تطوير التعاون المستقبلي مع مجموعة البريكس من خلال الاستفادة من القدرات والإمكانيات التي تمتلكها البريكس بهدف تلبية المصالح المشتركة وتحقيق الازدهار للجميع.

وقال وزير المالية المصري محمد معيط في لقائه مع رئيسة بنك التنمية الجديد ديلما روسيف في الصين في مايو إن انضمام مصر إلى عضوية بنك التنمية الجديد سيفتح أمامها آفاقا واعدة لتأسيس شراكات فعالة مع الدول الأعضاء، ولاسيما فيما يتعلق بمشروعات البنية التحتية.

ووافق البنك، حسب الأرقام الصادرة عنه في وقت سابق من هذا العام، على ما يقرب من مائة مشروع بقيمة إجمالية تبلغ 33.2 مليار دولار أمريكي، وهو ما يسهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول الأعضاء فيه.

وقال الدكتور فارس مسدور، أستاذ الاقتصاد في جامعة البليدة الجزائرية، في مقابلة خاصة مع وكالة أنباء ((شينخوا)): "يمكننا أن نقول إنه كلما دخلت دول البريكس مع دول أخرى في تعاون إلا وتقاسمت معها المنافع"، موضحا أن الصين، على سبيل المثال، قامت بتوسيع تعاونها مع عدد كبير من الدول الإفريقية، مما سمح لها بتحسين هياكلها التحتية وتعزيز التنمية بهدف رفع مستويات المعيشة.

- **تعددية وإنصاف ومساواة:** وفي السنوات الأخيرة، شهدنا صعودا للجنوب العالمي بأكمله، ووفقا لتحليل نشره مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، وهو مؤسسة مستقلة غير ربحية مقرها قطر، في يونيو الماضي، فإن "التحول في النظام الدولي باتجاه التعددية القطبية يجلب لدول الشرق الأوسط

وشمال أفريقيا فرصا تتمثل بمزيد من الخيارات في الأمن والدفاع، بالإضافة إلى العلاقات التنموية والمالية والاقتصادية¹.

ويشير التقرير إلى أن الانضمام إلى مجموعات مثل البريكس سيسمح للحكومات بتعزيز استقلالية سياساتها وزيادة خياراتها.

ومن جهتها، تدعم البريكس إقامة عالم متعدد الأقطاب، كما تلتزم المجموعة بإصلاح نظام الحوكمة العالمي، وزيادة تمثيل وصوت الأسواق الناشئة والبلدان النامية.

وفي هذا الصدد، قال المحلل والباحث السياسي التونسي مراد علالة في مقابلة خاصة مع وكالة أنباء ((شينخوا)) مؤخرا، إن هناك عنصرين اثنين شجعا الدول النامية على التفاعل الإيجابي مع مجموعة البريكس، أولهما البعد الاجتماعي والاقتصادي والإنساني الذي تغلبه هذه المجموعة وتعطيه الأولوية في علاقتها المتكافئة مع بقية الدول، وثانيهما هو ترك حرية القرار والاختيار السياسي واحترام الشأن الداخلي للدول المستقلة ذات السيادة، ما يعني عدم وجود شروط مسبقة وإملاءات، وعدم وجود مقايضات.

كما أشار يوسف أمين، وهو كاتب ومحلل سياسي سعودي، في مقابلة خاصة مع وكالة أنباء ((شينخوا)) إلى أن "البريكس بلس" لا تعني بالضرورة قطبا دوليا مناوئا للغرب، بل هي فرصة ذهبية للكثير من الدول مثل السعودية لتعزيز مواقفها التفاوضية في عملية تشكيل نظام عالمي جديد، نظام لا يعرف المفهوم الأحادي ولا الاختيارات الجبرية بين من معنا ومن ضدنا"².

ثالثا : مستقبل كتل مجموعة دول البريكس

عند تناول مستقبل كتل البريكس فإن هناك أربعة تصورات ممكنة في تطور البريكس والأكثر احتمالا هي:

1/ الحفاظ على وضع منتدى الدول الناشئة الموجود لمناقشة اجندة عالمية صاغتها دول أخرى وتحالفات فوق الوطنية.

2/ زيادة قدرتها على التأثير على جدول الأعمال العالمي باستخدام أدوات التكامل السياسي مثل توسيع عضويتها وبناء تحالف سياسي.

3/ زيادة النمو الاقتصادي والتجارة بين دول البريكس عن طريق تكثيف تكاملها الاقتصادي وبناء اتحاد اقتصادي كامل وبفضل قوتها الاقتصادية المتنامية سيكون هذا الاتحاد قادرا على إيجاد إجابات للتحديات التي تواجهها هذه الدول.

¹مقالة خاصة ، مرجع سابق
²مقالة خاصة ، مرجع سابق

4/ السعي ليس فقط للتكامل الاقتصادي ولكن أيضا السياسي والثقافي، فان التكامل الاقتصادي إذا ما عزز إلى حد كبير سيمنح الأعضاء من تحقيق قدرة تنافسية عالية كافية لمعالجة المشاكل العالمية التي تواجه البشرية جمعاء.¹

لقد مثل تكتل البريكس نهجا متعدد الأقطاب وإستراتيجية للتعايش السلمي باعتماده على أربعة مبادئ أساسية لديمومته هي:

1/ الاحترام المتبادل لسيادة الدول وأراضيها.

2/ عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى إلا وفق قواعد ومعايير متفق عليها وفي إطار متعدد الأطراف.

3/ تعزيز المساواة القانونية بين كل دول العالم.

4/ تعزيز المنافع المتبادلة بين الدول ودعم مسارات التنمية الوطنية.

ان تحقيق هذه التصورات ممكن ان يكون من خلال خلق المبادرات التكاملية والعمل على تنفيذها وعلى كافة الجوانب منها على سبيل المثال، إدخال خطوات السفر بدون تأشيرة بين هذه الدول، وإنشاء هيئات فوق وطنية تكون لها الأسبقية على الهيئات الوطنية، ووضع حلول مشتركة للمسائل الأمنية مع السعي إلى سياسة خارجية منسقة وإنشاء قوات عسكرية مشتركة للاستجابة السريعة وإدماج المناطق المتاخمة وضمان زيادة التوافق بين السلع الأساسية والعمل والأسواق الرأسمالية مع إنشاء مناطق تجارة حرة مع دول أخرى.²

وفيما يلي بعض المؤشرات الاقتصادية لدول البريكس:

الجدول رقم 14: مؤشر سعر الاستهلاكي نسبة للسنة السابقة بدول BRICS

Consumer price indices (% change from the preceding year)					
	2000	2013	2017	2021	2022
Brazil	6.0	5.9	3.0	10.1	5.8
Russia	20.8	6.8	3.7	6.7	13.8
India ⁽¹⁾	3.3	5.1	6.7
China	0.4	2.6	1.6	0.9	2.0
South Africa	5.3	5.7	5.3	3.3	6.9

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za . P59

¹وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 172
²وسن إحسان عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 173

الجدول رقم 15: ملخص مؤشرات الثروات النباتية والحيوانية والبحرية بدول BRICS

Summary of Agriculture, Forestry, Animal Husbandry and Fishery on BRICS Countries

	2000	2013	2017	2021	2022
Area of cultivated land (million hectares)					
Brazil ⁽¹⁾	50	71	78	86	...
Russia ⁽²⁾	124	122	123	123	123
India ⁽³⁾	156	156	154
China ⁽⁴⁾	128	135	128
South Africa
Production of cereal (million tons)					
Brazil ⁽⁵⁾	45	98	115	108	...
Russia	65	92	136	121	158
India ⁽³⁾	186	246	260	288	303 ⁽⁶⁾
China	405	587	615	633	633
South Africa ⁽⁷⁾	14	14	19	19	18
Production of meat (1 000 tons)					
Brazil ⁽⁸⁾	10 326	23 248	25 114	24 979	...
Russia ⁽⁹⁾	4 446	8 525	10 319	11 346	11 744
India ^{(10) (11)}	1 851	6 236	7 656	9 292	...
China	60 139	86 328	86 544	89 900	93 284
South Africa ⁽¹²⁾	1 666	3 032	3 082	3 453	3 473
Timber production (million cubic meters)					
Brazil	72	130	139	149	...
Russia ⁽¹³⁾	95	120	140	148	131
India
China	...	84	78	116	...
South Africa ⁽¹⁴⁾

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za. P107

الجدول رقم 16: ملخص مؤشرات المعلومة والاتصال التكنولوجي بدول BRICS

	2000	2013	2017	2021	2022
Main telephone lines per 1 000 inhabitants					
Brazil	186	225	194 ⁽¹⁾
Russia	226	289	222	164	152
India ⁽²⁾	26	23	18	17	20 ⁽³⁾
China ⁽⁴⁾	124	196	139	128	127
South Africa ⁽⁵⁾	...	36	24	...	21
Number of subscribers of cellular mobile telephones per 1 000 inhabitants					
Brazil	140	1 349 ⁽¹⁾	1 050 ⁽¹⁾
Russia ⁽⁶⁾	22	1 933	2 003	2 188	2 152
India ⁽²⁾	2	717	901	842	826
China ⁽⁴⁾	67	903	1 020	1 163	1 193
South Africa ⁽⁵⁾	185	1 432	1 552
Number of Internet users per 1 000 inhabitants					
Brazil ⁽⁷⁾⁽⁸⁾	...	510
Russia ⁽⁹⁾	20	680	798	901	921
India ⁽¹⁰⁾	5	193	344	605	626
China	18	458	558	730	756
South Africa ⁽¹¹⁾	...	76	86	88	...
Number of daily newspapers					
Brazil	...	722
Russia ⁽¹²⁾	946	739	362	207	198
India ⁽¹³⁾	5 364	13 350	17 160	20 278	...
China ⁽¹⁴⁾	2 007	1 915	1 884	1 752	1 750
South Africa ⁽¹⁵⁾	16	22	17

المصدر:

BRICS Joint Statistical Publication, South Africa, 2023, OR Tambo Building, 460 Soutpansberg Rd, Pretoria, (+27) 12 351 1000, <https://brics2023.gov.za/brics-joint-statistical-publications/> webmaster@brics2023.gov.za . P123

الفصل الثاني: واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

تمهيد

إذا نظرنا إلى الاقتصاد الجزائري بين الماضي، والحاضر وخاصة التحولات السياسية في الآونة الأخيرة بحيث أن الاقتصاد الجزائري الذي تهيمن عليه الدولة، خرج سالماً من الاضطرابات التي شهدتها البلاد على مدار ستة أشهر لسنة 2019 من الحراك و يشهد الاقتصاد الجزائري تعافياً هشاً، مدعوماً بالانتعاش في إنتاج الهيدروكربونات، وصادراتها وأسعارها وإلى جانب ارتفاع أسعار النفط، أدى استمرار انخفاض سعر الصرف وتطبيق سياسات تقليص الواردات إلى تخفيف متطلبات تمويل المالية العامة والتمويل الخارجي، إلا أن كل هذا ساهم في حدوث زيادة كبيرة في معدلات التضخم، وفي خضم الشكوك المحيطة بالوضع الاقتصادي التي طال أمدها، سيكون تسريع وتيرة تنفيذ خطة عمل الحكومة أمراً ضرورياً للحفاظ على التعافي، والتحول بعيداً عن الاعتماد على صادرات الهيدروكربونات واستعادة توازنات الاقتصاد الكلي، مع الحفاظ على ما تحقق من إنجازات اجتماعية وفتح آفاق كبيرة لانضمام الجزائر إلى تكتل البريكس، انطلاقاً مما تناولناه قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين هما:

-المبحث الأول: سيروية انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس.

-المبحث الثاني: أبعاد وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس.

المبحث الأول: سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

للاقتصاد الجزائري عدة مقومات و إمكانيات تأهله لينافس الاقتصاديات العالمية وهذا ما تطرقنا إليه في المطلب الأول.

المطلب الأول: مقومات الاقتصاد الجزائري

تعتمد بنية الاقتصاد الجزائري على صادرات المواد الهيدروكربونية، حيث تحتل الجزائر المرتبة 11 على مستوى العالم من حيث احتياطات الغاز الطبيعي التي قُدّرت في عام 2021م، بحوالي 159 تريليون قدم مكعب، كما تملك احتياطات مؤكّدة من البترول التقليدي بحوالي 2.12 مليار برميل.

أولاً: المقومات الاقتصادية

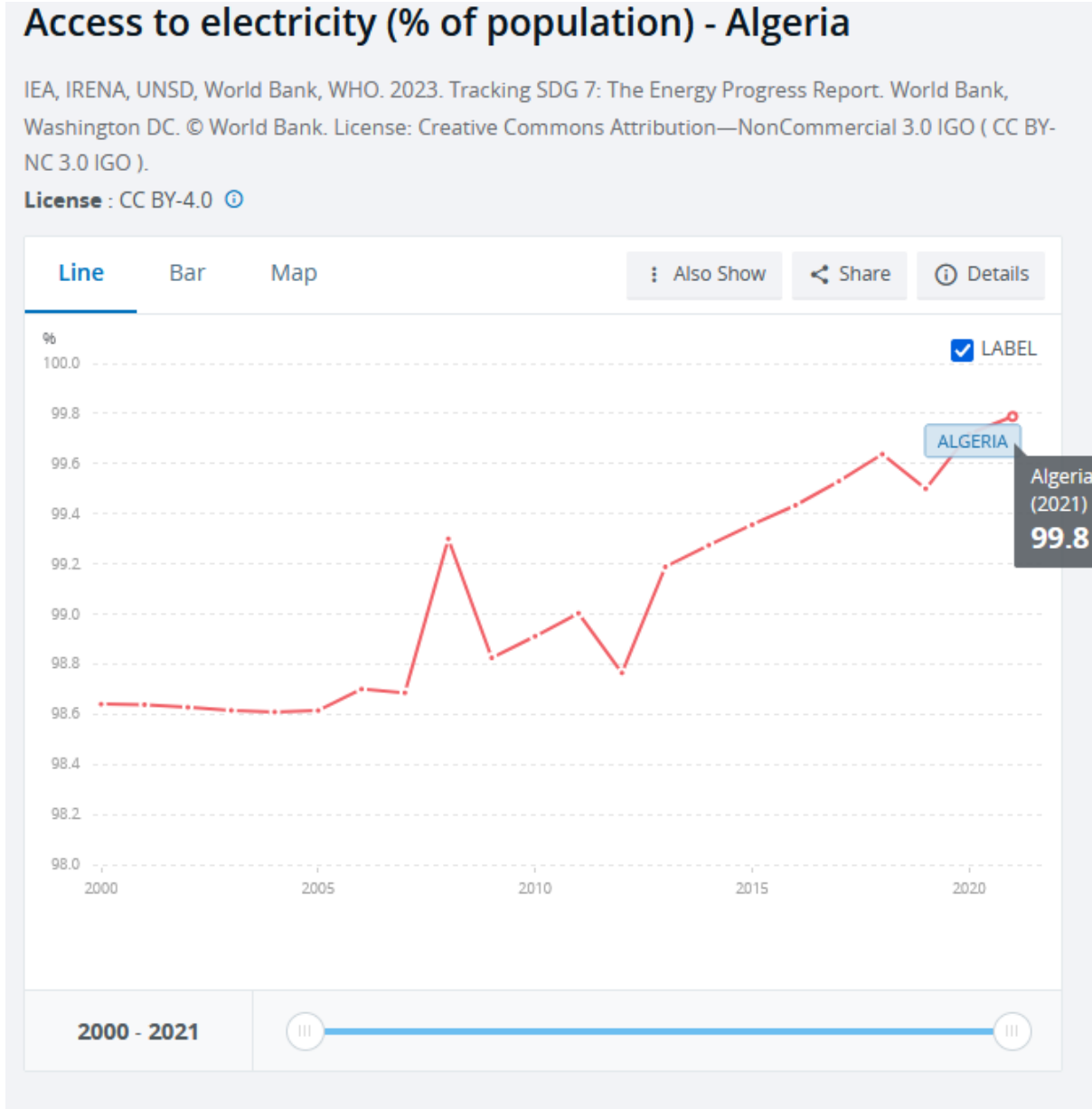
تمتلك الجزائر ثالث أكبر اقتصاد في إفريقيا، بعد جنوب إفريقيا ونيجيريا، وأقوى اقتصاد قومي في شمال إفريقيا قبل مصر، وينبع غنى الجزائر من احتياطاتها الضخمة من النفط.

1- قطاع الطاقة: عرفت سنة 2022 طلباً قوياً على النفط والغاز الجزائريين، في ظل أزمة دولية متعددة الأوجه. عام أعلنت فيه الجزائر عن اكتشافات طاقتوية ضخمة، ومراجعات في أسعار الغاز، بالإضافة إلى شركات طويلة المدى.

ووقعت الجزائر في جويلية 2022 الماضي، مذكرة تفاهم مع نيجيريا والنيجر لمد خط أنابيب للغاز الطبيعي عابر للصحراء، بهدف تعزيز صادرات الغاز إلى أوروبا، بسعة سنوية تبلغ 30 مليار متر مكعب من الغاز بدءاً من نيجيريا ومروراً بالنيجر، حيث توصل مع خطوط الأنابيب البحرية التي تصل الجزائر بأوروبا¹.

¹ وكالة سبوتنيك 2022 "عام قطاع الطاقة في الجزائر، تم تصفح الموقع بتاريخ 10-03-2024

الشكل رقم 09: مؤشر تغطية الطاقة الكهربائية



المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

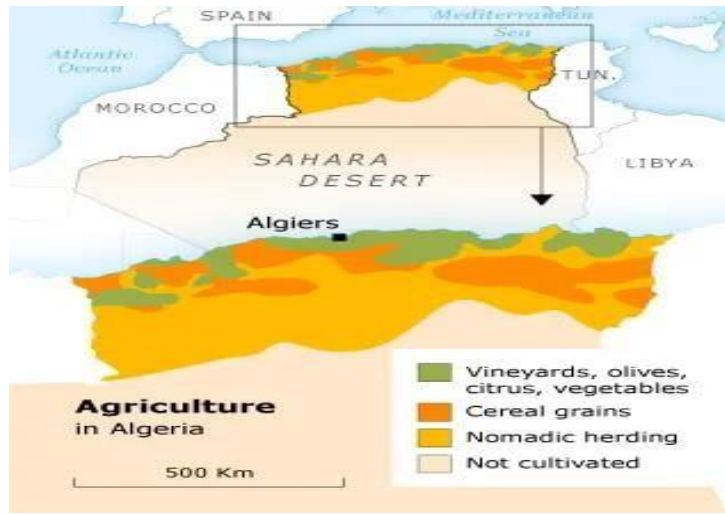
2- القطاع الزراعي: يعد القطاع الزراعي الجزائري عصب التنمية الاقتصادية الوطنية، وهذا جراء تمتعه بإمكانيات طبيعية، بشرية ومادية ضخمة، وُضعت في إطار البرامج التنموية المتتالية.

وقد أظهرت دراسات زيادة في مختلف المنتجات الزراعية وتنوعها، كذلك الدور الذي تلعبه الزراعة في الاقتصاد الوطني، والذي يعد محدوداً مقارنةً بإمكانيات القطاع والنتائج المعول عليها في البرامج التنموية المخططة. ومع مطلع الألفية الثالثة، احتلت منتجات الحبوب مكاناً استراتيجياً في النظام الغذائي وفي الاقتصاد الوطني الجزائري.

وحتى عام 2017 م احتلت مساحة الحبوب معدّل سنوي يبلغ 40% من المساحة الزراعية المفيدة.

ويُقَدَّر معدّل إنتاج الحبوب خلال العقد الثاني من الألفية بنحو 5.51 مليون قنطار، بزيادة تقدر بـ 8.57% مقارنة بالعقد الأول حيث قُدِّر معدّل الإنتاج بـ 6.32 مليون قنطار، وقد بلغت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تفوق 4.12%، وبقيمة إنتاج عادت 25 مليار دولار في عام 2020، مقابل 23 مليار دولار في عام 2019، وحسب مصادر زراعية رسمية، قامت الجزائر بتصدير 50 ألف طن من المنتجات الزراعية خلال الربع الأول من عام 2021. ولتشجيع الاستثمار الزراعي أعلنت الحكومة الجزائرية عن توجيهها لدعم الاستثمارات في المجال لفلاحي بدعم يصل إلى 90% من قيمة المشروع الاستثماري¹. والشكل التالي يوضح حجم المساحة الزراعية في الجزائر.

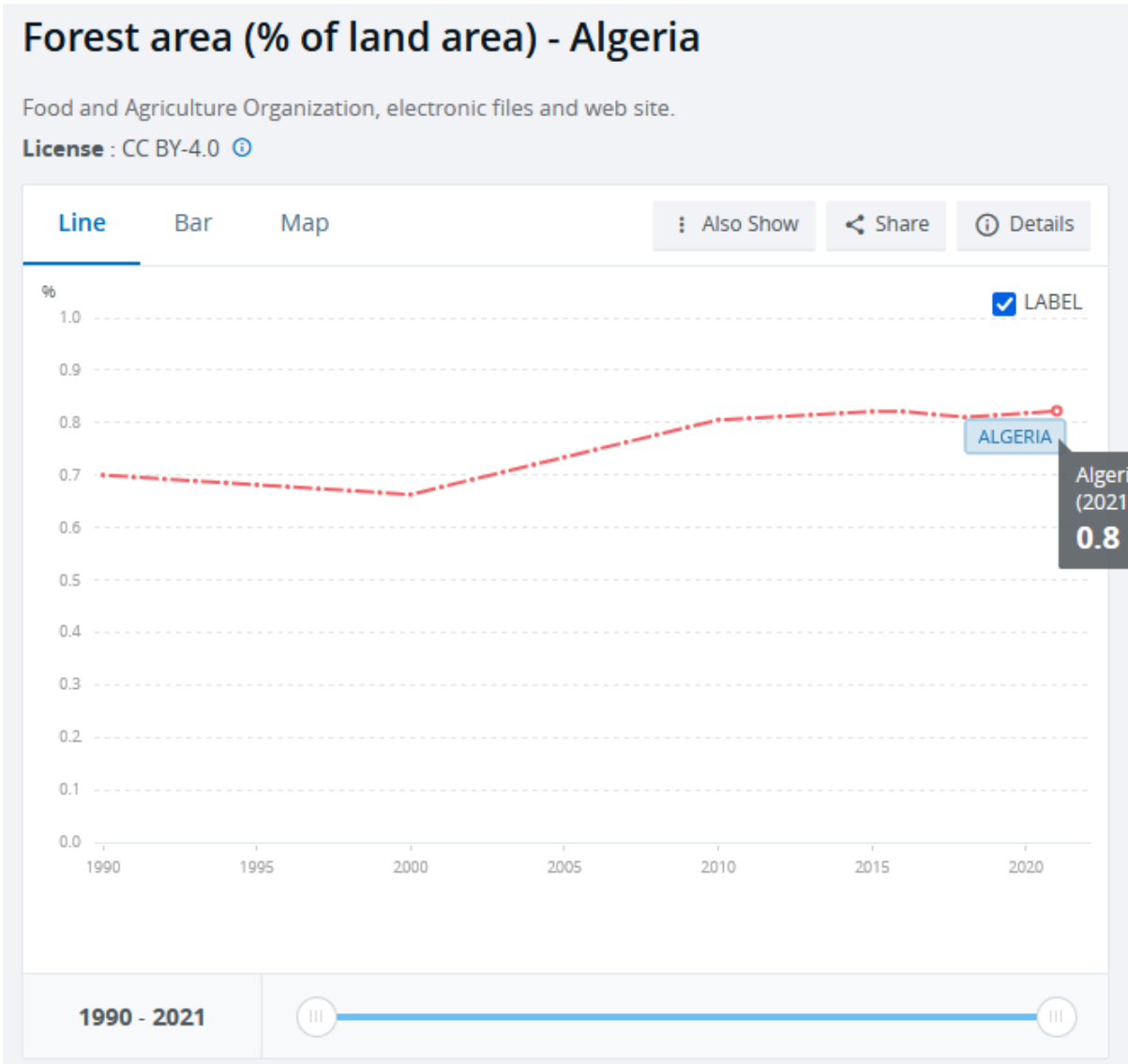
الشكل 10: المساحة الزراعية في الجزائر



المصدر: <https://fanack.com/ar/algeria/economy-of-algeria>

¹ موقع الفناك، الاقتصاد في الجزائر، تم تصفح الموقع بتاريخ 2024-03-10

الشكل 11: رقم معدل الغطاء الاخضر الغابي



المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

ثانيا: المقومات الطبيعية

تمتلك الجزائر مقومات طبيعية ضخمة تتمثل أهمها في التالي:

1_ الذهب: تصدرت الجزائر الدول الأفريقية في احتياطات المعدن النفيس، حيث بلغت احتياطاتها 174 طناً، متبوعة بجنوب إفريقيا التي بلغ احتياطي الذهب فيها 125 طناً.

والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم 12: خريطة احتياطات الذهب في إفريقيا



المصدر: <https://ar.tradingeconomics.com> World Gold Council

من الشكل أعلاه الجزائر تحتل المركز الأول إفريقيا في الاحتياطي الذهب، متبوعة بجنوب إفريقيا في المركز الثاني بفارق كبير عن بقية البلدان الإفريقية.

2_ الطاقة:

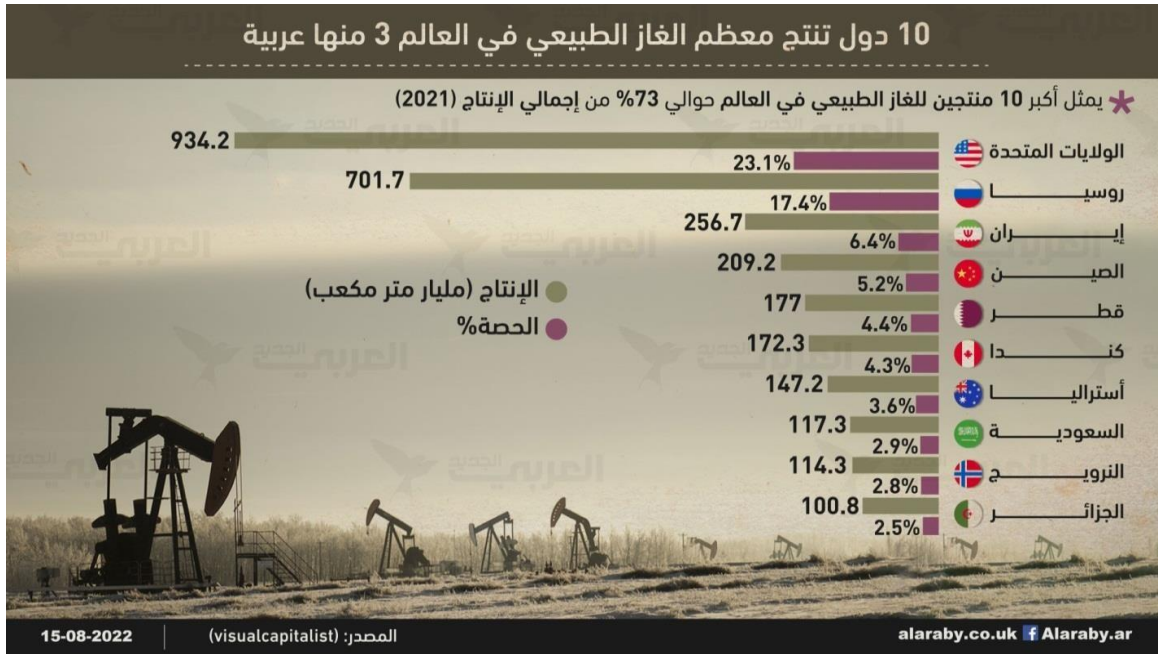
أ- النفط: صنفت الجزائر ضمن ترتيب عشرين دولة على المستوى العالمي من حيث أهمية احتياطات النفط، كما جاءت الثالثة على مستوى القارة الإفريقية بعد ليبيا ونيجيريا، واحتلت الجزائر المرتبة 16 عالميا باحتياطي نفطي يبلغ 12,20 مليار برميل¹.

ب- الغاز: إن الغاز الطبيعي هو وقود أحفوري، فإنه غالبا ما يتم اعتباره خيار طاقة "أنظف" من الفحم أو النفط، وبلغت احتياطات الجزائر من الغاز الطبيعي نحو 05.159 تريليون قدم مكعبة و5.4 تريليون متر مكعب بنهاية العام 2022، دون تغيير عن 2021² والشكل التالي يوضح مرتبة الجزائر عالميا في إنتاج الغاز:

¹ جريدة الخبر الجزائرية، احتياطات النفط. هذه هي مرتبة الجزائر عالميا، تم تصفح الموقع في : 20-05-2024 <https://www.elkhabar.com>

² أحمد عمار، احتياطات الجزائر من الغاز.. كلمة السر في صفقات التصدير الجديد، تم تصفح الموقع في : 20-05-2024 <https://attaqa.net>

الشكل رقم 13: أكبر منتجي الغاز الطبيعي في العالم



المصدر : الموقع العربي الجديد بالاعتماد على موقع www.visualcapitalist.com

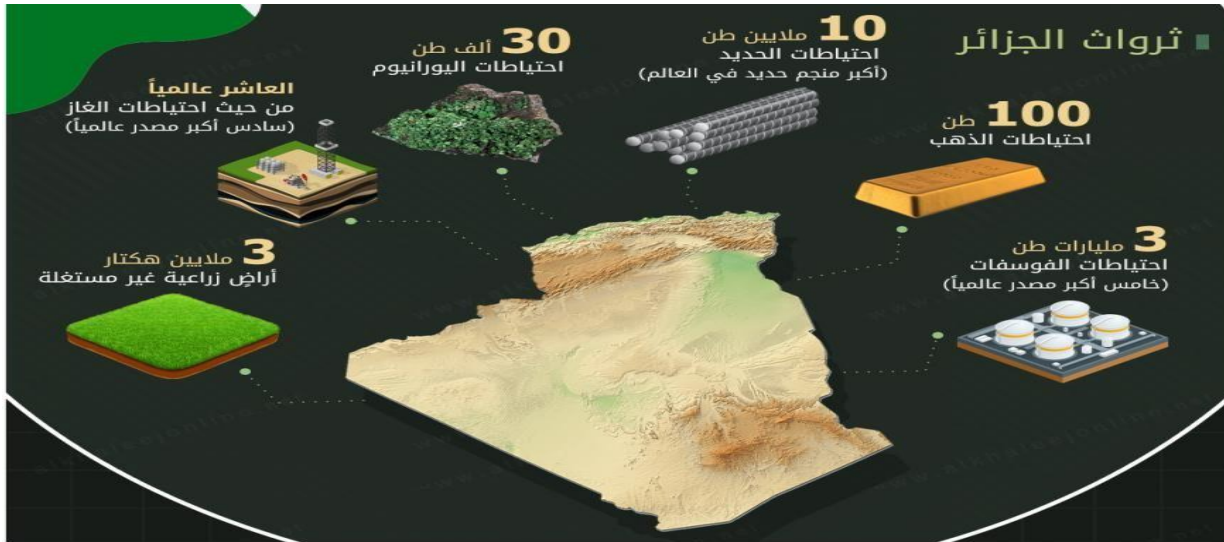
حسب الشكل أعلاه نجد أن الجزائر تحتل المركز العاشر عالميا في إنتاج الغاز الطبيعي، بحصة قدرها 2,5 بالمئة و إنتاج قدره 8,100 مليار متر مكعب وهذا سنة 2021.

3_ الأثرية النادرة: حسب الخبراء صحراء الجزائر تكتنز 20% من المخزون العالمي للأثرية النادرة بحسب ما أفادت به الجريدة الفرنسية "ال أري (l'Opinion)" الصادرة بتاريخ 30 أغسطس/آب 2022 ويعتبر التراب الجزائري مجال لم يتم بعد استغلال معادنه، ولا حتى رسم خريطة كل ثرواته المعدنية عموما، والأثرية النادرة منها على وجه الخصوص، والجنوب الجزائري يزخر بالأثرية النادرة¹، أما بخصوص باقي الثروات الشكل التالي يوضح ذلك:

¹ الموقع الرسمي قناة الجزيرة بتملك % 20 من المخزون العالمي ..كيف تستفيد الجزائر من الأثرية النادرة، تم تصفح الموقع في: 20-05-2024

<https://www.aljazeera.net>

الشكل رقم 14: ثروات الجزائر الطبيعية



المصدر: وقع الخليج أون لاين , الجزائر ثروات مدفونة واقتصاد على حافة الهاوية <http://khaleej.online/eZqwBm>

بالرجوع إلى الشكل أعلاه الجزائر تملك إمكانات كبيرة في جانب المقومات الطبيعية من الحديد، بحيث تملك واحد من أكبر المناجم في العالم غار جبيلات، واحتياطات كبيرة في اليورانيوم ومساحات شاسعة من الأراضي الزراعية والفوسفات ومصادر طاقة كبيرة من الغاز و البترول.

ثالثاً: المقومات الجغرافية والبشرية

أ- المقومات الجغرافية: تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية للحوض المتوسط، تحتل مركزاً محورياً في المغرب العربي وإفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، بفضل طابعها الجغرافي والاقتصادي، ومميزاتها الاجتماعية والثقافية وسمات بفضل طابعها الجغرافي والاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية، وتترجع على مساحة تقدر بـ 2381741 كلم منها مليونان تحتلها الصحراء هذا الامتداد الذي يتشكل منه جزء صحراوي هام يتراعى حتى شبه الجزيرة العربية.

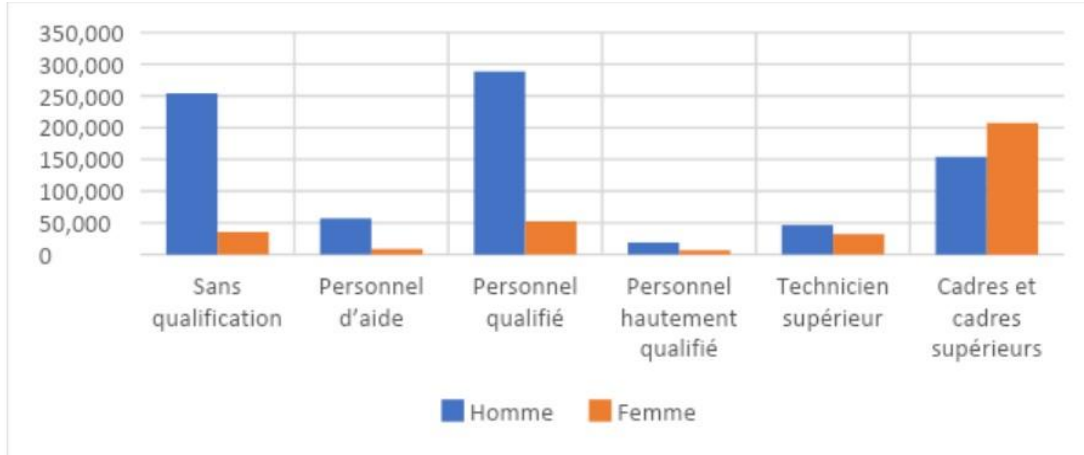
إن هذه المساحة التي تتراوح في المسافات من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب بين 1500 و 2000 متر تجعل من الجزائر أوسع بلد إفريقي عربي¹.

ب- المقومات البشرية: بلغ إجمالي القوى العاملة في الجزائر (15-64 عاماً) في نهاية عام 2020م نحو 32.12 مليون نسمة مقابل 72.12 مليون في عام 2019م، وشكّلت الإناث نسبة 13.20% و 88.19% من إجمالي حجم القوى العاملة في البلاد في عامي 2018م و 2019م على التوالي، بعدما بلغت ذروتها التاريخية في عام 2017م بنسبة مشاركة بلغت 40.20%، وقد أظهر مسحٌ للديوان الوطني للإحصاء في عام 2018م أن 1.16% من إجمالي القوى العاملة تعمل في مجال البناء و 1.16% منها في التجارة، و 8.15% في

¹ د. خالد كواش، مقومات السياحة في الجزائر، جامعة الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد، 1 ص. 215.

الإدارة العامة غير الصحية، و4.14% في الصحة والعمل الاجتماعي، و7.11% في قطاع الصناعات التحويلية، واستوعب القطاع الخاص في البلاد 95.6 مليون عامل أي 63% من إجمالي العمالة في البلاد¹ والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم 15: الطلب على العمالة حسب الكفاءة و حسب الجنس في الجزائر

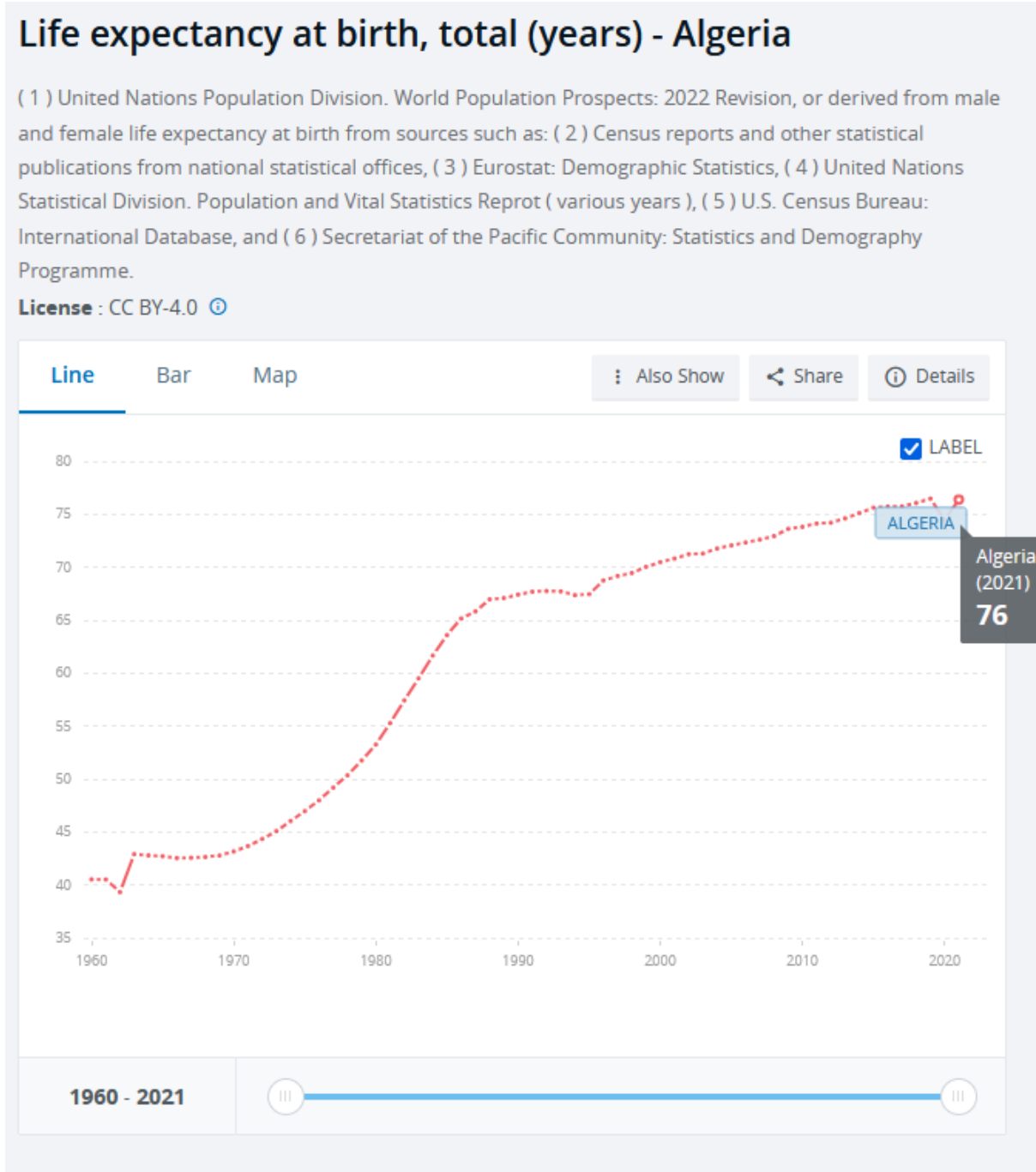


المصدر: موقع الفنك <https://fanack.com>

من الجدول نلاحظ العمالة الماهرة هي الأكثر طلبا في سوق العمل وخاصة الذكور منها تليها العمالة بدون شهادة بعدها الإطار.

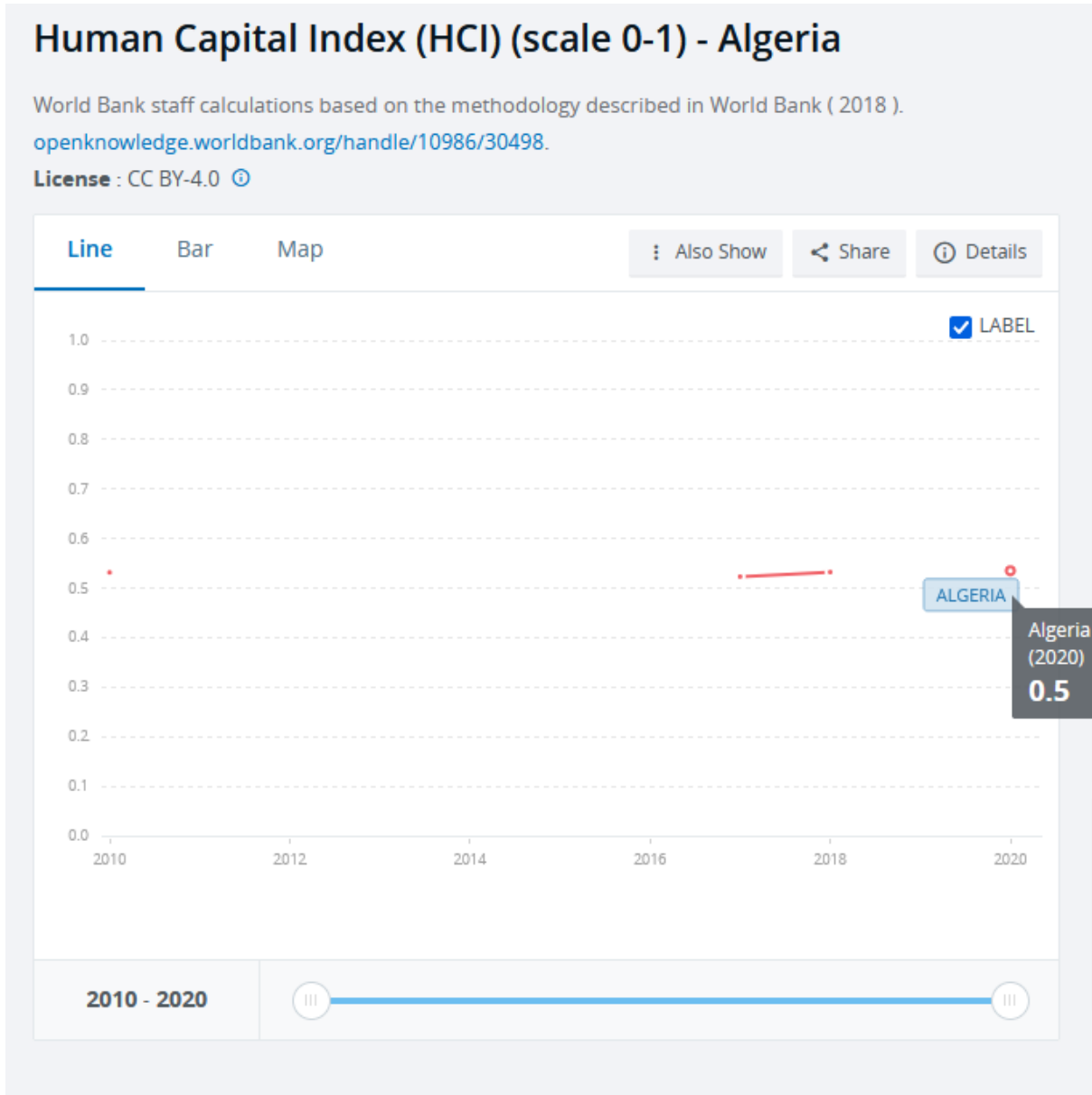
1 موقع الفنك، الاقتصاد في الجزائر، تم تصفح الموقع بتاريخ: 20-05-2024

الشكل رقم 16: مؤشر الحياة العمري



المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

الشكل رقم 17: مؤشر الرأس مال البشري



المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

رابعا- تطور القيمة المضافة الإجمالية وإجمالي الناتج المحلي لمختلف القطاعات الاقتصادية في الجزائر:
1- تطور القيمة المضافة الإجمالية: يعتبر مؤشر القيمة المضافة أكثر أهمية من حيث الدلالة على حجم الجهد المبذول في خلق الثروة الوطنية، والذي يتم على أساسه ترتيب القطاعات الاقتصادية من حيث الأهمية داخل الاقتصاد الوطني، وسوف يتم تتبع مساهمة كل قطاع من القطاعات الاقتصادية في الجزائر في خلق القيمة المضافة داخل الاقتصاد الوطني، أما فيما يخص سنوات 2018 إلى غاية 2020، فنجد أن تركيبة القيمة المضافة حسب القطاعات كما يوضحها الشكل التالي.

الشكل رقم 18 : تركيبة القيمة المضافة في الجزائر خلال الفترة 2018-2020

تركيبة القيمة المضافة (%)

2020	2019	2018	
14,7	12,8	12,3	الزراعة
14,6	20,3	23,1	المحروقات
6,5	5,9	5,6	الصناعة
13,6	12,7	11,9	البناء والأشغال العمومية بما في ذلك قطاعا الخدمات والأشغال العمومية البترولية
27,3	28,1	27,6	الخدمات السوقية
23,4	20,2	19,4	الخدمات غير السوقية
100	100	100	مجموع القيم المضافة

المصدر : ons

من خلال الجدول يتضح أن معدل نمو القيمة المضافة في الاقتصاد الوطني سجلت معدلات متباينة حسب القطاعات الاقتصادية، كما نلاحظ أن قطاع الزراعة شهد تطور نسبي بحيث أنه في سنة 2018 كانت النسبة 12,3 لترتفع في 2019 إلى 12,8 و بعدها 2020 إلى 14,7، وهو مؤشر ايجابي أما قطاع المحروقات فنلاحظ أنه في انخفاض مستمر، وهذا ناتج عن انخفاض أسعار البترول في السوق الدولية.

2- التطور الإجمالي للنتائج المحلي حسب القطاعات الاقتصادية في الجزائر:

الشكل 1 تطور إجمالي للنتائج المحلي حسب القطاعات خلال الفترة 2018-2021

2018	2019	2020	2021	القطاعات
3	4,9	2,3	-2,4	الزراعة والغابات وصيد الأسماك
5,1	4,3	0,8	2,2	البناء و الأشغال العمومية
1,3	0,2	-3,9	3,1	إجمالي ناتج المحلي
-6,4	-5,3	-13,4	9	المحروقات
3,8	3,3	-0,5	5	الصناعات
3,4	1,8	-2,8	5,4	خدمات تجارية
2,7	2,3	-1,6	1,6	خدمات غير تجارية

المصدر: المؤسسة الفكرية حول الشركات و السياسات الاقتصادية / <https://tbn.care.dz/>

حسب الجدول نجد أن تطور إجمالي الناتج المحلي متباين حسب القطاعات الاقتصادية، وكذا بنسب متفاوتة ناهيك أنه في انخفاض وارتفاع، وهذا ناتج عن الأحداث الاقتصادية و السياسية بما فيها الحراك سنة 2019 وبعده الأزمة الصحية، وركود الاقتصادي الناتج عن الحجر الصحي بسبب تفشي فيروس كورونا سنة 2020، غير أنه في سنة 2021 نلاحظ تحسن ملحوظ في مجمل القطاعات الاقتصادية، وهذا نتيجة ارتفاع أسعار النفط وكذا الإصلاحات الاقتصادية المتبعة.

الشكل رقم 20: مؤشر التحويلات الشخصية الواردة (% من الناتج المحلي الإجمالي) - الجزائر



المصدر: <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

المطلب الثاني: علاقة الجزائر بدول تكتل البريكس

تملك الجزائر علاقات جيدة مع دول تكتل البريكس على رأسها روسيا والصين.

أولاً: العلاقات الروسية الجزائرية

1- العلاقات التاريخية الجزائرية الروسية:

كان الاتحاد السوفياتي من أوائل الدول في العالم التي أقامت علاقات دبلوماسية مع الجزائر المستقلة وذلك في 23 مارس عام 1962، بعد أن كانت الجزائر في علاقتها مع الاتحاد السوفياتي مع الفريق الأول من الدول العربية، الذي ضم كل من الجزائر و مصر وسوريا و العراق واليمن الجنوبي وليبيا، التي كانت منحازة للاتحاد

السوفييتي من خلال علاقات وصلت لحد شبه التحالف معه دون الانقطاع عن العالم تحت تأثير النموذج السوفييتي¹، أما في المرحلة الراهنة فقد اعترفت الجزائر بروسيا الاتحادية رسمياً في 26 ديسمبر عام 1991، وتستمد طبيعة العلاقات الجزائرية والروسية ملفاتها الأساسية من حقيقة الدعم العسكري للجزائر، وملف المصالح الاقتصادية بين البلدين وفي مقدمتها ملف الطاقة، ومن مسيرة 60 عاماً من التعاون في العديد من المجالات، وبخصوص المجال الأمني فقد بلورت الجزائر في هذا الشأن استراتيجية آلية مرنة وغير رسمية للتعاون وضعت مع عدة شركاء، من أجل تنظيم و هيكلية الحوار والتشاور في مجال مكافحة الإرهاب العابرة للأوطان، والتوصل إلى الطرق الكفيلة بتعزيز التعاون الثنائي في جانبه السياسي والدبلوماسي والقضائي والمالي والمساعدة التقنية، ناهيك عن ميدان الاتصالات خاصة بعد إطلاق روسيا سنة 2002 القمر الصناعي الجزائري ألسا-1، وعن العلاقات الإستراتيجية المتميزة في خضم هذه التحولات الدولية والتحديات الأمنية، توج التعاون الاستراتيجي بإعلان الشراكة الإستراتيجية في أبريل 2001 بعد 50 عاماً من التعاون الجزائري الروسي، من خلال العديد من الاتفاقيات التسليحية و اقتناء الأسلحة والمعدات العسكرية المصنعة، وانتقال فيها التعاون إلى مجال النقل والصفقات والتكنولوجيا، وصولاً إلى توسيع هذه الشراكة الإستراتيجية منذ أبريل 2011، بفضل التوقيع على اتفاقات في مجالات التقييس والدبلوماسية والاقتصاد والنقل البحري والطاقة، وتعزيز هذه الاتفاقات في العشر سنوات الأخيرة بعقد قمة رفيعة المستوى واتصالات وتبادل الزيارات بين الطرفين، لتصل العلاقات إلى تعبير بريجنسكي ثنائية "اللاعب الإستراتيجي ودولة الركيزة الجيوسياسية"، ولهذه الشراكة الإستراتيجية خلفية تاريخية تطورت بتطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين إلى درجة مطالبة الرئيس الراحل هواري بومدين في قمة دمشق لجبهة الصمود عام 1978، بعقد حلف استراتيجي مع اتحاد السوفييتي للرد على الحلف الأمريكي الإسرائيلي المصري، بعد أن تم التراجع عن ذلك اثر الحياد السوفييتي في قضية الصحراء الغربية².

2- البعد الاقتصادي للعلاقة الجزائرية الروسية:

ترتكز العلاقات الجزائرية الروسية على شبكة من المصالح الاقتصادية المشتركة، حيث تحظى السوق الجزائرية بأهمية لدى الشركات الروسية من أجل التصدير والاستثمار وخاصة في قطاع الطاقة، وتعمل الجزائر على جذب الاستثمارات والخبرات الروسية بهدف تنويع وتطوير اقتصادها. وتأخذ قضايا الطاقة أهمية بالغة في سلم العلاقات، وجعلت روسيا من الطاقة أولوية في سياستها الشرق أوسطية للحفاظ على استقرار السوق العالمية وتحقيق الاستثمارات في قطاعات الطاقة³.

¹ نورهان الشيخ، "محددات وآفاق العلاقات الروسية العربية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين"، دراسات شرق أوسطية، مركز -

دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، العدد 53، 2010، ص 54.

² فريق راديو صوت العرب من أمريكا، "روسيا حائرة اتجاه أزمة الجزائر": والتطورات تضع العلاقات بين البلدين أمام اختبار حقيقي، 15-04-2023

<https://arabradio.us/19664/>

³ نورهان الشيخ، "محددات وآفاق العلاقات الروسية-العربية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين"، مرجع سابق، العدد 53، خريف 2010 ص 53.

وعلى الرغم من أهمية التعاون الاقتصادي في الشراكة الإستراتيجية، إلا أن العلاقات تتطور بشكل بطيء مقارنة بالتعاون بين البلدين في المجالات الأخرى، فالتبادلات التجارية بلغت ما يقارب 1 مليار دولار سنويا، فيما اقتصرت الصادرات الجزائرية لروسيا ما بين 5 إلى 8 مليون دولار، وهي قيمة ضئيلة ومحدودة وذلك عامي 2015 و2016، في حين أن الواردات الجزائرية من روسيا وصلت 800 مليون دولار، والميزان التجاري حقق فائضا لصالح روسيا¹.

وقصد تطوير العلاقات الاقتصادية أنشأت اللجنة المشتركة للتعاون آلية لتنفيذ المشاريع وقد عقدت 9 دورات كانت آخرها في موسكو في جانفي 2019، وانتهت إلى عدة توصيات واقتراحات لدعم العلاقات (المساء 2019)، كما تم إنشاء منتدى الأعمال الجزائري الروسي الذي يقوم بلقاءات تجمع الشركات الخاصة من البلدين للتعاون في عدة مجالات اقتصادية².

ونالت قضايا الطاقة وتقلبات السوق العالمية اهتماما كبيرا لدى البلدين، لانعكاساتها السلبية بتراجع الأسعار ودخول منتجين جدد إلى السوق واحتدام الصراع على أسواق التصدير، وفي هذا السياق اتفق البلدان على تنسيق المواقف والمشاورات بخصوص تطورات أوضاع سوق النفط العالمية في سياق تنفيذ اتفاق اوبيك بلاس³ على الرغم من التعاون الوثيق بين البلدين في مجال الطاقة، إلا أن متغيرات السوق العالمية ومشاريع روسيا الضخمة في مجال الغاز وزيادة صادراتها إلى السوق الأوروبية يثير مخاوف الجزائر من تهديد حصتها في السوق الأوروبية، وأصبحت تنظر لروسيا كمنافس أكثر من شريك في مجال الطاقة، لكن الجزائر تسعى للتعاون مع روسيا لإرساء مصالح مشتركة. مما يعزز العلاقات بين البلدين، فالطاقة ستبقى قضية محورية في هيكل العلاقات الاقتصادية الجزائرية - الروسية بالنظر لتحولات سوق الطاقة العالمي. وبصفة عامة نجد إن العلاقات الاقتصادية الجزائرية- الروسية تتطور، ولكن بوتيرة بطيئة مقارنة بمستويات أخرى من العلاقات، وذلك للعراقيل والتجاذبات التي تحيط بها، ومن أبرزها المخاوف الأوروبية المبالغ فيها من تحول التعاون الجزائري الروسي في مجال الطاقة إلى تهديد لأمنها الطاقوي، كما أن الحضور الاقتصادي الروسي يهدد المصالح الاقتصادية لبعض الدول الأوروبية في السوق الجزائرية⁴.

¹ الحدث الاقتصادي 2017 المبادلات التجارية بين الجزائر و روسيا لا تتعدى مليار دولار لصالح موسكو ،تم تصفح الموقع بتاريخ 20-05-2024
1674 <https://www.eco-algeria.com/node/>

² وكالة الأنباء الجزائرية 2018 روسيا :الجزائر تحصى بالأولوية في مجال التعاون التقني و العسكري تم تصفح الموقع بتاريخ : 20-05-2024
64178-2018-12-19-10-06-19 <https://www.aps.dz/ar/algerie/>

³ سبوتنيك نيوز عربي 2020 شراكة إستراتيجية الرئيس الجزائري يزور روسيا بعد انتهاء الجائحة كوفيد 19 . تم تصفح الموقع بتاريخ 19-05-2024 .
<https://bit.ly/35h7esP>

⁴ محمد تسعديت، 2007 ، مخاوف أوروبا من التعاون الروسي الجزائري مبالغ فيها، تم تصفح الموقع بتاريخ 19-04-2024
<https://bit.ly/2ZmLI1M>

ثانيا: العلاقات الصينية الجزائرية

تتشارك الصين والجزائر بروابط تاريخية نتيجة عوامل أساسية ميزت علاقاتهما والتي من أهمها مساندة قضايا بعضهما البعض وتكاتفهما في العديد من المواقف السياسية.

1 - العلاقات التاريخية الجزائرية الصينية:

بدأت العلاقات الرسمية بين الصين الشعبية وجبهة التحرير الوطني عقب الاعتراف الصيني بالحكومة المؤقتة يوم 22 سبتمبر 1958 حيث خص "شوان الي"، رئيس الوزراء الصيني حينئذ صحيفة المجاهد بحديث قال فيه: "أقدم بكل صدق تهاني الخالصة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي أعلن قيامها منذ قليل، أن الشعب الصيني لمسرور بإنشاء هذه الحكومة، شأنه في ذلك شأن الشعوب العربية وشعوب العالم المحبة للسلام"¹ بعد انتهاء الحرب الباردة، قدمت الجزائر دعما كثيرا للصين في قضايا حقوق الإنسان وتايوان الخ.

كما قدمت الجزائر خلال رئاستها الدورية لمنظمة الوحدة الأفريقية من 1999 إلى 2000، مساعدات كبيرة للأعمال التحضيرية لـ"منتدى التعاون الصيني الأفريقي"، مما أسهم في تأمين إقامة المنتدى في بكين بنجاح في أكتوبر عام 2000 حسب الموعد المحدد.

بعد انتهاء الحرب الباردة توثقت العلاقات الصينية الجزائرية أكثر، فزاد عدد زيارات القادة الصينيين لأفريقيا عما كان قبل انتهاء الحرب الباردة، ووقعت وزارتا خارجية البلدين "اتفاقية التشاور السياسي الدوري" في إبريل 1997، وقد عبر قادة الصين مرارا عن رغبة الصين في العمل مع الجزائر لإقامة علاقات تعاون استراتيجي بين البلدين، وتعزيز التشاور والتنسيق مع الجزائر، من أجل مواصلة الجهود لحماية الحقوق والمصالح الشرعية للدول النامية وترسيخ وتعزيز التعاون الثنائي أكثر، ومن جانبهم عبر قادة الجزائر غير مرة عن أن العلاقات التي تربط بلادهم بالصين جد عميقة وودية، ورغبة الجزائر في مواصلة ترسيخ وتطوير العلاقات الودية القائمة بين البلدين لإكساب تعاون الجنوب- الجنوب المزيد من المحتويات وبشكل متواصل، بعد أن وقع البلدان لأول مرة اتفاقية التجارة والمدفوعات عام 1964، ينمو التبادل التجاري بينهما بشكل متواصل في السنوات الأخيرة، ومع تحسن الأوضاع الداخلية في الجزائر تدريجيا ونمو اقتصادها، زاد حجم التبادل التجاري بينهما مرة أخرى. ان حجم التبادل التجاري الصيني الجزائري قد زاد نحو 5, 2 ضعف من عام 2000 إلى عام 2003. وفي نفس الوقت تحسن هيكل المنتجات في التجارة بين الطرفين ففي الفترة من يناير إلى سبتمبر من عام 2003 بلغت قيمة المنتجات الصناعية التي صدرتها الصين إلى الجزائر 295 مليون دولار أمريكي، أي أكثر من نصف الصادرات الصينية إليه².

¹ مجلة المجاهد، العدد 30 ، بتاريخ 10 أكتوبر 1958 ، ص 8 .

² العلاقات الصينية الجزائرية، موقع الصين اليوم العدد 3 مارس (آذار 2004) تم تصفح الموقع بتاريخ : 19-05-2024

<http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2004n/4n3/3n3n2.htm>

2- العلاقات الاقتصادية بين الجزائر والصين:

أ- المبادلات التجارية: أصبحت الصين منذ سنة 2013 المورد الأول للجزائر، بمختلف السلع لتنتزع بذلك المكانة من بلدان أوروبية، كانت هي المهيمنة على السوق الجزائرية منذ عقود، ويعبر ذلك عن عمق العلاقة الوطيدة ومناخ الثقة الذي يكتنفه صناع القرار في الجزائر للصين التي يحسب لها، كونها لم تتدخل أبدا في الشأن الداخلي الجزائري وكذا احترامها لسيادة هذا البلد منذ حصوله على الاستقلال من المحتل الأجنبي¹، وتعد الصين أهم ممول للجزائر ومن أهم الشركاء التجاريين لها، حيث قدر مجموع المبادلات التجارية بينهما بأزيد من 7 ملايين دولار العام 2022.

وبالنسبة إلى قيمة صادرات الصين إلى الجزائر فقد سجلت 350.6 مليار دولار في 2021 مقابل واردات الصين من الجزائر بنحو 080.1 مليار دولار، وعلى مستوى إجمالي المبادلات التجارية البينية بين الجزائر والصين فقد بلغ بنحو 430.7 مليار دولار، حسب ذات المصدر وتصدر الصين للجزائر الآلات والتجهيزات بقيمة 08.1 مليار دولار، تليها المعدات الكهربائية والإلكترونية بـ54.750 مليون دولار والمصنوعات من حديد أو صلب بـ26.408 مليون دولار وبلاستيك بـ89.261 مليون دولار ومصنوعات نسيجية بـ51.227 مليون دولار والأحذية ومنتجات أخرى بـ71.217 مليون دولار والمطاط بـ76.209 مليون دولار، إلى جانب المركبات بـ12.199 مليون دولار والأثاث والمباني الجاهزة بـ82.187 مليون دولار، حسب ما كشفته تقديرات منصة بيانات التجارة الدولية للأمم المتحدة "كومترايد".

من جهة أخرى فإن صادرات الجزائر إلى الصين تتمثل في المحروقات و مواد الطاقة والمشتقات و مواد التقطير بـ48.971 مليون دولار ناهيك عن أصناف نسيجية أخرى مصنوعة بـ14.11 مليون دولار ثم الحديد والفولاذ بـ0.40 مليون دولار و المواد الكيميائية العضوية بـ74.3 مليون دولار والفلين ومصنوعاته بـ26.2 مليون دولار.

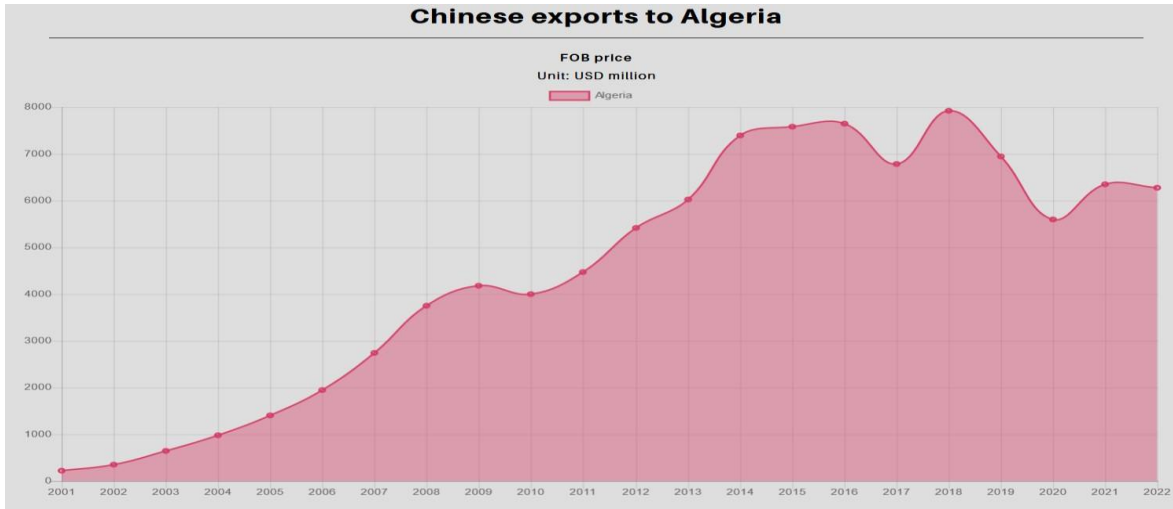
وبالعودة إلى حصة الصادرات الصينية إلى الجزائر فقد قدرت بـ19.0 في المائة من إجمالي الصادرات الصينية مع العالم، بينما قدرت الواردات الصينية من الجزائر بـ044.0 في المائة من مجموع وارداتها من العالم، لتمثل أهم شريك تجاري للجزائر² والشكل التالي يوضح ذلك.

¹ صالح زباني و يوسف بوغندل، "العلاقات الجزائرية الصينية ومشروع شراكة إستراتيجية شاملة وواعدة في ضوء مبادرة طريق الحرير الجديد" المجلة الجزائرية للأمن والتنمية المجلد 12 / العدد 1 / جانفي 2023 / ص 64 .

² "سهم ميديا" مؤسسة إعلامية، الصين أهم شريك تجاري للجزائر بأكثر من 7 ملايين دولار من المبادلات التجارية، تم تصفح الموقع بتاريخ : 20-05-

<https://www.sahm media.dz>. 2024

الشكل رقم 21: الصادرات الصينية إلى الجزائر في الفترة بين 2001 إلى غاية 2022



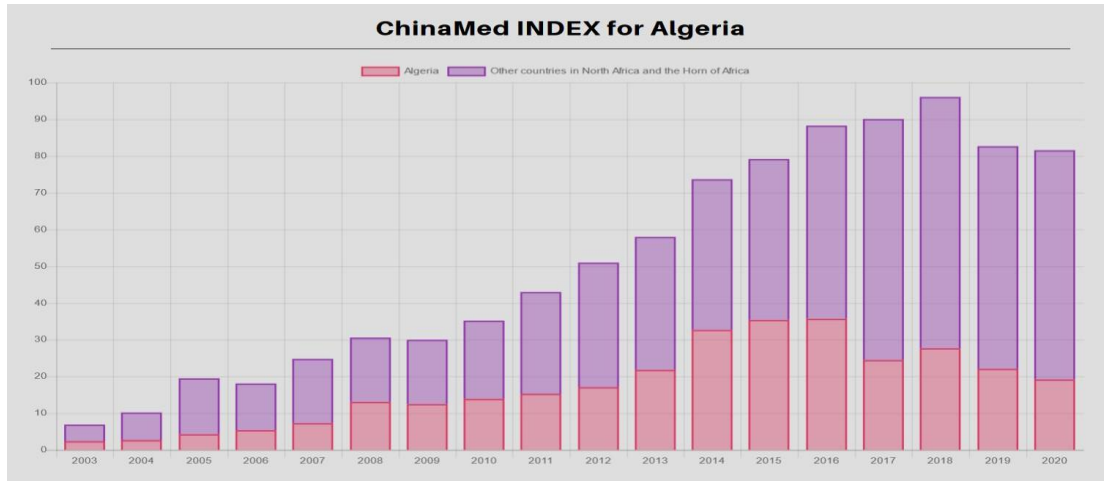
المصدر: ChinaMed www.chinamed.it

بالرجوع إلى الشكل أعلاه نلاحظ تطور الصادرات الصينية إلى الجزائر بداية من سنة 2001 بصعود متوازن بين سنوات 2014 إلى 2017، لتبلغ مستويات مرتفعة بحدود 7,5 مليار دولار قبل أن تتراجع بشكل طفيف سنة 2017، لتعود وترتفع بشكل قياسي سنة 2018 لتصل إلى 8 مليار دولار قبل أن تتخضع بشكل مفاجئ سنة 2019 نتيجة التغيرات السياسية في الجزائر، لتتخضع بشكل أكبر سنة 2020 نتيجة الأزمة الصحية كوفيد 19 وركود الاقتصاد نتيجة الإغلاق، والحجر الصحي لتتعافى بشكل تدريجي 2021 و 2022 .

ب- مؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية:

الشكل التالي يوضح مؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية، مقارنة مع الدول المجاورة في شمال إفريقيا في الفترة بين 2001 إلى غاية 2022.

الشكل رقم 22 : مؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية خلال الفترة 2003-2021



المصدر: ChinaMed www.chinamed.it

بالرجوع إلى الشكل أعلاه نجد أن مؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية وبمقارنتها مع دول الجوار في الشمال الإفريقي تحصل الجزائر على النسبة الأكبر خاصة سنة 2014 إلى 2017

ج- حجم الاستثمارات الصينية في الجزائر خلال الفترة بين 1979 إلى 2022:

مع تنامي الاقتصاد الصيني واحتلاله المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث قوة الاقتصاد، اتجهت أنظار الصين نحو السوق الإفريقية للاستثمار، ويقدر نصيب الجزائر من التدفقات الاستثمارية الصينية بنحو 20 مليار دولار متمركزة خاصة في المشاريع الإنشائية وفي بداياتها مشروع الطريق السيار شرق-غرب واستقبلت الدول الإفريقية بما فيها الجزائر الاستثمار الصيني بالترحيب، نظرا لجاذبية النموذج التنموي الصيني كون الصين حققت نجاحات كبيرة وسريعة ترغب الدول النامية في نسخ تجربتها¹.

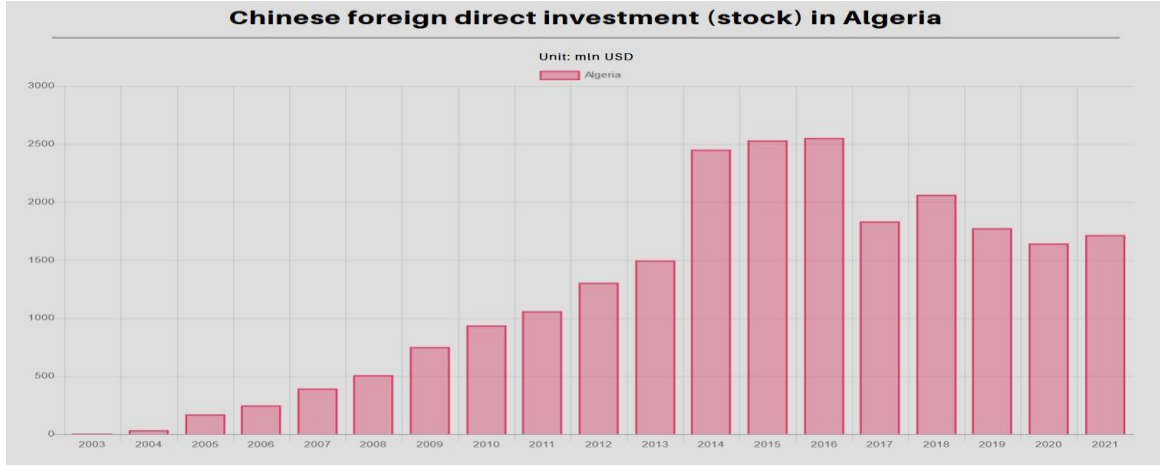
وتعرف العلاقات الاقتصادية بين البلدين منحي تصاعديا منذ سنوات متبوعا بالنمو المتسارع لرصيد الاستثمارات الصينية في الجزائر، حيث انتقلت من 9.1 مليار دولار أميركي خلال الفترة 1979-2002 إلى 22 مليار دولار خلال الفترة 2005-2016، فقد أنجزت شركات صينية مشاريع جزائرية مهمة مثل: السكنات في حدود 20 مليار دولار والطريق السريع شرق غرب 11 مليار دولار، وجامع الجزائر نحو مليار دولار وغيرها، وفي مارس 2022 بدأ الشريك الصيني استثمارا بقيمة 7 مليارات دولار في قطاع الفوسفات لإنتاج 4.5 ملايين طن من المخصبات الزراعية، كما ظفرت 3 شركات صينية بمشروع منجم غار جبيلات لاستخراج خام الحديد بقيمة ملياري دولار في مرحلة أولى، ويعد منجم "غار جبيلات" الجزائري واحدا من أكبر المناجم النائمة على معدن

¹ رضية ت، جريدة جزائري، قيمة الاستثمارات الصينية بالجزائر تجاوزت 20 مليار دولار، تصفح الموقع بتاريخ: 19-04-2024.

<https://www.djazairiss.com/alfadjr/160153>

الحديد في العالم، وتقدر احتياطاته من المعدن الرمادي بين 3 مليارات طن إلى 5.3 مليار طن، بينها 7.1 مليار طن يمكن استغلالها كمرحلة أولى¹ والشكل التالي يوضح ذلك .

الشكل رقم 23: الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في الجزائر



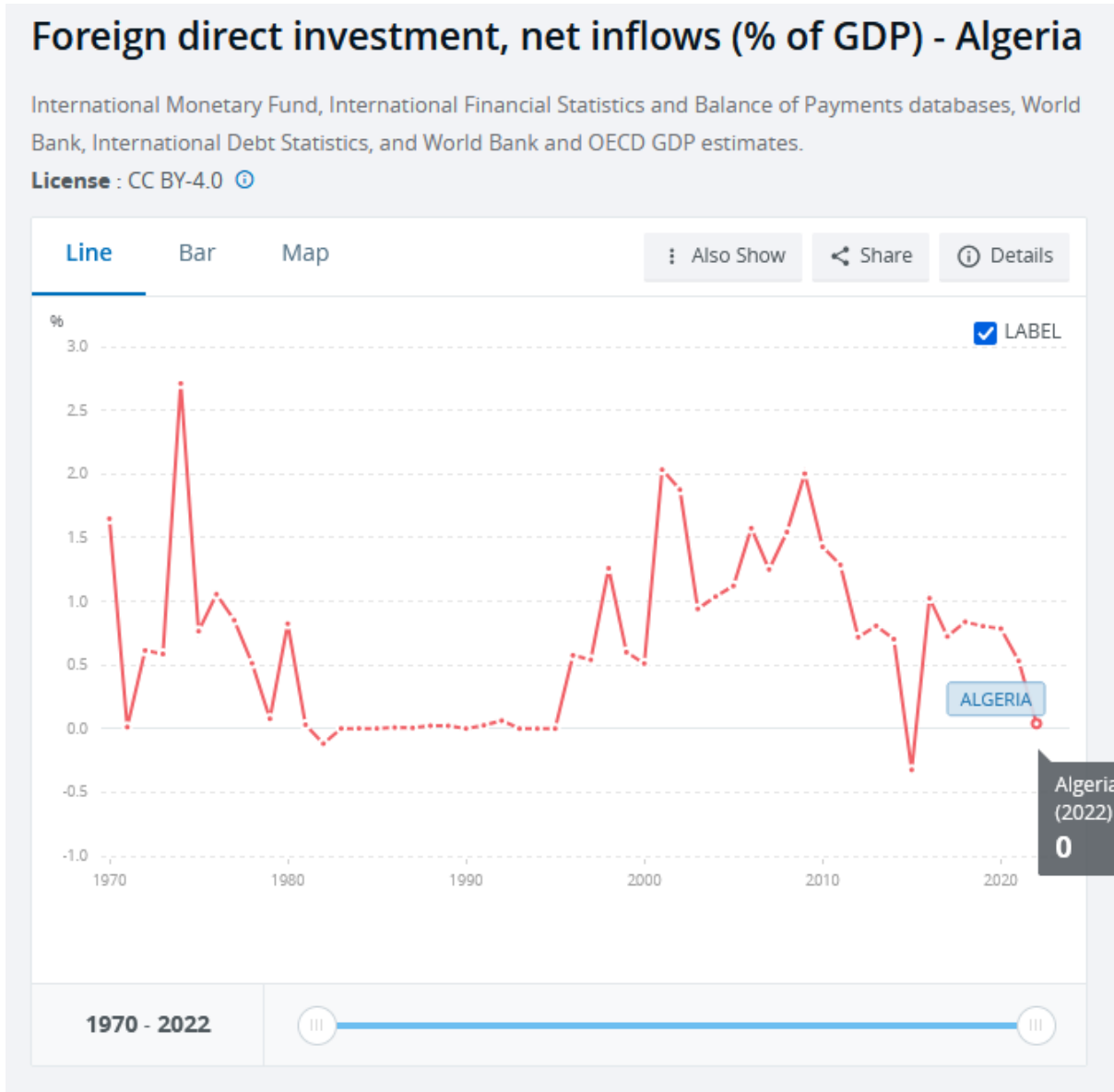
المصدر: ChinaMed www.chinamed.it

من الشكل أعلاه نلاحظ أن الاستثمار الصيني المباشر في الجزائر في تطور مستمر بداية من سنة 2001، ليبلغ ذروته سنة 2014 إلى غاية 2016 قبل أن ينخفض سنة 2017 من ذلك الوقت، وهو في صعود و هبوط بشكل متوازن إلى غاية 2021 .

¹ عبد الحكيم حذافة، قناة الجزية القطرية، خطة خماسية بين الجزائر والصين ..ماذا سيجني البلدان من التعاون الإستراتيجي، تصفح الموقع بتاريخ 20-

<https://www.aljazeera.net/> .2024-05

الشكل رقم 24: مؤشر الاستثمار الاجنبي المباشر نسبة الى PIB



المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

ثالثا: علاقة الجزائر بالبرازيل و الهند وجنوب إفريقيا

1- العلاقات الجزائرية البرازيلية:

وصف وزير العلاقات الخارجية البرازيلي، ألويسيو نونيس فيري ار فيليو، العلاقات السياسية بين بلاده والجزائر بـ"المنسجمة جدا"، مشددا على وجود مسعى لتعزيز الشراكة الاقتصادية وتسهيل الاستثمارات بين البلدين البرازيل والجزائر إلى تعزيز الشراكة الاقتصادية و تسهيل الاستثمارات بين الجزائر والبرازيل مشيرا إلى أن العلاقات السياسية بين البلدين "منسجمة جدا".

وعقدت الجزائر والبرازيل اتفاقاً على "استكمال بعض الاتفاقات" من أجل السماح للمؤسسات بالبلدين من العمل "بأريحية" مع توفير "كل الضمانات المرجوة" كما التزمت الجزائر والبرازيل¹.

2- العلاقات الجزائرية الهندية: تشير العلاقات الثنائية المتنامية بين الجزائر والهند، إلى وجود ارتباط وتشابه بينهما، فالدولتان جزء من حركة عدم الانحياز، وباعتبارها عضواً في الاتحاد الأفريقي كما تؤيد الجزائر ترشيح الهند لمقعد دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بعد إصلاحه².

3- العلاقات الجزائرية بجنوب إفريقيا:

كانت الجزائر أكبر شريك تجاري للصادرات لجنوب إفريقيا في منطقة شمال إفريقيا بين عامي 2011 و2015، حيث استحوذت على 43% من إجمالي تجارة جنوب إفريقيا مع شمال إفريقيا. وقدرت صادرات جنوب إفريقيا إلى الجزائر بنحو 13 مليار راند، في حين بلغت صادرات الجزائر إلى جنوب إفريقيا حوالي 463 مليون راند³.

المطلب الثالث: سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

رغم تأكيد الجزائر انضمامها نهاية 2023 لمنظمة "البريكس" بقيادة روسيا والصين، إلا أن ذلك مربوط بموافقة الهند.

أولاً: أسباب انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

- ترتبط الجزائر بعلاقات قوية على مستوى التعاون الاقتصادي والاستراتيجي مع دول "البريكس"، خاصة الصين وروسيا حيث بلغت قيمة التجارة بين موسكو والجزائر سنة 2021 بـ 3 مليارات دولار.

- خاضت الجزائر تجارياً اقتصادية فاشلة مع العديد من الدول الأوروبية خاصة مع فرنسا، كانت أسبابها ضعف التخطيط الاقتصادي الإستراتيجي، وهو ما دفع بالحكومة الجزائرية الآن لتوجيه اقتصادها نحو الدول الآسيوية وتحديداً الصين.

- ظلت فرنسا تسيطر على الاقتصاد الجزائري على مدار خمسين عاماً، وبحلول عام 2012 فتحت الجزائر أبوابها للتبادل التجاري مع الصين، ووقعت معها عدة اتفاقيات شراكة إستراتيجية آخرها مشروع منجم غار جبيلات الضخم.

- من الناحية التاريخية فترتبط الجزائر بالصين وروسيا بعلاقات قوية، فبالإضافة إلى التعاون الاقتصادي فإن روسيا تعتبر حليفاً إستراتيجياً هاماً للجزائر من الناحية العسكرية.

¹ جريدة الرائد، العلاقات السياسية بين الجزائر و البرازيل منسجمة، 19-05-2024 . [/https://elraed.dz](https://elraed.dz)

² The Times of India In Algeria, Maruti Suzuki is racing ahead in top gear – Times of India ; 20-04-2024

<https://web.archive.org>

³ South Africa and Algeria strengthen foundation for trade links ; 20-04-2024

<https://www.thediplomaticsociety.co.za/2295-south-africa-and-algeria-strengthen-foundation-for-trade-links>

- تنظر دول "البريكس" إلى الجزائر كدولة متحررة من الديون الخارجية، لها احتياطي جيد من العملة الصعبة يفوق الـ44 مليار دولار، وهي ثالث دولة من حيث احتياطي الذهب بـ 173 طناً¹.

ثانياً: رزنامة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

قالت الجزائر ان كل من روسيا والصين وجنوب إفريقيا والبرازيل أبدوا موافقتهم على انضمام الجزائر إلى "البريكس"، كما أن انضمام الجزائر إلى التكتل (روسيا والبرازيل والهند والصين وجنوب إفريقيا) في المرحلة الأولى سيكون كمراقب قبل أن تتال العضوية الكاملة.

ثالثاً: موافقة الدول الخمسة

بالرغم من توفر عديد الإمكانيات، إلا أنه من إحدى شروط انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس مرتبط أيضاً بضرورة موافقة الدول الخمسة، في السياق رحب المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ونائب وزير خارجية فيدرالية روسيا ميخائيل بوغدانوف برغبة الجزائر في الانضمام إلى مجموعة "البريكس"، وقال في مؤتمر صحفي "ترحب برغبة شركائنا والأشخاص ذوي التفكير المماثل في الانضمام إلى تنسيقات مثل البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون وغيرها"، وأبرز أنه "لدينا علاقات ممتازة مع الجزائر، ونحافظ على حوار يقوم على أساس من الثقة المتبادلة"، مؤكداً أنه "يجري بحث هذه المسألة في إطار العمل الجماعي في البريكس".

ورحبت الصين التي تتولى الرئاسة الدورية للمجموعة على لسان وزير شؤون خارجيتها وانغ يي، برغبة الجزائر في الانضمام إلى "البريكس"، وأشار إلى أن "الجزائر بلد ناشئ كبير وممثل للاقتصادات الناشئة"².

وعلا غرار كل من روسيا والصين، أكدت جنوب إفريقيا موافقتها أيضاً، فجنوب إفريقيا تعد حليف تقليدي للجزائر في الاتحاد الإفريقي، أما بالنسبة للبرازيل فإن عودة الرئيس اليساري لولاداسيلفا، إلى الحكم يخدم مساعي الجزائر للانضمام إلى البريكس، خاصة وأنه تربطه بها علاقات طيبة منذ زيارته لها في 2006 خلال ولايته الرئاسية الأولى، لكن إلى الآن لم يتحدد موافقة الهند لا سلباً ولا إيجاباً، ما يعني أن المفاوضات مازالت متواصلة معها لإقناعها بالموافقة.

¹ محمد علال، الجزائر، سكاى نيوز عربية، الجزائر و"حلم البريكس" .. أبرز التحديات ونقاط القوة، تم تصفح الموقع في 19-04-2024

<https://www.skynewsarabia.com>

² علي يحيى، جريدة انديباناندانت العربية، "البريكس" تأخذ ألباب الجزائريين بأحدث عن مكاسب الانضمام، تم تصفح الموقع في 20-04-2024

[/ https://www.independentarabia.com](https://www.independentarabia.com)

المبحث الثاني: أبعاد وتحديات انضمام الجزائر إلى كتكتل البريكس

انضمام الجزائر إلى كتكتل البريكس له آثار وتحديات.

المطلب الأول: أبعاد انضمام الجزائر لكتكتل البريكس

أولاً: الأبعاد الاقتصادية

إن مجموعة البريكس تهتم الجزائر بالنظر لكونها قوة اقتصادية وسياسية، وأن الالتحاق بهذه المجموعة سيبيد الجزائر عن تجاذب القطبين.

كما تراهن الجزائر على النموذج الاقتصادي لمجموعة البريكس السريعة النمو في تحقيق إقلاع اقتصادي حيث سوف سيحسن من مستوى المعيشة والأمن لدى السكان، حيث ستشغل المشاريع اليد العاملة، ومن الفوائد التي ستجنيها الجزائر من التكتل هي كالتالي¹:

- حصول الجزائر على تسهيلات تجارية واقتصادية، وتعميق علاقاتها البينية داخل المجموعة، خاصة مع الصين التي هي أكبر مستورد للطاقة في العالم، وهذا يعني أنها قادرة على استيعاب كل صادرات الجزائر من الغاز والنفط، كما أنه بإمكانها أن تخصص جزءاً من استثماراتها لصناعة النفط والغاز الجزائريين.

- في ظل نظام عالمي أخذ في التحول بسرعة من الأحادية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إلى نظام متعدد الأقطاب قد تقوده الصين وروسيا ودول أخرى، تعتقد الجزائر اليوم أنها قادرة على أن تحول نفسها إلى أكثر من مجرد دولة مصدرة للنفط والغاز، في إطار آفاق جديدة ومزايا كبيرة من خلال التحاقها بمجموعة البريكس². خاصة أن المسار الاقتصادي للجزائر يتوافق مع المسار الذي يتبعه الأعضاء الخمسة في مجموعة «البريكس»، من حيث النمو الاقتصادي على سبيل المثال.

- إن الاقتصاد الجزائري يحاول ترميم الاختلالات التي حدثت في الأعوام الماضية، وذلك من خلال تهيئة الأرضية القانونية، عبر إصدار قانون مشجع على الاستثمار في البلاد، وأيضاً من خلال الإجراءات التي اتخذتها الحكومة من أجل جلب الاستثمارات الأجنبية إلى الجزائر، و لهذه المنظمة قوة اقتصادية، تتمثل بالصندوق الاحتياطي الذي يحتوي على مبالغ مهمة من النقد الأجنبي، وبنك التنمية الجديد، الذي يمول مشاريع البنية التحتية في هذه الدول المنضوية تحت مجموعة "البريكس"، وهذا ما تحتاجه الجزائر لتمويل مشاريعها وخصوصاً أنها ستكون في دور العضو المراقب في البداية.

¹ تبون يلح لإمكان انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس، موقع قناة "الحرّة"، تم تصفح الموقع في 20-04-2024 <https://www.alhurra.com>

² خالد عمر بن قفه، تريندز للبحوث والاستشارات، الدول العربية و"البريكس" أي مستقبل مشترك، تم تصفح الموقع في 21-04-2024

<https://trendsresearch.org/ar/>

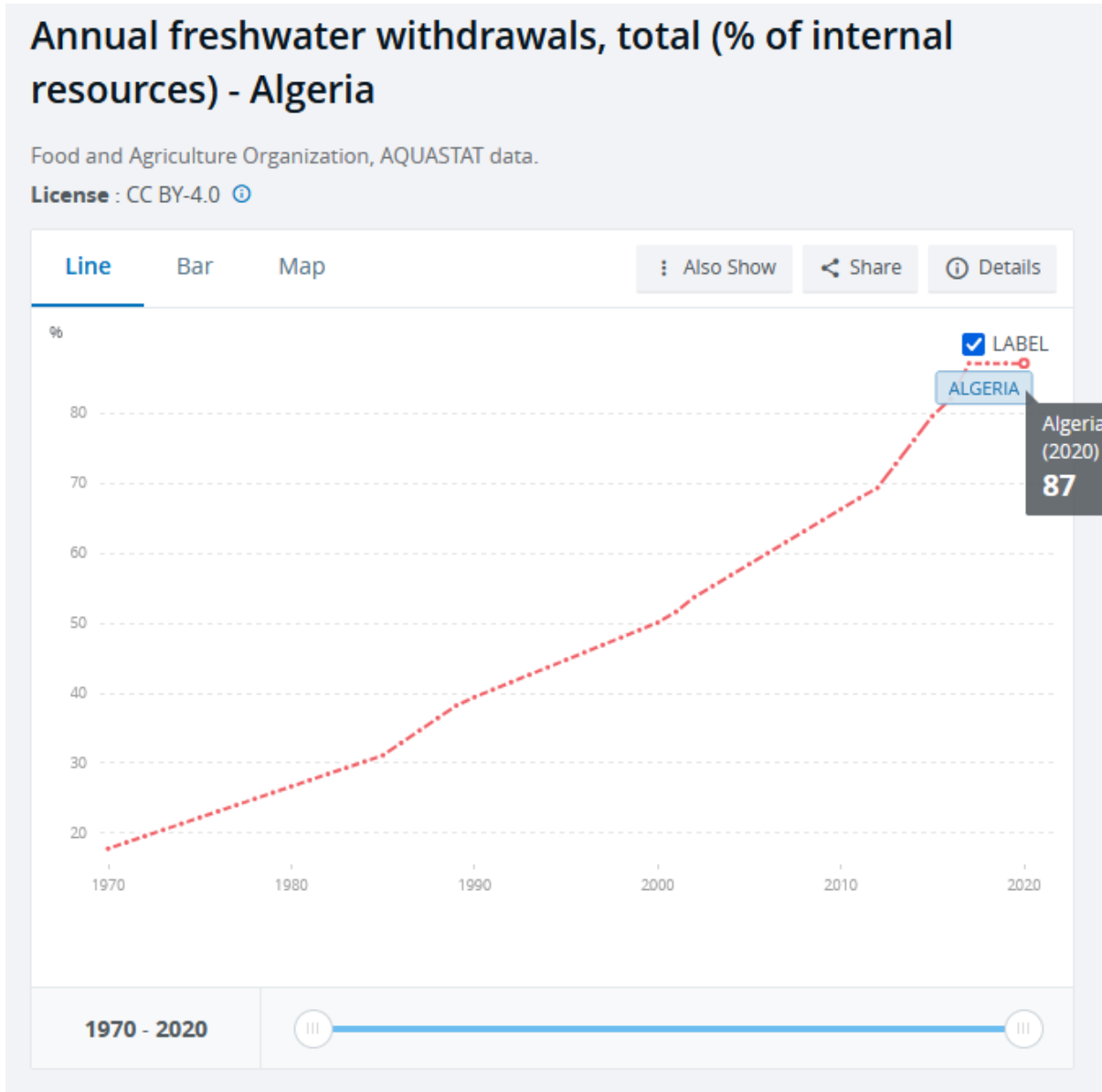
- وبخصوص المشاريع المنتظرة، فإنّ الجزائر تحتاج إلى الخبرة الروسية في المجال الزراعي، وخصوصاً أنّ روسيا قطعت أشواطاً كبيرة في مجال الزراعة، بعد أن كانت دولة مستوردة للحبوب في التسعينيات، واليوم تعدّ من أهم الدول التي تصدر الحبوب لذلك تحتاج الجزائر إلى التجربة الروسية من أجل تطوير قطاع الزراعة فيها، وخصوصاً أنّ الجزائر تمتلك أراضية زراعية تقدّر بملايين الهكتارات ويمكن استغلالها من أجل تلبية حاجات السوق الداخلية، أو حتى التصدير إلى الخارج.

- تحتاج إلى الاستفادة من تجربة الهند وخبرتها في مجال صناعة الدواء والصناعات التكنولوجية في هذا المجال، الذي يشهد تطوراً في الهند، وقطعت فيه نيودلهي أشواطاً كبيرة، يمكن الاستفادة بكل دول "البريكس" خصوصاً الصين، من أجل إنشاء البنى التحتية في الجزائر، أو ما يعرف بعقود البناء والاستغلال "بي أو تي"، والتي تعتمد على مصادر مالية كبيرة، كإنشاء موانئ وسكك حديدية، وهذه المشاريع تتم عن طريق الصندوق الاحتياطي التابع لمنظمة "البريكس"، في الوقت نفسه ستساهم هذه الخطوة في تطوير الاقتصاد الوطني بصفة سريعة، لما تملكه دول المجموعة من تكنولوجيا في القطاعات الإستراتيجية كالطاقة والزراعة والصناعة.

- من جهته فإن دخول الجزائر إلى هذه المجموعة، سيمكّنها من الاستفادة من الميزات التجارية المستقبلية، إذ أنّ هناك استفادة إستراتيجية للتجارة والأنظمة المالية والنقدية العالمية خلال السنوات الخمسين المقبلة، كما أنّ الانضمام سيؤهلها إلى التوقيع على مشاريع اقتصادية جديدة، بحسب خصوصيات هذه الدول وتطوير البنى التحتية، وتسهيل إنجاز المشاريع الكبرى، إضافة إلى التوقيع على اتفاقيات تفضلية تتعلق برفع القيود الجمركية والعراقيل غير الجمركية، والاستفادة من تجارب هذه الدول الرائدة في قطاعات معينة كالصناعة والزراعة والمناجم واستغلال الثروات الباطنية¹.

¹ علاء الدين عشور، المشهد، انضمام الجزائر إلى البريكس، ما حجم المكاسب، تم تصفح الموقع في 2024-04-21

الشكل رقم 25: مؤشر المياه النقية والموارد



المصدر: <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

- يمكن أن يكون لزيادة التعاون في مجال الطاقة الخضراء تأثيرات كبيرة على الكفاح العالمي ضد تغير المناخ، وارتفعت نسبة الكهرباء المنتجة من مصادر متجددة في دول البريكس من 19% في عام 2010 إلى 37% في عام 2020، ومع انتقال البلدان من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة الأنظف، هناك العديد من الفرص لبلدان تكتل البريكس لزيادة التجارة عبر الحدود في الكهرباء والتجارة البحرية في الهيدروجين¹.

¹ سفيان سحنون، الاخبارية، مكاسب كبيرة ستحققها الجزائر بالانضمام إلى البريكس، تم تصفح الموقع في 2024-04-21

كما يمكن إنه في السنوات القادمة سيتمكن ممثلو هذه الرابطة من تحقيق توازن القوى في العلاقات النقدية والائتمانية مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، والتغلب على هيمنتهم طويلة الأجل في التمويل العالمي، خصوصاً أن كل ذلك مرهون بتحويل الوحدات النقدية لدول البريكس إلى أصول احتياطية مؤثرة يمكنها الضغط على الدولار الأمريكي واليورو في خدمة العلاقات الاقتصادية العالمية وإنشاء مراكز مالية دولية كبيرة فيها يمكنها التنافس على قدم المساواة مع لندن أو نيويورك¹.

وعليه تم إنشاء مؤسسات مالية مهمة، تتمثل بالصندوق الاحتياطي الذي يحتوي على مبالغ مهمة من النقد الأجنبي وبنك التنمية الجديد، الذي يمول مشاريع البنية التحتية في هذه الدول المنضوية تحت مجموعة "البريكس"².

كما أنه في حال انضمام الجزائر للبريكس واستعمالها للعملة الموحدة في المجموعة يساعد في تحرير العملة وسوق صرف و المبادلات مع الخارج³.

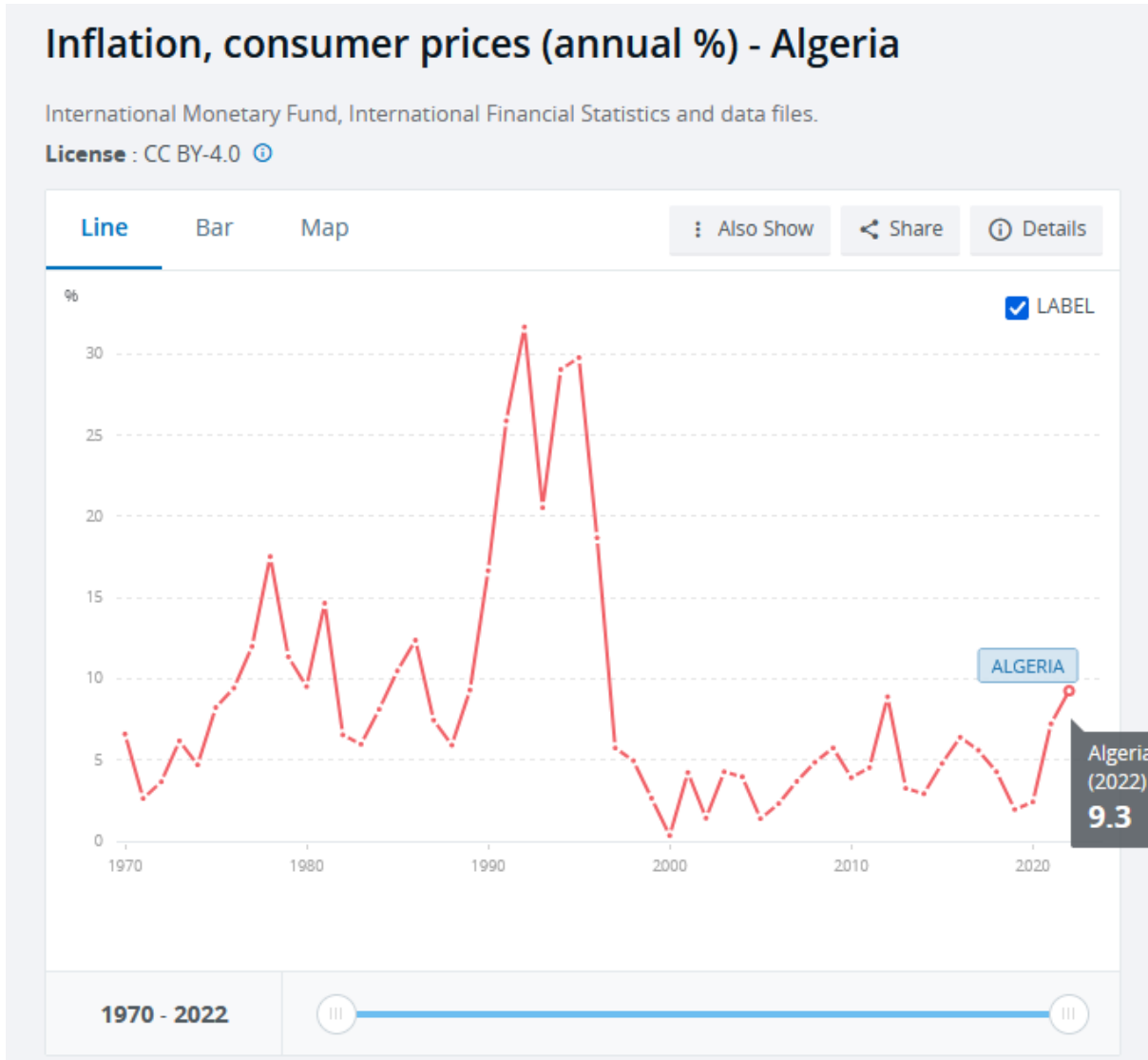
¹ عربي، الجزائر مهتمة بالانضمام إليه.. ما تكفل "البريكس"؟ وكيف يقوّض هيمنة الدولار؟، تم تصفح الموقع في 21-04-2024

<https://www.trtarabi.com>

² علاء الدين عشور، المشهد، انضمام الجزائر إلى بركس، ما حجم المكاسب، تم تصفح الموقع في 23-04-2024 <https://almashhad.com>

³ جريدة المصدر مختصون يعددون للمصدر مكاسب الجزائر من العملة الموحدة للبركس، العدد 805، 2023، ص 2.

الشكل رقم 26: مؤشر التضخم للأسعار الاستهلاكية



المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

ثانياً: الأبعاد الجيوسياسية

إن تسويق صورة الجزائر ضمن مجموعة الدول الناشئة، سيكون له بعد جيوسياسي مهم في توقعها، بما يضمن لها التوازن في العلاقات الدولية مع حلفاء إستراتيجيين، ومن الناحية الاقتصادية فإن الجزائر ستستفيد من تعميق الشراكة وزيادة المبادلات التجارية مع دول التكتل واستقطاب الاستثمارات الأجنبية منها ونقل التكنولوجيا، وبإمكان الجزائر بعد الانضمام للبريكس استكمال مسار الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية ومضاعفة صادراتها خارج المحروقات، أن ترفع سقف طموحها للالتحاق بمجموعة العشرين "جي 20" (G20) في آفاق 2035¹.

¹ الجزيرة، بعد تحسن المؤشرات المالية للاقتصاد..تطلعات قوية لانضمام الجزائر لمجموعة البريكس، تم تصفح الموقع في 2024-04-24

<https://www.aljazeera.net/>

كما أنّ هذه الخطوة تمكن الجزائر من الانخراط في التحول الحاصل عالمياً، وهو استعمال العملات غير الدولار على غرار اليوان والروبل في المبادلات البينية، ما يحررها من هيمنة البترودولار، وأكثر من ذلك يمكن للجزائر الاستفادة من التجربة الروسية في تحقيق الأمن الغذائي، وتطوير صناعة الأسمدة التي تعتبر عصب حرب الغذاء العالمية المقبلة¹.

ومن الفوائد السياسية هي تمكن الجزائر من توسيع قاعدتها الاقتصادية ونفوذها السياسي، في أن تكون عضواً في مجموعة تضم الصين وروسيا وتشكل 41 بالمائة من سكان العالم و 24 بالمائة من الاقتصاد العالمي و 16 بالمائة من التجارة العالمية.

وأيضاً بإمكان الجزائر أن تتبع نيتها وغازها بعملة غير الدولار الأمريكي واليورو، وأن تتحول إلى البترو-يوان الصيني في المستقبل، ما سيحميها من عقوبات اقتصادية محتملة من قبل الولايات المتحدة في حال اتخذت الجزائر نهجاً سياسياً لا يرضي واشنطن².

هذا وقد خاضت الجزائر تجارب اقتصادية فاشلة مع العديد من الدول الأوروبية خاصة مع فرنسا، كانت أسبابها ضعف التخطيط الاقتصادي الإستراتيجي، وهو ما دفع بالحكومة الجزائرية الآن لتوجيه اقتصادها نحو الدول الآسيوية وتحديداً الصين، ووقعت معها عدة اتفاقيات شراكة إستراتيجية آخرها مشروع منجم غار جبيلات الضخم.

ومن الناحية التاريخية فترتبط الجزائر بالصين وروسيا بعلاقات قوية، فبالإضافة إلى التعاون الاقتصادي فإن روسيا تعتبر حليفاً إستراتيجياً هاماً للجزائر من الناحية العسكرية³.

- كما أن رغبة الجزائر في الانضمام إلى المجموعة تدخل ضمن إطار مساعيها لتتبع شراكاتها مع المجموعات الدولية التي تتوافق مصالحها مع مصالح الجزائر واهتماماتها، بإحلال نظام عالمي متعدد مبني على المساواة وتكافؤ الفرص ويضمن المصالح الاقتصادية المشتركة لكل الدول.

وعليه فحتى وإن انضمت الجزائر إلى البريكس، فإنها ستحتفظ بسيادة قرارها في تعاملها مع باقي شركائها وفق مقاربتها ومساعيها لتحقيق مصالحها السياسية والإستراتيجية، وإن انضمام الجزائر لتكتل البريكس لن يكون على حساب شراكاتها الإستراتيجية مع باقي الشركاء التي تتعامل معهم، فالجزائر وفقه تتعامل بمنطق التنويع والشراكة لتعزيز مصالحها الإستراتيجية⁴.

¹ علاء الدين عشور، المشهد، انضمام الجزائر إلى البريكس، ما حجم المكاسب، تم تصفح الموقع في 24-04-2024 <https://almashhad.com/>

² أمين زرواطي، فرونس 24، ما هي مجموعة البريكس "ولم تريد الجزائر الانضمام لها وما التداعيات على علاقتها مع الغرب، تم تصفح الموقع

<https://www.france24.com/>

³ محمد علال، الجزائر و"حلم البريكس" .. أبرز التحديات ونقاط القوة، تم تصفح الموقع في 24-04-2024 <https://www.skynewsarabia.com>

⁴ أمين حمداوي، لماذا تهتم الجزائر بالانضمام لمجموعة البريكس، تم تصفح الموقع في 24-04-2024 <https://asharq.com>

المطلب الثاني: تحديات انضمام الجزائر للبريكس

في هذا السياق لابد من إلقاء الضوء على الأنماط السلوكية التي يتبناها الاقتصاد الجزائري، والتي تعتبر أنماطا غير تنافسية تؤدي إلى تراجع منحى إلى الخلف، وهي الاعتماد على تصدير المواد الخام وعدم القدرة على المنافسة.

1_ الاعتماد على تصدير المواد الخام:

إن الدول التي تعتمد على تصدير المواد الخام تبقى دائما تحت رحمة تقلبات أسعار المواد الخام في الأسواق الدولية، ولتوضيح ذلك ننظر إلى صادرات الجزائر من المواد الخام وتحديدًا النفط والغاز الطبيعي حيث تمثل حوالي 89% في المتوسط خلال الفترة 2020-2022، وتسعى الجزائر جاهدة إلى تطوير صادراتها خارج قطاع المحروقات لأن البقاء على هذه السمة يعرض الاقتصاد الجزائري إلى خطورة متوقعة ومحتملة في أية لحظة، كما حدث في عام 1986 و 1998 و 2015 عندما انهارت أسعار النفط إلى أدنى مستوى في الأسواق الدولية مما أثر كثيرا على عوائد الجزائر، والأمر المهم هنا أن الاعتماد على تصدير المواد الخام يجعل من الصعب بإمكان على أية شركة وضع إستراتيجية طويلة الأجل والاكتفاء بمحاولة تسويق إنتاجها من خلال المنافسة على السعر والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم 17: تطور الصادرات الجزائرية حسب طبيعتها للمدة 2020-الثلاثي الثالث 2021

البيان		2020		2021	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة
المحروقات	20016	91.29	34058	88.34	25285
مواد أخرى خارج المحروقات	1909	8.71	4495	11.66	3070
المجموع	21925	100	38553	100	28356

المصدر: promex ; commerce Extérieur de L'Algérie, (2020 -2022)

من خلال الجدول أعلاه يتضح ما يلي:

إن الجزائر تعتمد في صادراتها على المواد الخام وبالتحديد النفط والغاز الطبيعي، حيث بلغت الصادرات في المتوسط خلال الفترة 2020-2022 نسبة 89,6 %، أما الصادرات الأخرى خارج البترول والغاز فإنها

ضعيفة جدا، حيث بلغت النسبة في المتوسط 10,4% خلال نفس الفترة، وهذا ما يبين الخلل في الصادرات الجزائرية المرتبطة أساسا بأسعار البترول والغاز.

2_ صعوبة منافسة المنتجات الصناعية:

هناك أهمية كبيرة يجب أن تعيها الشركات وتتمثل في ضرورة تحديد موقعها النسبي بين المنافسين، إذ أن عدم المعرفة بقدرات الآخرين يضعف بشكل كبير السياسات الإستراتيجية التي سيقدمون عليها في المستقبل، وحسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2021، احتلت الجزائر المرتبة 21 عربيا و 100 عالميا، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 18: ترتيب تنافسية الجزائر حسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي

2022

المؤشر	النقطة	الرتبة عربيا	الرتبة دوليا
مؤشر التنافسية الأداء الصناعي	0.014	21	100

المصدر: تقرير مؤشر تنافسية الأداء الصناعي لعام 2021، منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية.

من خلال الجدول السابق نلاحظ الترتيب المتدني للجزائر المرتبة 100 عالميا وهذا راجع لمجموعة من العوامل منها:

- اعتماد الجزائر على صادرات المحروقات.
- صعوبة اقتحام الصادرات خارج المحروقات للأسواق الدولية وذلك راجع لانخفاض الجودة.
- انخفاض الاستثمارات الأجنبية.
- التدخل المفرط للحكومة في النشاط الاقتصادي .
- تدني نوعية البنية التحتية وعدم ملائمة بيئة المؤسسات.
- وجود الفساد في الجهاز الإداري للدولة فإنه حسب تقرير منظمة الشفافية الدولية لعام 2022 ووفق مؤشر مدركات الفساد¹، احتلت الجزائر المرتبة 116 من بين 180 دولة برصيد 33%، وهذا ما يظهر عدم فاعلية الهيئات القضائية والرقابة البرلمانية.
- الضعف في استخدام التقنيات الحديثة في مجال الاتصال والمعلوماتية.

¹ يقيس مؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية مستويات الفساد في القطاع العام في بلد معين .وهذا المؤشر هو مؤشر مركب يعتمد على الدراسات الاستقصائية المتخصصة والمسموحات التجارية. ويحتوي مؤشر مدركات الفساد لعام 2022 على 180 بلدا (وهو نفس عدد الدول التي احتواها مؤشر عام 2022) مرتبة على مقياس من صفر (فاسد جدا) إلى عشرة (نظيف جدا..)
(للمزيد من الاطلاع انظر) <https://www.transparency.org/en/cpi/2022>

فحسب تقرير اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا إن التحدي الرئيسي الذي تواجهه الجزائر في عدم وجود إحصائية شاملة، ولاسيما بشأن الاستخدام الفعال للخدمات الإلكترونية وأثرها ويرى هذا التقرير أن هذه المؤشرات تقتصر على البحوث المكتبية وتفتقر صحائف البيانات القطرية، ولا توفر البيانات المجمع.

الجدول رقم 19: معدلات مؤشر تطوير الحكومة الإلكترونية وترتيب الدول العربية في عام 2018

المؤشر	الرتبة عالميا
مؤشر تطوير الحكومة الإلكترونية	130

المصدر: مقترح الاجندة الرقمية العربية 2019، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا).

من خلال الجدول نجد أن الجزائر حصلت على 130 من أصل 193 دولة شملها الاستطلاع وذلك راجع لعدة مشاكل وتحديات نذكر منها:

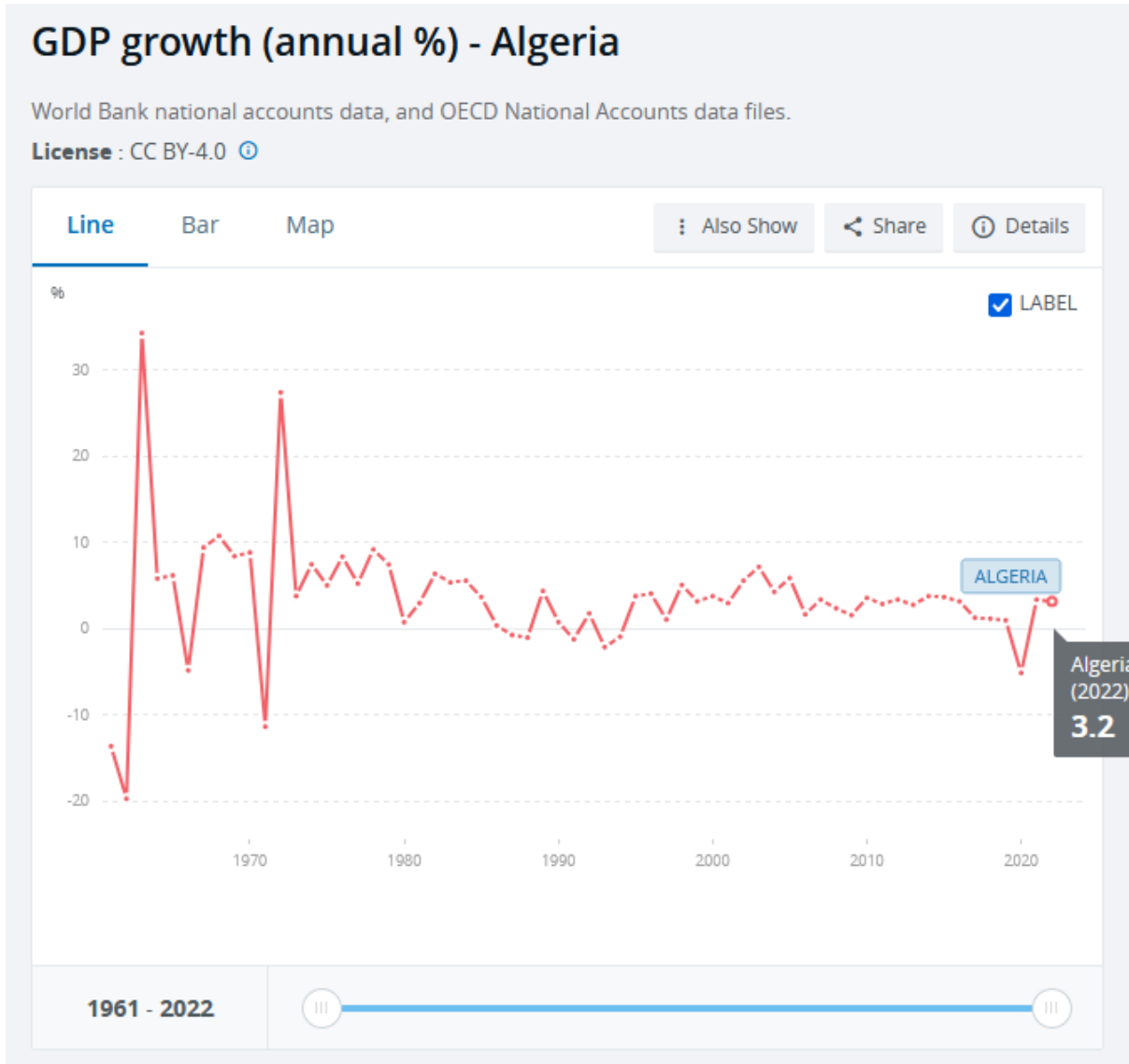
- أ- المشاكل التقنية وهي الأكثر تواترا في الدول النامية وهي البنية التحتية، التدريب والامن والخصوصية.
 - ب- تحدي تبني العملية من حيث الدعم الإداري الأعلى من السلطات المحلية لتشجيع المواطنين على استخدام التكنولوجيا و المشاركة فيه.
 - ج- مشكل الإستراتيجية في صياغة الرؤية و المهمة وإعداد نظام المعلومات الإستراتيجي.
 - د- التحدي الثقافي بحيث يعد الوعي و التعليم و التنوع الاجتماعي أكثر التحديات تكرارا في الدول النامية أما أهم هذه التحديات فهي تلك الواردة في المجموعة الثانية المتصلة بالتبني، وبمجرد تبني الإدارة العليا لبرنامج الحكومة الرقمية ودعم المواطنين له، يصبح من الممكن تخصيص الموارد لمعالجة التحديات الأخرى.
- 3_ زيادة الناتج الداخلي الخام:**

إحدى العقبات أمام انضمام الجزائر إلى منظمة البريكس، تواضع ناتجها الداخلي الخام الذي بلغ 163 مليار دولار في 2021، وفق بيانات البنك الدولي، بينما يبلغ الناتج الداخلي الخام لجنوب إفريقيا (أصغر اقتصاد) في البريكس 419 مليار دولار، أي مرتين ونصف ضعف الاقتصاد الجزائري.

ورغم ذلك، فإن الجزائر لا تزال تمتلك أكبر إنتاج محلي إجمالي في شمال أفريقيا، حسب إحصائيات البنك الدولي، ووفق البنك الدولي، فإن إجمالي الناتج المحلي (GDP) في الجزائر وصل في سنة 2020 إلى 145 مليار دولار، وتراجع إجمالي الناتج المحلي خلال السنوات الماضية بسبب انخفاض عائدات المحروقات .

وبحسب التقديرات الرسمية، فإن تعداد سكان الجزائر تجاوز 40 مليون نسمة، ما يعني أن نصيب كل مواطن جزائري يقع في حدود 4.310,3 دولار للفرد الواحد، بحسب معطيات البنك الدولي لعام 2020¹. فبعد تراجع بنسبة 4.9 بالمائة في سنة 2020، سجل الناتج المحلي الخام ارتفاعا قياسيا فاق نسبة 6 بالمائة خلال الثلاثي الثاني لـ2021، وهي نتائج تظهر التعافي الاقتصادي الذي تشهده البلاد خلال السنة الحالية².

الشكل رقم 27: مؤشر النمو الاقتصادي للناتج PIB



المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

4_ التنافسية العالمية:

¹ أصوات مغربية /موقع "البنك الدولي"، "الجزائر الأكبر مغاربا .. هذه قيمة الناتج المحلي الإجمالي لكل بلد مغاربي في 2020"، تم تصفح الموقع في 26-04-2024 [/https://www.maghrebvoices.com](https://www.maghrebvoices.com)

² خالد م. ق. وجريدة الشروق، صندوق النقد الدولي يشيد بالتعافي التدريجي، الجزائر في .. 2021 مسار نمو وانطلاقة اقتصادية جديدة، تم تصفح الموقع في 26-04-2024 [/https://www.echoroukonline.com](https://www.echoroukonline.com)

تعرف القدرة التنافسية بأنها " قدرة الدولة على إنتاج السلع والخدمات التي تنجح في اختراق السوق الدولية، وفي الوقت نفسه تزيد من الدخل الحقيقي للأفراد وتحقق معدلات نمو مرتفعة ومستدامة"¹، وعليه فإن التحدي الأساسي أمام تطور الاقتصاد الجزائري يكمن في تحسين القدرة التنافسية لضمان الاستمرارية في بيئة دولية تشهد تنامي اتجاهات العولمة الاقتصادية المتمثلة في تزايد الترابط بين أجزاء الاقتصاد العالمي المختلفة، وتنامي حجم المبادلات التجارية بين الدول في ظل اتجاهات تحرير نظام التجارة العالمية، وانخفاض القيود الجمركية وغير الجمركية على السلع والخدمات، مما يجعل من الصعب على أية دولة أن تحقق معدلات النمو المنشودة خارج نطاق السوق العالمي، حيث تمثل هذه التطورات الراهنة في الاقتصاد العالمي المتجه نحو التكامل والمنافسة الحادة المستندة بدرجة كبيرة على المعرفة أهم التحديات التي تواجه الصناعة، خاصة وأن الكثير من المنتجات الجزائرية هي منتجات تقليدية، ولا تعتمد في كثير من الأحيان على التكنولوجيا المتقدمة، خصوصا الصناعية منها، التي لا تملك غالبيتها القدرة على النفاذ إلى الأسواق الخارجية، هذا يستدعي ضرورة انطلاق روح الإبداع لإنتاج منتجات ومبتكرات جديدة تتجاوز حدود المنتجات التقليدية إلى المنتجات المتطورة تكنولوجيا، مع ضرورة الحفاظ على الجودة الشاملة للخدمات والسلع المقدمة، كي تستطيع المؤسسات الصناعية غزو السوق العالمية أو على الأقل حماية نفسها من الصناعات الأجنبية².

5-المعلوماتية:

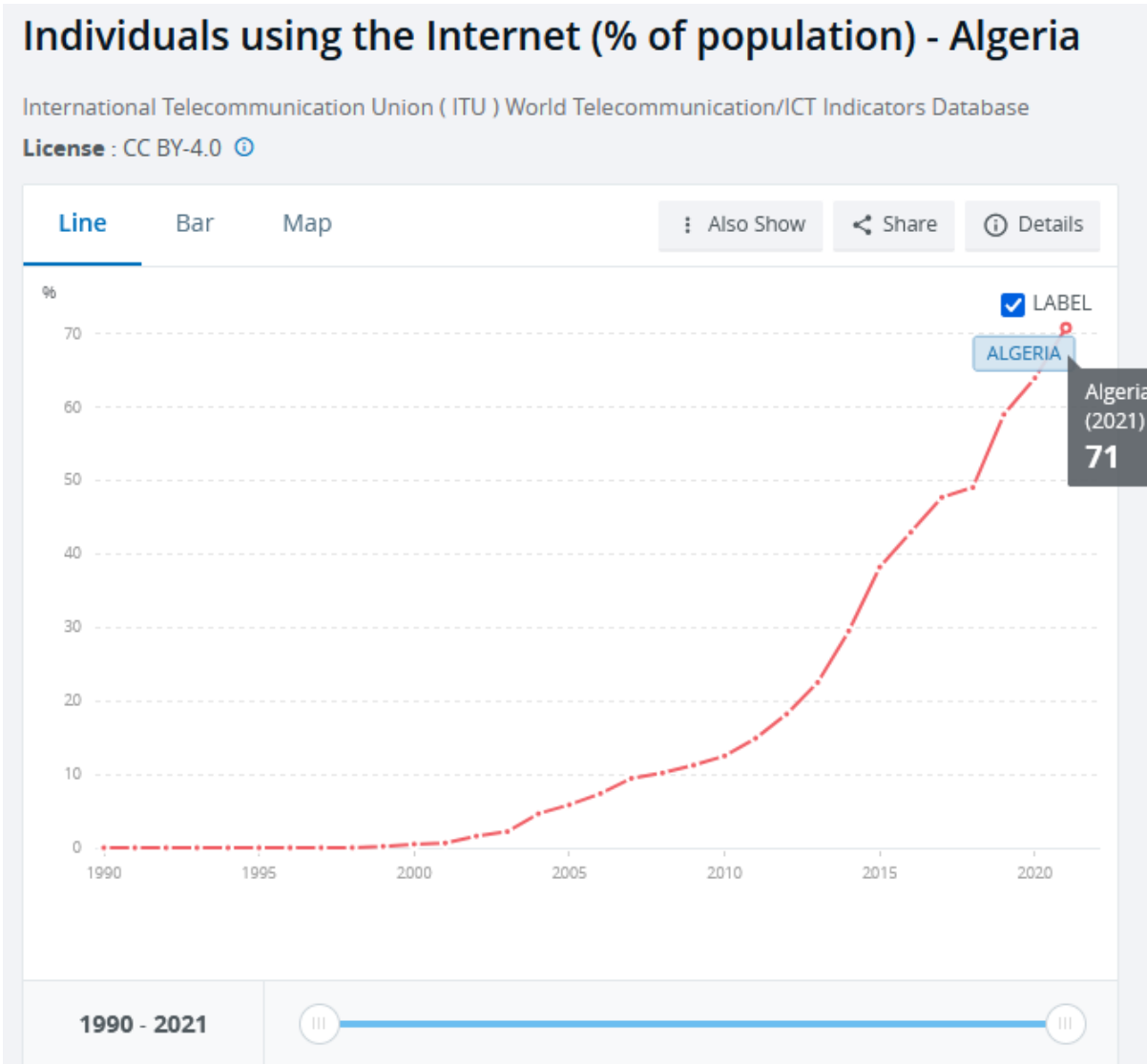
تشير الدلائل أن سمة القرن الحادي والعشرين هي المعلوماتية، حيث أن المعلومات ستشكل عنصرا إنتاجيا جديدا سيتفوق على عناصر الإنتاج الأخرى التقليدية: العمل، رأس المال، الأرض والتنظيم وستصبح العنصر الحاسم في النمو الاقتصادي الحديث، هذا ما يضع مؤسسات القطاع الصناعي الجزائري أمام وجوب الاعتماد المتصاعد على تكنولوجيا المعلومات ووسائلها المتقدمة، بقصد توسيع وتطوير خدماتها بما يحقق التأقلم مع الاحتياجات المستقبلية للمتعاملين معها ولا ينصرف الأمر عند هذا فقط، بل أن ثورة المعلومات ليست مجرد إضافة جديدة للإنتاج أو إنتاج "أكثر أو أسرع" وإنما أصبحنا بصدد إنتاج أشكال جديدة تعتمد بدرجة أكبر على المعلومات، إنتاجا وتوزيعا واستخداما فلم تعد الآلة تحل محل الإنسان من الناحية البدنية فقط بل أصبحت تحاكي ذكاءه³.

¹ فادية عبد السلام، "دراسة الأسواق الخارجية و سبل النفاذ إليها"، سلسلة قضايا التنمية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، العدد 180، 2003 ص ج.

² وليد زكريا صيام، "فرص نجاح المشاريع الصغيرة في ظل العولمة"، مجلة آفاق اقتصادية، لبنان، العدد 100، ديسمبر 2004، ص 14.

³ حازم البيلوي، دور الدولة في الاقتصاد، دار الشروق، القاهرة، 1998، ط 1، ص 2.

الشكل رقم 28: معدل شبكة الاتصالات الانترنت



المصدر: <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

المطلب الثالث : موقف الدول من انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس

تسعى الجزائر إلى الانضمام لمجموعة البريكس BRICS التي تضم دولا كبرى مثل الصين وروسيا ، و رحبت بكين وموسكو بطموح الجزائر اللحاق بركب مجموعة "البريكس" التي تضم كلا من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وتحاول مقارعة تكتلات كبرى مثل مجموعتي السبع والعشرين. وكان الرئيس الجزائري عبّر عن هذا الطموح، فيما رأى مراقبون بأن هذا الانضمام المهم والاستراتيجي للجزائر لا يجب أن يكون على حساب علاقاتها مع شركائها الغربيين.

و أوضح القائم بأعمال سفارة الصين لدى الجزائر كيان جين بأن بلاده ترحب بمساعي انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس حسبما ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية، موضحة بأن وزير الخارجية الصيني وانغ يي قال أيضا

السبت عقب اجتماعه بنظيره الجزائري رمضان لعمامرة على هامش أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، إن الصين ترحب بعضوية الجزائر في "أسرة البريكس".

وكان السفير الروسي في الجزائر فاليريان شوفاييف قد قال إن بلاده لا تعترض على انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس. وأوضح شوفاييف للصحافة المحلية بأن: "روسيا ليس لديها اعتراض على رغبة الجزائر في الانضمام إلى البريكس".¹

رفض لالبريكس :

رفضت مجموعة "BRICS" الذي تمثله روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا، بعد عدة مشاورات طلب الجزائر بالانضمام إلى هذا التكتل في الوقت الراهن، لأسباب يُتوقع أنها تعود إلى غياب الشروط اللازمة في طلب الجزائر من الناحية الاقتصادية.

ويُعتبر رفض مجموعة "البريكس" في الوقت الحالي لطلب الجزائر، بمثابة "موقف سلبي" من المجموعة نحو الجزائر، التي كانت تُعول على علاقاتها المتميزة مع جنوب إفريقيا وتحالفها التاريخي مع روسيا، وعلاقاتها الجيدة مع الصين، من أجل الانضمام إلى هذا التكتل الاقتصادي الذي يسعى لمواجهة الهيمنة الغربية على القرارات السياسية والاقتصادية على المستوى الدولي.²

أسباب رفض انضمام الجزائر إلى البريكس :

بالرغم من تقارب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون مع روسيا والصين والتحالف مع جنوب أفريقيا لم يتم قبول ملف عضوية الجزائر في تحالف البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا).

ولا شك أن هذا الرفض سيصيب المسؤولين الجزائريين بالصدمة ويجعلهم يقفون على حقيقة أن الدبلوماسية الاستعراضية لا تؤدي إلى نتيجة طالما أن الاقتصاد الجزائري محدود التأثير ويعتمد على النفط والغاز قياسا باقتصادات دول أخرى تم قبول عضويتها مثل الإمارات والسعودية.

وكان الرئيس الجزائري واثقا من قبول مطلب بلاده وقبل شهر قال تبون، في مقابلة مع وسائل إعلام محلية، إن "الصين وباقي الدول الفاعلة في مجموعة البريكس، على غرار روسيا وجنوب أفريقيا والبرازيل، تدعم انضمام الجزائر إلى هذا القطب الجديد".

¹ أمين زرواطي ، ما هي مجموعة "البريكس" ولم تريد الجزائر الانضمام لها وما التداعيات على علاقتها مع الغرب؟، 2022/09/30، France

24.com

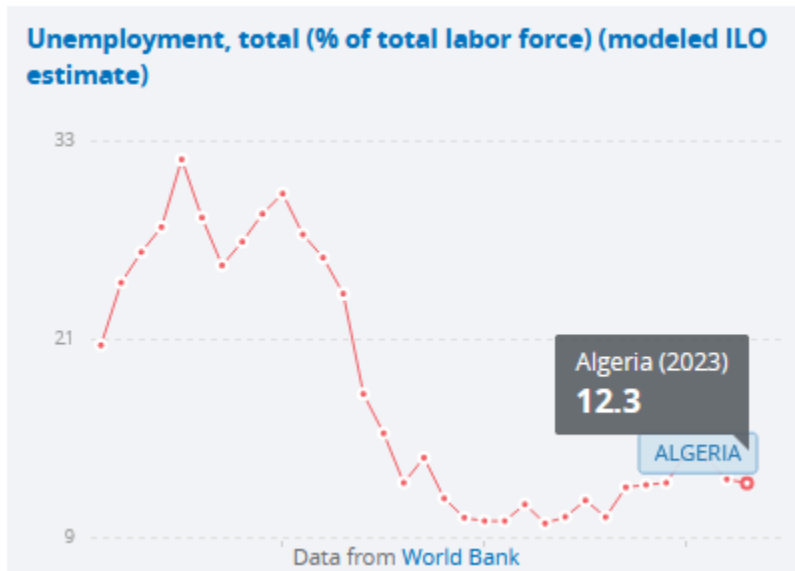
² محمد سعيد أرباط ، مجموعة "البريكس" ترفض طلب الجزائر للانضمام إليها وتوافق على 6 دول جديدة من بينها 3 عربية، 2024-05-26، الصحيفة ،

www.assahifa.com

ويرى مراقبون أن رفض مطلب عضوية الجزائر في البريكس درس في أحجام الدول؛ إذ لا يكفي أن يمتلك أي بلد في جيب مسؤولية مليار دولار أو يعد بمساهمة بقيمة 1,5 مليار دولار في بنك البريكس ليعتقد أنه يستطيع الدخول في ترتيبات ضخمة وكبيرة لدول في حجم الصين والهند والبرازيل من البلدان المؤسسة أو الإمارات والسعودية من الدول التي ستلتحق في عام 2024.

وفيما يلي بعض المؤشرات الاقتصادية للجزائر:

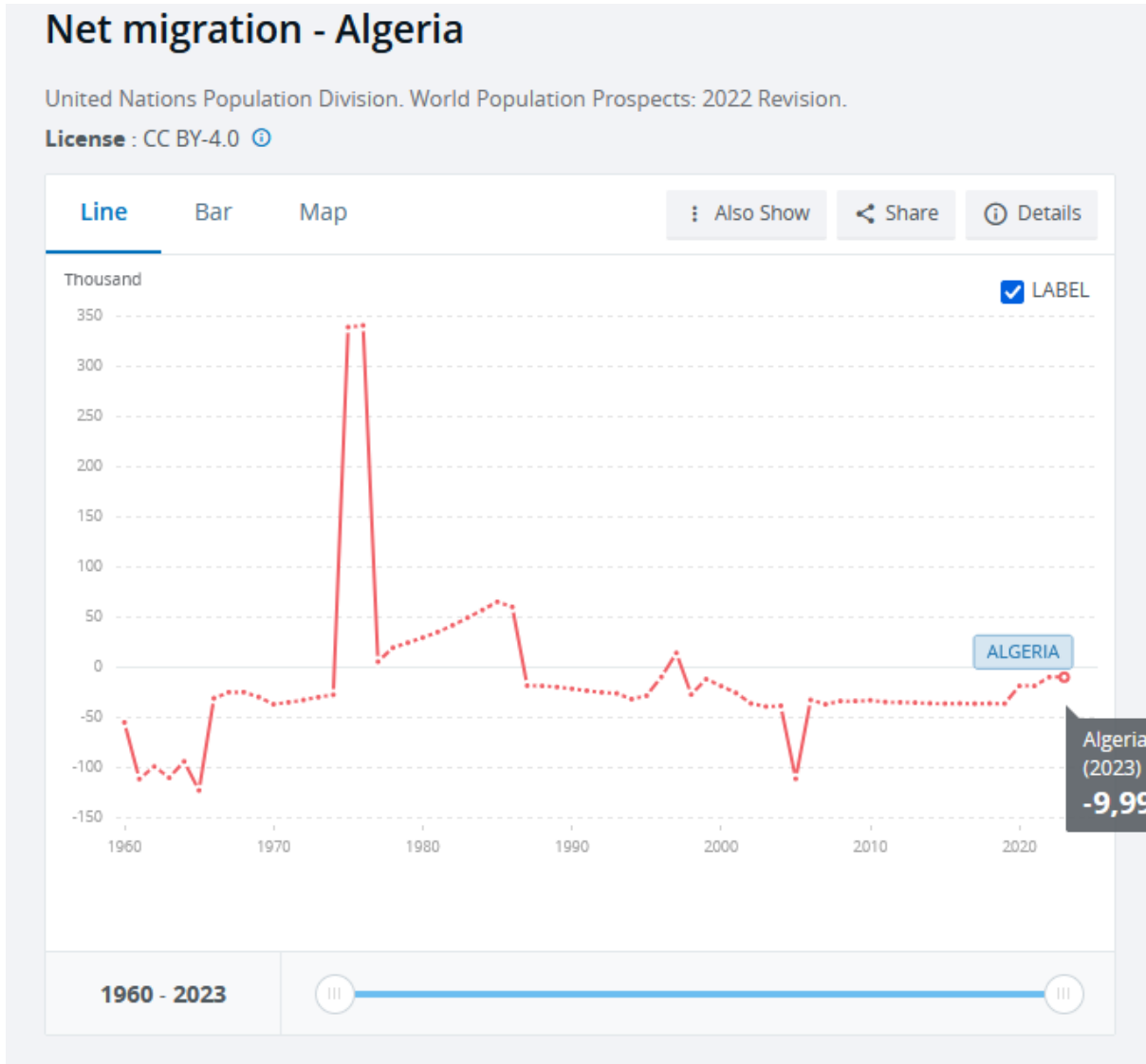
الشكل رقم 29: مؤشر البطالة بالنسبة للقوة العاملة الكلية وفق تقدير منظمة ILO



المصدر: <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

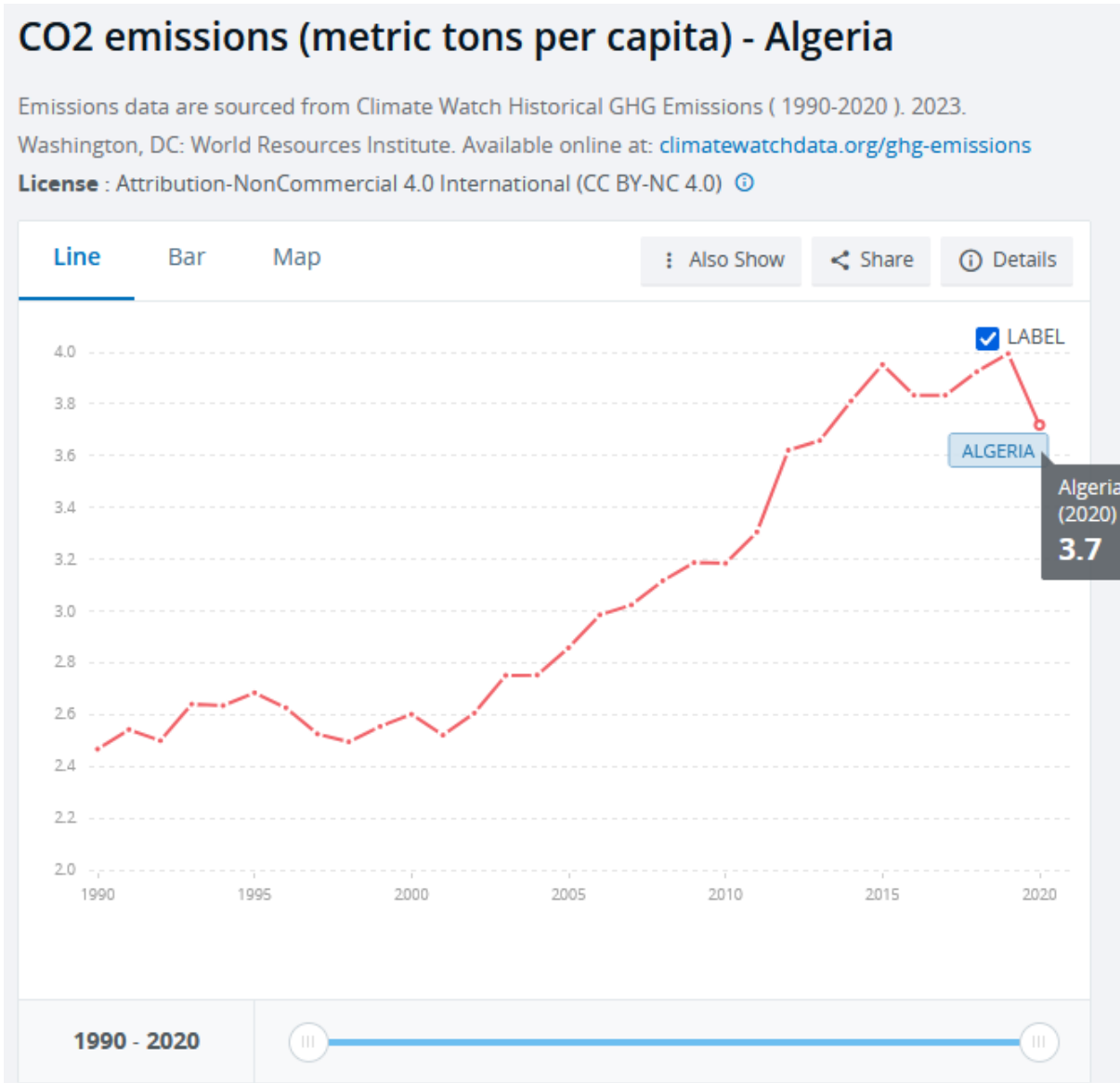
الشكل رقم 30: مؤشر الفقر بمعدل 2.15 دولار لليوم

الشكل رقم 31: مؤشر الهجرة الدولي



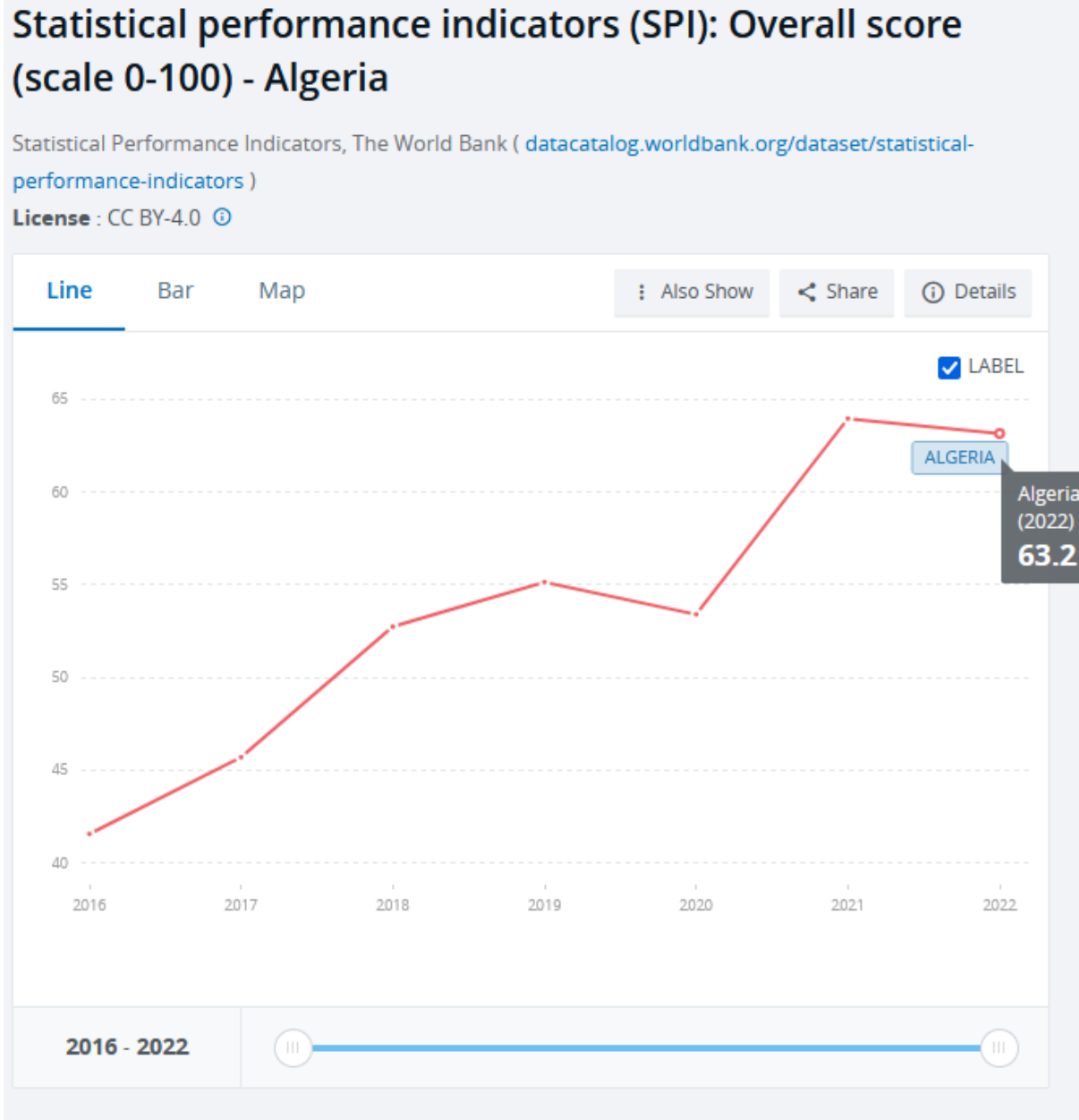
المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

الشكل رقم 32: مؤشر انبعاثات التلوث CO2



المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

الشكل رقم 33: مؤشرات الأداء الإحصائي (SPI): النتيجة الإجمالية (مقياس 0-100) - الجزائر



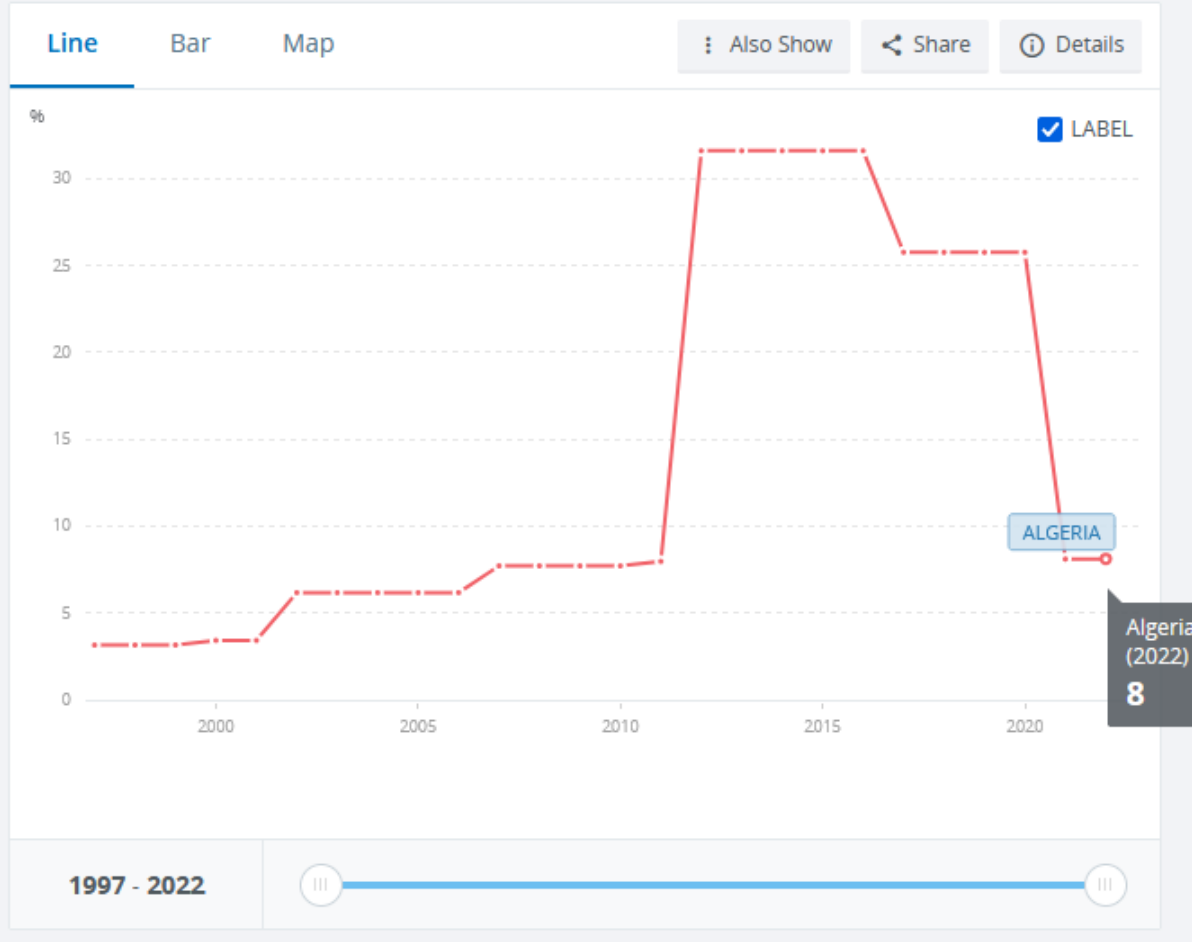
المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

الشكل رقم 34: نسبة المقاعد التي تشغلها المرأة في البرلمانات الوطنية (%) - الجزائر

Proportion of seats held by women in national parliaments (%) - Algeria

Inter-Parliamentary Union (IPU) (ipu.org). For the year of 1998, the data is as of August 10, 1998.

License : CC BY-4.0



المصدر : <https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=DZ>

الخاتمة

الخاتمة

تمثل التكتلات الاقتصادية مشروع جماعي مبني على إرادة مجموعة من الدول لها جوار جغرافي، يبدأ هذا التكتل باتفاقيات تفضيلية تجمع الدول المشاركة فيه، وقد تتطور إلى اتحاد جمركي ثم منطقة تجارة حرة إلى توحيد السياسات النقدية وقد تصل إلى اتحاد سياسي، فالهدف من هذه التكتلات الاقتصادية هو إقامة فضاء من التعاون بعد إزالة صور التفرقة بين اقتصاداتها. لكن مع ظهور العولمة تلاشت الحواجز الجغرافية وفي ظل الترتيبات الإقليمية الجديدة التي تعكس الاقتصاد الليبرالي والاقتصاد المفتوح، اندمجت اقتصاديات الدول في الاقتصاد العالمي وأصبح العالم سوقا واحدا.

انطلقت مجموعة تكتل البريكس منذ بداية مراحلها كفكرة تجمعها مواقف متشابهة حيال القضايا الدولية، وخصائص هذه المجموعة الدولية من كافة النواحي مبينة أهدافها وتوجهاتها، رغم اختلاف مقوماتها وإمكانياتها البشرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وقدرتها على الاستمرارية. تمثلت نتائج الدراسة في :

- يعتبر تكتل البريكس من أهم وأقوى التكتلات العالمية، والمنافس الأول لتجمع الدول السبع .
 - يملك تكتل البريكس مقومات كبيرة في كل المجالات تجعله يستطيع التأثير على السياسات الدولية الاقتصادية، والسياسية والعسكرية.
 - انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس ليس بالمستحيل في ظل العلاقات الاقتصادية الكبيرة بين الجزائر والصين، و حجم المبادلات التجارية، وكذا العلاقات الجزائرية الروسية الكبيرة و التاريخية.
 - الاقتصاد الجزائري يملك مقومات كبيرة ويشهد معدل نمو جيد يؤهله للانضمام إلى تكتل البريكس .
 - الهيكل المؤسسي لتكتل البريكس يعطي محفزات كبيرة للدول النامية مثل الجزائر.
 - الآثار والتحديات التي تواجه الجزائر للانضمام إلى تكتل البريكس متوقعة ومعروفة، وهذا ما ي أهل الجزائر إلى تجاوزها في ظل وجود الإرادة السياسية اللازمة.
 - وعليه كانت نتائج اختبار الفرضيات كما يلي:
 - تم التأكد من صحة الفرضية الأولى كون تكتل البريكس الخمس، يملك تأثير كبير في كل المجالات على المستوى العالمي.
 - تم التأكد من صحة الفرضية الثانية كون الاقتصاد الجزائري يملك ثروات طبيعية ضخمة، ناهيك عن موقع استراتيجي ممتاز ومقومات الاقتصاد الجزائري، تأهله للمنافسة الإقليمية والدولية.
 - تم التأكد من صحة الفرضية الثالثة كون الجزائر سوف تستفيد من تجارب دول تكتل البريكس في كافة المجالات، وتطوير وتمويل المشاريع الكبرى، عبر بنك التنمية الجديد الخاص بدول تكتل البريكس.
 - تم التأكد من صحة الفرضية الرابعة كون الاقتصاد الجزائري سوف يواجه تحديا حقيقيا أما سياسيا قد تجد الجزائر نفسها في مواجهة غير مباشرة مع الغرب، إذ افترض الغرب أن انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس يعتبر تحيز.
- بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة، ندلي بالاقتراعات أو التوصيات التالية:

الخاتمة

- الدراسات الاستشرافية تؤكد أن تكتل البريكس سوف يتفوق على مجموعة السبع، حيث يملك بلدان التي تملك أعلى معدلات نمو في العالم ومن مصلحة الجزائر الانضمام إلى هذا التكتل، لما له من محفزات وفوائد كثيرة وأن تكون جزء منه.
- دعم و تطوير القطاعات الرئيسية مثل القطاع الزراعي، الصناعي والسياحي.
- رقمنة كل القطاعات وتطوير البنية التحتية لتواكب التكنولوجيا الحديثة.
- العمل على تقوية الاقتصاد الوطني وإقامة صناعات وطنية متكاملة خارج قطاع المحروقات، بما يسمح بخلق تنافسية محلية وبعدها دولية.
- تعبئة الموارد والاعتماد بشكل رئيسي على الإمكانيات الذاتية، فالاقتصاد الجزائري يتوفر على موارد مهمة وإمكانيات معتبرة تستدعي آليات جديدة لتعبئتها.
- تأهيل وتدعيم القطاع الخاص الإنتاجي الوطني وزيادة مساهمته في جهود التنمية، بإزالة القيود الإجرائية البيروقراطية وإلغاء العراقيل التمييزية.
- تشجيع إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لما لهذه المؤسسات من أهمية في عملية التنمية الاقتصادية وامتصاص البطالة، إلى جانب قيام هذه المؤسسات بتنمية مواردها البشرية، لمواكبة متطلبات التكنولوجيا الحديثة، مما يؤدي إلى زيادة إنتاجيتها وتحسين جودتها، وبالتالي قدرتها على التوجه إلى التصدير.
- إصلاح المنظومة البنكية وذلك بابتعادها عن التسيير الإداري، وإتباعها أدوات وقواعد التسيير البنكي الحديث المتعارف عليه دوليا.
- الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في مجال التنويع الاقتصادي مثل التجربة الصينية والروسية والتي انتقلت من مستورد للقمح إلى أكبر المصدرين له.
- إعادة تقييم سياسات التصنيع لتوفير نمو صناعي قادر على الاستمرار والمنافسة، وخاصة أن الجزائر على وشك الانضمام إلى تكتل البريكس.
- تمثلت آفاق دراستنا في:
 - انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس طموح اقتصادي أم انحياز سياسي .
 - أهداف ومكاسب الدول العربية من مشروع البريكس " BRICS " .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- 1- بوعبدلي ياسين، بن عزيز أسامة، انضمام الجزائر لتكتل البريكس بين الإمكانيات والتحديات الاقتصادية مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية ، مجلد 9، عدد1، 2023، جامعة زيان عاشور بالجلفة الجزائر .
 - 2- حازم الببلاوي، دور الدولة في الاقتصاد، دار الشروق، القاهرة، 1998 ، ط 1.
 - 3- سميرة ناصري ، مجموع دول البريكس : بين تحديات النظام متعدد الأقطاب و هدف تعديل الاقتصاد العالمي ، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية ، المجلد 11 ، العدد 2 ، جامعة خنشلة، الجزائر، 2022.
 - 4- صالح زباني و يوسف بوعندل،"العلاقات الجزائرية الصينية ومشروع شراكة إستراتيجية شاملة وواعدة في ضوء مبادرة طريق الحرير الجديد" المجلة الجزائرية للأمن والتنمية المجلد 12 /العدد1 /جانفي2023.
 - 5- طارق محمد دنون الطائي: تأثير مجموعة البريكس في إعداد تشكيل النظام الدولي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، 2020.
 - 6- علي محجوب، انضمام الجزائر الى البريكس ما بين الدوافع والإمكانات والسيناريوهات، مجلة آفاق عربية وإقليمية، العدد الثالث عشر، 2023.
 - 7- فادية عبد السلام،" دراسة الأسواق الخارجية وسبل النفاذ إليها"، سلسلة قضايا التنمية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، العدد 180، 2003.
 - 8- فتحي فرج البريكي، البريكس BRICS و النظام الدولي الراهن، قسم العلوم السياسية، كلية القانون جامعة الجبل الغربي.
 - 9- لزهرة وناسي، أم البنين معلم، دور تكتل البريكس في تحولات النظام الاقتصادي الدولي، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 16، العدد 4، جامعة باتنة، الجزائر، 2021.
 - 10- نورهان الشيخ،" محددات وآفاق العلاقات الروسية العربية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين" دراسات شرق أوسطية، مركز -دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، العدد 53 ، 2010.
 - 11- وسن إحسان عبد المنعم ، ترتيبات الإقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي - تكتل مجموعة دول البريكس أنموذجا، العدد 58، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، 2020.
 - 12- وليد زكريا صيام، "فرص نجاح المشاريع الصغيرة في ظل العولمة"، مجلة آفاق اقتصادية، لبنان، العدد 100 ، ديسمبر 2004.
- ثانياً: الابحاث والمقالات
- 1- جريدة المصدر، مختصون يعددون للمصدر مكاسب الجزائر من العملة الموحدة للبركس، العدد 805 2023.
 - 2- حامد عبد الحسين الجبوري: البريكس والقبطية العالمية، مقال علمي، مركز الفرات للتنمية و الدراسات الإستراتيجية.

قائمة المصادر والمراجع

- 3- خالد كواش، مقومات السياحة في الجزائر، جامعة الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 1 مجلة المجاهد، العدد 30 ، بتاريخ 10 أكتوبر 1958 .
ثالثا: المواقع الالكترونية
- 1 - أحمد عمار، احتياطات الجزائر من الغاز.. كلمة السر في صفقات التصدير الجديد
<https://attaqa.net>
- 2- أصوات مغربية/ موقع "البنك الدولي"، الجزائر الأكبر مغاربيا.. هذه قيمة الناتج المحلي الإجمالي لكل بلد مغربي في 2020 [/https://www.maghrebvoices.com](https://www.maghrebvoices.com)
- 3- أمين حمداوي، لماذا تهتم الجزائر بالانضمام لمجموعة البريكس؟ <https://asharq.com>
- 4- أمين زرواطي، فرونس 24 ، ما هي مجموعة "البريكس" ولم تريد الجزائر الانضمام لها وما التداعيات على علاقتها مع الغرب؟. [/https://www.france24.com](https://www.france24.com)
- 5- أمينة عمر ، " البريكس " BRICS ، الموسوعة السياسية ، 24-11-2020
<https://political-encyclopedia.org/dictionary>
- 6- تبون يلمح لإمكان انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس، موقع قناة "الحرّة"
<https://www.alhurra.com>
- 7- جريدة الخبر الجزائرية، احتياطات النفط. هذه هي مرتبة الجزائر عالميا <https://www.elkhabar.com>
- 8- جريدة الرائد، العلاقات السياسية بين الجزائر و البرازيل منسجمة. [/https://elraed.dz](https://elraed.dz)
- 9- الجزيرة، بعد تحسن المؤشرات المالية للاقتصاد.. تطلعات قوية لانضمام الجزائر لمجموعة البريكس
[/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)
- 10- الحدث الاقتصادي 2017 المبادلات التجارية بين الجزائر و روسيا لا تتعدى مليار دولار لصالح موسكو
<https://www.eco-algeria.com/node/1674>
- 11-خالد عمر بن قفه، تريندز للبحوث والاستشارات، الدول العربية و "البريكس" أي مستقبل مشترك
[/https://trendsresearch.org/ar](https://trendsresearch.org/ar)
- 12- خالد. م / ق. و، جريدة الشروق، صندوق النقد الدولي يشيد بالتعافي التدريجي، الجزائر في 2021 ..
مسار نمو وانطلاقة اقتصادية جديدة [/https://www.echoroukonline.com](https://www.echoroukonline.com)
- 13- راضية ت، جريدة جزايرس، قيمة الاستثمارات الصينية بالجزائر تجاوزت 20 مليار دولار
<https://www.djazairss.com/alfadjr/160153>
- 14- سبوتنيك نيوز عربي 2020 شراكة إستراتيجية الرئيس الجزائري يزور روسيا بعد انتهاء الجائحة كوفيد
19 . <https://bit.ly/35h7esP>
- 15- سفيان سحنون، الاخبارية، مكاسب كبيرة ستحققها الجزائر بالانضمام إلى "بريك"
[/https://elikhbaria.dz](https://elikhbaria.dz)

قائمة المصادر والمراجع

- 16- "سهم ميديا" مؤسسة إعلامية، الصين أهم شريك تجاري للجزائر بأكثر من 7 ملايين دولار من المبادلات التجارية <https://www.sahm media.dz>
- 17- طه محمد سعيد البياتي ، مجموعة البريكس وخيارات الدول الانضمام اليها www.Alnahrain.iq
- 18- عبد الحكيم حذاقة، قناة الجزية القطرية، خطة خماسية بين الجزائر والصين.. ماذا سيحدث للبلدان من التعاون الإستراتيجي. [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)
- 19- Trt عربي، الجزائر مهتمة بالانضمام إليه.. ما تكفل "البريكس"؟ وكيف يقوّض هيمنة الدولار؟ <https://www.trtarabi.com>
- 20- علاء الدين عشور، المشهد، انضمام الجزائر إلى البريكس، ما حجم المكاسب؟ <https://almashhad.com/>
- 21- العلاقات الصينية الجزائرية، موقع الصين اليوم العدد 3 مارس (آذار 2004) <http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2004n/4n3/3n3n2.htm>
- 22- علون نعيم أمين الدين: بداية التعددية القطبية في النسق الدولي، 2017، www.tabwalat.net
- 23- علي يحيى، جريدة اندياناندانت العربية، "البريكس" تأخذ أبواب الجزائريين بأحاديث عن مكاسب الانضمام <https://www.independentarabia.com>
- 24- فريق راديو صوت العرب من أمريكا، "روسيا حائزة اتجاه أزمة الجزائر": والتطورات تضع العلاقات بين البلدين أمام اختبار حقيقي <https://arabradio.us/19664>
- 25 - محمد تسعديت، 2007 ، مخاوف أوروبا من التعاون الروسي الجزائري مبالغ فيها <https://bit.ly/2ZmLI1M>
- 26 - محمد سعيد أرباط ، مجموعة "البريكس" ترفض طلب الجزائر للانضمام إليها وتوافق على 6 دول جديدة من بينها 3 عربية، www.assahifa.com
- 27- محمد علال، الجزائر، سكاى نيوز عربية، الجزائر و"حلم البريكس".. أبرز التحديات ونقاط القوة <https://www.skynewsarabia.com>
- 28- مقالة خاصة: لماذا يتزايد اهتمام الدول العربية بالانضمام إلى مجموعة البريكس؟ 2023-08-22 www.arabic.news.cn
- 29- الموقع الرسمي قناة الجزيرة، تملك 20 % من المخزون العالمي.. كيف تستفيد الجزائر من الأثرية النادرة <https://www.aljazeera.net>
- 30- موقع الفنك، الاقتصاد في الجزائر، <https://fanack.com/ar/algeria/economy-of-algeria/#1644595867515-085841a4-6cce>

- 31- نبذة عن مجموعة "البريكس" ، 29 مارس / آذار 2012 ، <https://www.bbc.com>
- 32- وكالة الأنباء الجزائرية 2018 روسيا: الجزائر تحصى بالأولوية في مجال التعاون التقني و العسكري
[/https://www.aps.dz/ar/algerie](https://www.aps.dz/ar/algerie)
- 33- وكالة سبوتنيك، قطاع الطاقة في الجزائر عام 2022 ، <https://sputnikarabic.ae>
- 34 - South Africa and Algeria strengthen foundation for trade links ,
<https://www.thediplomaticsociety.co.za/2295-south-africa-and-algeria-strengthen-foundation-for-trade-links>
- Treaty for the Establishment of a Brics Contingent Reserve Arrangement. July 35
15th, 2014, Fortaleza, Brasilia : <https://www.brics.utoronto.ca>
- The Times of India In Algeria, Maruti Suzuki is racing ahead in top gear – 36
Times of India , <https://web.archive.org>